روايات عبير الجديدة

جوانا مانسيل

الأسرار القديمة

www.elromancia.com

مرمورية

عدد ممتاز

www.elromancia.com

الأسرار القديمة

جوانا مانسيل

حياة ميرا ستانفيلد دامت عادية وروتينية لحين إدراكها انها ملاحقة من قبل غريب داكن الشعر.

حين واتتها الشجاعة لمواجهته قدم لها نفسه على انه ليندون هايد، صحافي... ثم بدأ يعطيها معلومات مذهلة حول ماضيها!.

في البداية، رفضت ان تصدقه، لكنه كان مقنعاً جداً. وتقريباً رغم إرادتها وجدت ميرا نفسها في رحلة نحو إكتشاف الحقيقة، وطوال الوقت ظل لينا ون هايد قريباً منها... لحين لم يعد غريباً بتاتاً...

- ١ -

فتحت ميرا عينيها وتساءلت لماذا تشعر ببعض القلق الذي يجري عبر عروقها.

ثم تذكرت السبب هو ذلك الرجل الذي كان يلاحقها منذ يومين.

نهضت من السرير ومشت حافية القدمين الى النافذة ثم وبحذر فتحت طرف الستارة ورأت سيارته هناك.

سيارته السوداء الفارهة الثمينة... انها من نوع السيارات التي تلفت الأنظار اليها بكل يسر وسهولة، يبدو كأنه لا يكترث سواء إنتبهت له أم لا، هو بالتأكيد لم يكن يحاول التخفي.

حين بدأت تلاحظ في البداية تواجد هذه السيارة حيثما إتجهت ظنت انها تتوهم ذلك وأنه من المحتمل انها ليست

نفس السيارة ولكنها إنتبهت الى اللوحة، وفي اليوم التالي إنتبهت وتأكدت انها اللوحة كانت هي نفسها، انه نفس الرجل الذي يلحق بها!.

ردة فعلها الفورية كانت ان تذهب مباشرة الى الشرطة، لكن ماذا ستقول لهم؟ انها حيثما تذهب الى العمل الى الكافيتريا الى التسوق تلحق بها سيارة فاخرة؟ ليس من الواضح ان مجرماً ما يلاحقها، وهو لم يحاول ان يعترض طريقها أو ان يتحرش بها بتاتاً، هو فقط يجلس ويراقبها.

لا تستطيع ميرا حتى ان تصفه للشرطة، فزجاج السيارة كان من النوع الداكن، ولم تستطع ان ترى إلا خيالاً داكناً لرجل في داخلها.

حسناً لقد ضاق ذرعها من هذا! وقررت فجأة النزول ومواجهته قبل ان تذهب وتشتكيه للشرطة.

أسرعت نحو غرفة الحمام، إستحمت وإرتدت جينزاً وتيشيرت ثم ألقت نظرة على نفسها بالمرآة، شعرها الاحمر الداكن الطويل الذي لا يزال رطباً كان منسدلاً على كتفيها وعينيها الشبه صفراويتين التمعتا تحت شمس الصباح، عيني قطة! فكرت لطالما رغبت بأن يكون لها لون عيون عادية، حسناً! هذا الصباح شعرت بأن لها ليس فقط عيني قطة بل مخالب قطة كذلك.

قبل ان تغير رأيها أسرعت بمغادرة الشقة، قطعت الطريق ووصلت الى السيارة السوداء اللامعة.

لم يكن بإمكانها رؤية الرجل داخل السيارة بوضوح، لكن شيئاً واحداً كان واضحاً، انه كان نائماً.

«لكن ليس لفترة طويلة» تمتمت لنفسها، وأخذت تطرق على سقف السيارة بقوة وأحست بالرضى حين إستيقظ الرجل بذعر مفاجيء، حين رآها واقفة خارج السيارة ضغط على أحد الأزرار وبدأ الزجاج الأمامي ينخفض.

«لو انك قد أتلفت الدهان فسأقاضيك بمبلغ التصليح» صرخ بها.

«وإذا لم تخبرني لماذا انت تلاحقني منذ يومين سأخبِّر عنك الشرطة» صرخت به ميرا بدورها: «لا أحب ان الاحق من قبل منحرف».

المشكلة الوحيدة كانت الآن، بعد ان رأته بوضوح، ان عليها الإعتراف بأنه لا يبدو كمنحرفاً مطلقاً، فشعره الأسود الداكن كان نظيفاً وقصيراً ويتناقض مع لون عينيه الزرقاوين الفاتحتين، وكان هذا الرجل جذاباً وجميلاً جداً! الآن بإمكان ميرا ان تفتن به فوراً ومن الواضح انه ليس من النوع الذي يلاحق النساء، بل على العكس النساء وبالتأكيد هن اللواتي تلاحقه.

وهذا الشيء يجعل من الأصعب عليها فهم سبب ملاحقته لها بهذا الشكل.

حدقت به مجدداً متذكرة إنزعاجها من ملاحقته لها وقالت: «انت لم تجيب على سؤالي بعد، أريد بعض الإيضاحات... وبسرعة... أو ستجد نفسك في ورطة حقيقية».

بدأ الرجل يرفع نفسه ليخرج من السيارة وميرا بسرعة تراجعت خطوتين الى الوراء.

«معي جهاز إنذار شخصي داخل جيبتي» حذرته: «حاول أي شيء وسأشغله، وصدقني سأقوم بالكافي من الضجة لإيقاظ الشارع بأكمله!».

«انا اصدقك» قال الرجل بجفاف: «انا فقط أريد ان أمدد ساقي، فقد تصلبتا من جراء جلوسي هنا طوال الليل».

لم تشعر ميرا بأي تعاطف معه، مع انها شهقت قليلاً وهو يستقيم. فهي لم تدرك كم هو طويل القامة إلا الآن، هو ينظر الى الأسفل نحوها وهذا جعلها تشعر بالإنزعاج، ولم يعجبها هذا الشعور.

مع ان الرجل لم يكن يعيرها أي إهتمام في هذه اللحظة، بل كان يتفحص بدقة سقف السيارة حيث قرعت قبل قليل.

«مجرد بصمات الأصابع» أعلن أخيراً: «انت محظوظة».

«لا انت هو المحظوظ» ردت ميرا عليه بإنفعال: «انت محظوظ بأني لم أركل الباب وأحدث به إنحناءة ما».

هز الرجل كتفيه كأنه غير مكترث بثورتها، ربما كان معتاداً على التهديد. أخذت ميرا تشعر بأنها هي المسيطرة على الموقف شيئاً فشيئاً، لسبب واحد ان عددا من الناس أخذوا يظهرون في الشارع.

خطت خطوتين الى الأمام حتى تكون بمواجهته مباشرة.

«أريد ان أعرف من انت؟» أخبرته بصوت حاد: «إما ان تعطيني إسمك فوراً... وبعض أوراق التعريف... أو

سأذهب فوراً الى الشرطة».

«ستضعين نفسك في موقف سخيف إذا فعلت ذلك» أجابها بهدوء.

«اتعتقد ذلك؟ انت تلاحقني منذ يومين وقد جلست خارج شقتي طوال الليل، الشرطة عادة تهتم كثيراً بالرجال الذين يتصرفون على هذا النحو».

«كلا الشرطة لا تهتم إذا كان الرجال صحافيون» قال وتناول محفظته ثم أعطاها إياها: «هذه بطاقتي الصحافية لا».

«ليندون هايد» قرأت الإسم وشيء ما تحرك داخل أعماق عقلها: «وماذا يعني حرف «أ» هذا؟».

نظر اليها بعدم فهم.

أشارت ميرا الى سيارته: «ذلك هو رقم لوحة شخصي اليس كذلك؟ ل.أ.ا».

وضعت الكثير من الإحتقار في صوتها وهي تلفظ كلماتها لكنه بدا غير متأثراً بتاتاً، في الواقع، لقد ابتسم لها، بسحر غريب ينبعث من وجهه وفمه.

«نعم انه كذلك، اعتقد ان كل شخص يحق له ان يتمتع ببعض الإمتيازات وحرف «أ» هو إختصار لإسم ألكساندر».

«حسناً سيد ليندون الكساندر هايد، ليس عندي أدنى فكرة عن السبب الذي يدفع صحافياً لملاحقتي ولكني أعرف جيداً انك ستوقع نفسك بمشكلة كبيرة إذا عدت ورأيت وجهك أو سيارتك الفاخرة هذه ثانية».

أدارت ظهرها له وبدأت بالعودة نحو شقتها، وقبل ان

تصل الى الباب الرئيسي ناداها بصوت مرتاح.

«ألا تريدين ان تعرفي سبب وجودي هنا؟».

«كلا، لا أريد» أجابته دون ان تستدير: «على كل حال من الواضح انك قد أخطأت وتبعت الشخص الخطأ، انا فتاة عادية جداً تحيا حياة عادية جداً، ولا يوجد أي داعي لتجد الصحافة أي إهتماماً بي».

«انت محقة بهذا الشأن» وافقها ليندون هايد: «لكن هناك شيء ما حولك ويجعلك مثار إهتمام الصحافة ميرا ستانفيلد».

من المزعج لها فعلاً ان تسمعه ينطق إسمها هكذا، وببطء إستدارت لتواجهه.

«ماذا ايضاً تعرف عني؟» سألته بشك: «بالإضافة الى إسمي».

«الكثير» قال بلطف وقد دكن اللون داخل عينيه كأنه يشعر بالسرور لأنه نجح بجذب انتباهها: «اعرف اين ولدت وأين تعلمت، أعرف ان عمرك أربعة وعشرون عاماً، وأن عيد مولدك كان منذ ثلاثة أسابيع، أستطيع إخبارك كيف حصلت على وظيفتك للمرة الأولى وأين تعملين الآن، أعرف انك لا تملكين أخوة وأخوات، هناك فقط انت ووالدتك، هي تقيم في كنت وأنت تذهبين لرؤيتها مرة على الأقل كل شهر» أصبحت عينيه اكثر دقة وإرتعشت ميرا مع انها لم تعرف السبب: «أعرف اسم كل الأصدقاء من الذكور اللذين صادقتهم طوال حياتك، بالرغم من انه هناك عدد قليل منهم وهذا مصدر دهشة نسبة الى عمرك، يبدو

انك لست ناجحة في الصداقات الشخصية، ميرا ستانفيلد، أو لربما انت ترغبين بإبقاء حياتك غير معقدة».

تلاحقت أنفاس ميرا الآن وأدركت ان خديها كانتا تحترقان.

«لا يحق لك ان تعرف كل هذه الأشياء عني» قالت له بغضب.

وبدا ليندون هايد غير متأثراً بردة فعلها: «لا يوجد أي شيء غير قانوني في إجراء بعض التحريات حول بعض الأشخاص».

«قد لا يكون الأمر غير قانوني، لكنه بالتأكيد غير أخلاقي» صرخت به: «مع انني اعتقد ان هذا ما يتوقعه المرء ممن يعمل في كواليس الصحافة».

«لكني لا أعمل في كواليس الصحافة» رد عليها بحدة.

نظرت ميرا اليه بإزدراء وقالت: «لكنك بالطبع تستعمل طرق وأساليب الكواليس».

أصبحت عينيه اكثر قسوة وخطر لها انه ربما ليس من الحكمة إغضاب مثل هذا الرجل.

ولكن ماذا عليها ان تفعل؟ ان تدير له ظهرها وتعود الى شقتها دون ان تعرف السبب وراء تحريه عنها؟ لماذا هو يحفر عميقاً داخل حياتها وأخبارها؟ كانت منذ لحظة تكاد ان تشتكيه للشرطة فما الذي حصل لها الآن؟.

شيء ما داخل العينين الزرقاوتين، إعترفت لنفسها، عنده تلك النظرة للرجل الذي يعرف اكثر بكثير مما ينطق به.

وأدركت ميرا ان عليها إختيار أحد أمرين، إما تجاهل ليندور هايد هذا والعودة الى شقتها متناسية الموضوع بأكمله أو طرح المزيد من الاسئلة لتعرف ما هو الدافع الذي جعل هذا الرجل مهتماً بها.

- ٢ -

لكن حدسها الأنثوي اخبرها ان إختيارها الخيار الثاني قد يكون خطيراً فهذا الرجل ولسبب ما بمقدوره تغيير وقلب حياتها بأكملها رأساً على عقب، وإجتاحتها فجأة موجة من الجُبن، والجبن والهدوء اللذان كانا عنوان تصرفاتها لهذا هي كانت تحيا حياة عادية ولهذا كانت تعمل كسكرتيرة قانونية في مكتب هادىء ومنظم.

وقررت تجاهل هذا الرجل وإختيار الخيار الأول، وفعلاً أخذت تتابع خطواتها نحو شقتها.

«أتتجاهلينني ميرا ستانفيلد؟» نادى ليندون هايد بصوت هادىء: «لكني أعرف أشياء عنك لا تعرفينها انت نفسك، الست مهتمة لمعرفة ماهية هذه الأشياء؟».

www.elromancia.com

أخذت ميرا نفساً عميقاً وقالت: «لا» بإصرار وتصميم وهي تكمل طريقها.

سادت فترة من الصمت وظنت للحظات انه سيتركها أخيراً ويرحل، وحين وصلت الى باب الشقة وكادت ان تضع يدها على المقبض سمعت.

«ألا ترغبين بمعرفة إسم والدك؟» قال بصوت منخفض وعادي ولكنه واضح وجلي.

تصلبت كل ذرة في كيان ميرا لسماعها كلماته وتجمدت الدماء في عروقها وشعرت بالأرض تميل تحت قدميها.

بعناية شديدة إستدارت لتواجهه.

«ماذا قلت؟» إحتاجت لجهد خارق حتى تنطق هاتين الكلمتين.

واحتاجت لجهد اكبر من الأول حتى تمنع جسدها الذي أخذ يرتعش بأكمله وهي تنتظر جوابه.

عينا ليندون هايد تركزت على وجهها الشاحب كالأموات: «لقد سألتك ان كنت ترغبين بمعرفة إسم والدك».

بدأت تتعافى تدريجياً: «هل هذا نوع من المزاح الثقيل؟» سألته.

هز رأسه: «لا مزاح إطلاقاً، أستطيع إخبارك... إذا أردت ان تعرفي».

أغلقت ميرا عينيها للحظات، إذا أرادت ان تعرف؟ لقد كان هذا هو السؤال الذي ظلت تسأله طوال حياتها، السؤال الوحيد الذي كانت أمها دائماً وأبداً ترفض ان تجيبها

عليه... ولهذا فلم تعد ميرا تسألها هذا السؤال مجدداً، لم تعد تسألها إياه منذ سنوات والآن يأتي هذا الرجل ويعلمها بهدوء ان بإمكانه ان يخبرها...

إرتعشت بقوة ولاحظ ليندون هايد هذا وقال: «هلا دخلنا الى شقتك؟».

«نعم اعتقد ذلك» تمتمت بصوت مرتجف، وبهذه الكلمات القليلة أدركت انها قد قطعت مفترق الطرق، كل شيء سيبدأ بالتغير الآن ولا تتمكن من إيقاف ذلك، هي لا تستطيع حتى التراجع الى المكان الذي كانت به منذ لحظات قليلة.

تبعها ليندون الى شقتها الواقعة في الطابق العلوي للبناية والمؤلفة من غرفة مركزية واحدة واسعة تشكل غرفة الجلوس وغرفة النوم بنفس الوقت، جلس على أحد كراسيها المستعملة ولم يبدو كأنه غريب عن المكان بالرغم من ثيابه الغالية، ساعته الذهبية ونفحة الأرستقراطية الحائمة حوله.

«هل تريدينني ان أخبرك فوراً؟» سألها: «إسم والدك؟».

التقت ميرا بنظرته: «كلا» قالت بوضوح: «أريد بعض المعلومات الإضافية قبل ذلك، وبعدها تستطيع ان تخبرني أولاً ما الذي أثار إهتمامك بي انا شخصيا حتى تلاحقني، انا متأكدة انها ليست هواية عندك ان تجد أقرباء مفقودين لأشخاص لا تعرفهم».

تركزت عينيه الزرقاوتين عليها بتفكير: «بدأت أفكر ان

هناك بعض الأشياء التي يجب علي أتخذها كهواية لي، فيما يخص بك وأمورك» قال وكان هناك نبرة جديدة في صوته الآن وكان عند ميرا الإنطباع بأنه يراها الآن للمرة الأولى.

هي قطعاً غير مهتمة به إلا بإستثناء المعلومات التي سيقدمها لها.

«فقط إبدأ بالكلام» قالت بحدة.

«حسناً» وافقها وهو يستريح على الكرسي: «لنبدأ، انا لم أنطلق في البداية لا أجد أي علاقة بينك وبين الرجل الذي أؤمن انه والدك، لم يكن عندي أدنى فكرة انك فعلاً موجودة، في تلك المرحلة، لقد بدأ كل شيء حين طلبت مني صحيفتي كتابة موضوع موسع ومفصل حول والدك...».

«ولماذا يطلبون منك ذلك؟».

«لأنه رجل معروف جداً... قد يقول البعض عنه انه مشهور جداً... ببعض القطاعات».

«أي نوع من القطاعات؟».

«القطاعات المالية» أخبرها ليندون: «حين أخبرك بإسمه فأنت ستميزنه فوراً».

إبتلعت ميرا ريقها بصعوبة، جزء منها أراد سماع ذلك الإسم فوراً لكن جزء آخر، جزء جبان أراد تأجيل هذا لبعض الوقت الإضافي، فقد بدا كأنها قضت حياتها كلها بإنتظار هذه اللحظة، والآن لقد أتت هذه اللحظة أخيراً، وكانت مواجهتها أصعب بكثير مما توقعته ميرا.

«أي نوع من المواضيع كان عليك كتابته حوله؟» سألته بصوت منخفض.

«موجز عام عن حياته، منذ لحظة ولادته وحتى وقتنا هذا، فهو يأتي من أساس فقير والآن هو ثري... حسناً، لا أحد يعرف بالضبط مدى ثرائه، مع انه المليون جنيه هو مجرد فكّة بالنسبة له».

رمشت ميرا بعينيها بذهول، هذا يصبح اكثر وأكثر صعوبة للتصديق، كيف بإمكان رجل مثل هذا ان يكون والدها؟ لا بد ان ليندون هايد قد أخطأ بما توصل اليه!.

«أخبرني المزيد حول هذا الموجز الذي كنت مكلفاً به» سألته لكي يتسنى لها الوقت الأكبر للتفكير: «يبدو كأنها قصة إنتقال من الفقر البائس الى الثراء الفاحش، مع ان مثل هذه الأشياء قد حدثت مئات المرات من قبل اليس كذلك؟».

«الناس لا تزال تصاب بالذهول والإمتنان بمن ينطلقون من الصفر ويصلون الى الثراء الفاحش المطلق» أجابها ليندون: «ونعم، لقد حصل مثل هذه القصص مئات المرات في السابق لكن بإمكانك جعل القصة جديدة ومسلية إذا كتبتها بالطريقة الصحيحة، وفي حالة والدك، حياته الشخصية ملونة ومتنوعة تماماً كحياته المالية».

بدأت عينا ميرا تبردان قليلاً، هذا بدأ فجأة يصبح معقولاً ومفهوماً، الرجل هذا كان صحافياً اليس كذلك؟ وهذه الأيام لم يعد الصحافيون يهتمون كثيراً بالإلتزام بالحقائق، إذا ظهر وأن قصة ما ستبدو كأنها تافهة وغير

مهمة فإذن لماذا لا يخترعون أشياء ما تزيد من أهمية القصة ومن إثارتها؟.

نظرت اليه بإتهام: «وهل هذا ما ستركز عليه بمقالتك؟ حياته الشخصية؟».

«الرجل خلف المال؟» وهز كتفيه: «لِمَ لا؟».

«لا يوجد مانع بتاتاً» قالت: «كما انه لا يوجد مانعاً بتاتاً بإختراعك، وتأليفك لبعض الحقائق لتجعل القصة اكثر إثارة وتسلية، إكتشاف إبنة ضائعة سيعطي قصتك شعبية خاصة اليس كذلك؟ ما الأمر؟» تابعت بإغاظة: «ألم تكن باقي تفاصيل القصة مثيرة بدرجة كافية؟ هل كنت بحاجة لفضيحة صغيرة حتى تجعلها قابلة للبيع والأنتشار؟ حسناً، لا أعرف لماذا إخترتني انا لألعب دور إبنة هذا الرجل الضالّة، لكن الأمر لن ينجح، سيد هايد! انا لا أصدق كلمة واحدة مما قلت لي، أريدك ان تخرج من هنا الآن فوراً وإذا رأيتك مرة أخرى سأقول للشرطة انك تلاحقني وتزعجني وستقوم الشرطة بعملها، وإذا نشرت كلمة واحدة فقط من هذه الأكاذيب الدنيئة التي أخترعتها سأقاضيك وصحيفتك لمبلغ كبير من المال حتى تصبحان كلاكما دون قرش واحد».

وجهها وبشرتها كانتا تحترقان الآن بموجة غضب عارمة، وقفت هناك وعينيها كالشعلتين الهائجتين تحدقان به وجسدها كله يتصلب من الإنفعال.

ليندون هايد نهض على قدميه وإتجه نحو الباب.

«حسناً، سأرحل» قال بصوت عادي: «لربما كان علي

الإقتراب من هذا الموضوع بطريقة مختلفة، كان علي ان أدرك ان هذا سيكون بمثابة الصدمة لك، لكني أريدك ان تفكري بما قلت، وحين ترغبين بالتحدث معي مجدداً، تستطيعين الإتصال بي بهذا الرقم» تناول بطاقة صغيرة من محفظته ووضعها على الطاولة.

أمسكتها ميرا فوراً قطعتها ثم رمتها في أقرب منفضة.

«انا لن أرغب بتاتاً بالإتصال بك» قالت بقوة: «وإذا إكتشفت انك قد تفوهت بأكاذيبك هذه لأي شخص آخر أو نشرت كلمة واحدة منها سأسبب لك الكثير من المتاعب والمشاكل، سيد ليندون الكساندر هايد».

كان قد وصل الى الباب الآن لكنه توقف هناك لعدة لحظات.

«فقط تذكري» قال بصوت معكّر النبرات قليلاً: «تستطيعين ان تقاضي شخصاً ما إذا أثبت فقط انه يختلق الأكاذيب، ولا اظن ان بمقدورك هذا آنسة ستانفيلد، من جهة أخرى، أستطيع انا ان أقدم إثباتات حقيقية وثابتة بأني أقول الحقيقة».

وبذلك التصريح المقلق الغامض أغلق الباب وراءه ورحل.

غرقت ميرا بأقرب كرسي، فجأة، كل هذا بدا شيئاً اكبر من مقدرتها على التحمل، الرجل كان يكذب بالطبع، لا بد انه يكذب قالت لنفسها وهي تشعر بموجة الذعر تعتريها، لأنه ان لم يكن كذلك...

بسرعة أغلقت عقلها عن آخر الفكرة، كان الرجل

صحافياً يسعى لقصة مربحة، هذا كل شيء.

إذن لماذا إختارها هي بالذات؟ سأل صوت صغير داخل رأسها، لماذا جلس خارج شقتها طوال الليل؟ لماذا أخبرها انها إبنة ذلك الرجل الشهير الثري الذي كان يكتب عنه مقالاً لصحيفته؟ هناك الآلاف من الفتيات في لندن واللواتي كان بإمكانه الإختيار منهن.

www.elromancia.com

- ٣ -

هزت ميرا رأسها مبعدة كل هذه الأسئلة عن ذهنها وقررت تناسي وتجاهل الموضوع كلياً ومتابعة عملها وحياتها كالعادة وكأن شيئاً لم يحدث.

وبتصميم نهضت من مكانها خلعت الجينز والتيشرت وإرتدت قميصاً ابيضاً وتنورة سوداء ضيقة، لم يكن هناك وقت كافي لتفعل الكثير لشعرها، فوضعت بعض الجل عليه ورفعته قليلاً عن وجهها بدبوسين، عادة هي لا تتركه مفروداً على أكتافها أثناء العمل، فشركة المحامين التي تعمل بها كسكرتيرة قانونية كانت محافظة نوعاً ما والشعر الأحمر الداكن المتخصل على أكتافها وظهرها سيكون أمراً غير موافق عليه بالطبع.

«حسناً عليهم الموافقة على هذا اليوم فقط» قالت لنفسها

وهي تتناول حقيبتها وتغادر الشقة.

كانت على درجة السلالم الثانية حين توقفت فجأة.

من تخادع؟ سألت نفسها بإستهزاء، هي لن تتمكن من العمل اليوم، فالأن عقلها مشغول جداً ومرتبك وهي غير قادرة على التركيز بمجرد الصعود بالباص المناسب الذي سيوصلها الى العمل، فكيف ستتصرف مع الوثائق القانونية، وكتابة الجلسات أو حتى مع الإجابة على الهاتف بصوت متماسك.

عادت أدراجها ووضعت الحقيبة على الكنبة وخلعت حذاءها، ستتصل بهم في المكتب بعد قليل وتخبرهم انها متوعكة... والذي لم يكن تلفيقاً تماماً.

حدقت بالقطع المتناثرة داخل المنفضة لفترة طويلة ثم رفعتهم من مكانهم.

وأخذت تعيد جمعهم، كان هناك رقمي هاتف على البطاقة، رقم هاتف منزله وهاتف صحيفته، وأدركت انه لا يعمل لصحيفة مغمورة وتافهة كما إتهمته بل كان في الواقع صحافي في صحيفة مشهورة ومحترمة ومنتشرة جداً، مقالة ليندون هايد لا بد ستكون بحاجة لتُكتب بصياغة جيدة متقنة، دقيقة وتعطي معلومات حقيقية إذا كان عليه نشرها في هكذا صحيفة.

أضاف هذا المزيد من الإزعاج لميرا، هذا يعني ان ليندون هايد قد دقق وتفحص بالعلومات التي جمعها، وإذا كان كل ما قاله لها قد توصل اليه بتفحص وتدقيق فإلى اين يؤدي هذا بها؟.

جلست هكذا لنصف ساعة أخرى فقط ترمش عينيها بفراغ، فكرت ان عليها إستيعاب كل شيء والتفكير به بكل هدوء ودقة، ولكن عقلها كان عاجزاً عن التفكير والأستيعاب لم تكن قادرة على أي نوع من أنواع التفكير المنطقي العقلاني.

وبعد إنتهاء النصف ساعة وجدت يدها تمتد الى الهاتف وتطلب إحدى الأرقام الموجودة على البطاقة، الرقم كان لهاتف منزله وقالت بنفسها انه بالطبع موجود في الصحيفة الآن وليس في المنزل، وحين كادت ان تقطع الخط للإتصال برقم الصحيفة رفعت السماعة في الخط الآخر.

«آلو؟».

عرفت فوراً صوت ليندون هايد فهو من نوع الأصوات التي تميز بسهولة.

«آلو؟» أعاد مجدداً ببعض نفاذ الصبر.

ثم بنبرة مختلفة أكمل: هل هذه ميرا ستانفيلد؟ كنت بإنتظار إتصالك».

«وكيف عرفت انني سأتصل بك؟» سألت بعد فترة صمت طويلة.

«الموضوع ليس موضوعاً يتجاهل بسهولة اليس كذلك؟ لو كنت مكانك لأردت معرفة المزيد».

وحين لم تعلق تابع: «أتريدين المجيء لمقابلتي؟».

«افترض هذا» تمتمت بتردد كبير.

«أعندك ورقة بقربك؟ سأعطيك عنواني».

سجلت ميرا العنوان: «هل ستكون موجوداً كل

الصباح؟» سألت.

«سأنتظر طوال النهار إذا إحتاج الأمر» أجابها بصوت مخملي غير متوقع: «أستأجري سيارة تاكسي، سأدفع لك إذا لا تملكين الفكّة».

«سأدفع انا بنفسي تنقلاتي» أجابته بتصلب: «هذا إذا أتيت، قد أغير رأيّ».

«لا اعتقد ذلك» قال بنعومة.

وقبل ان تتمكن من الرد عليه أغلق هو السماعة.

حدقت ميرا بجهاز الهاتف: «أكره الأشخاص الواثقين دائماً بأنفسهم» قالت بقرف، ثم شبكت أصابعها ببعض متساءلة إن كانت ستذهب لمقابلته؟.

تنهيدة عميقة خرجت من صدرها أخيراً، يا له من سؤال سخيف! بالطبع كانت ستذهب، هي لا تستطيع قضاء بقية حياتها متسائلة، إن كان ما يقوله ليندون هايد حقيقي أم لا.

الشارع كان مليئاً ببيوت فخمة أنيقة وأرتفعا حاجبا ميرا بلطف، هذا كان عنواناً فاخراً، كم يكسب الصحافيون بهذه الأيام؟ بالطبع ليس ما يكفي لهذا النوع من الحياة المترفة؟.

وجدت حالاً رقم المنزل محفوراً على قطعة نحاسية قرب المدخل، تبعاً للوحة النحاسية الأكبر حجماً، ليندون هايد كان يقيم في الطابق السلفي، ضغطت ميرا الجرس وسمعت صوته فوراً عبر الهاتف الأمان.

«تفضلي بالدخول».

شعرت كأنها حشرة صغيرة يدعوها عنكبوت ضخم،

بعصبية فتحت الباب ووجدت نفسها داخل ردهة كبيرة مشمسة.

الباب لشقة ليندون كان الباب المواجه وكان نصف مشقوقاً، تستطيعين العودة من حيث أتيت، فقط إستديري وعودي قالت لنفسها.

إلا انها لن تتمكن من العودة، عرفت هي ذلك وليندون هايد عرف ذلك ايضاً ولهذا فهو كان أقوى موقعاً منها في هذا الموقف.

إبتلعت ريقها بجهد ومشت نحو الباب الذي يؤدي الى شقته.

كان ينتظرها وهو بنفس ملابسه الأنيقة إلا انه كان يبدو اكثر وسامة لأن ذقنه قد حُلقت منذ ان رأته لأخر مرة، الشقة كانت مؤثثة بذوق تام، ولم تشك ميرا انه يتناسب مع محيطه كالحرباء.

«أترغبين بشرب شيء ما؟» سألها بأدب.

«كلا، شكراً لك» تمتمت ومشت بعدم إرتياح الى طرف الغرفة البعيد ورمته بنظرة سريعة وهي تفعل.

حتى الآن لم تكن بعد قادرة على تذكر ملامحه، كانت تتذكر فقط تفاصيل صغيرة من شكله، العيون الزرقاء الفاتحة الصافية، لون شعره الداكن، رائحة العطر الرجولي الجميلة والمغوية بدرجة ما.

وحين جمعت كل هذه التفاصيل الصغيرة كانت النتيجة رائعة وساحرة لو كانت الظروف مختلفة، أدركت ميرا ان هذا الرجل من النوع الذي ستسميه والدتها صيد ناجح!

بإستثناء انه ولا شك قد صيد من إمرأة أخرى! فالرجال أمثاله لا يبقون بمفردهم لفترة طويلة، النساء ستصطف أمامه بالعشرات ولن يكون عليه سوى الإختيار. . .

«لِمَ لا تجلسين؟» إقترح ليندون.

ففعلت ميرا فوراً بإرتياح لأنها شعرت ان قدميها لن تحملانها لفترة أطول، إنهارت على الكنبة المغطاة بالجلد الكريمي، أخذت نفساً عميقاً ثم حدقت به بتحدي.

«أريد المزيد من المعلومات» قالت: «انا لا أقول انني أصدق كلمة واحدة مما قلته لي حتى الآن لكني أريد ان أعرف لماذا تعتقد انني إبنة هذا الرجل».

التمعت عيناه قليلاً: «ألا تزالين غير راغبة بمعرفة إسمه؟».

«لا» قالت وهي تبتلع ريقها بصعوبة: «فقط لماذا تعتقد ان هناك رابطاً بين هذا الرجل وبيني».

«لا بأس، سأخبرك» قال وهو يجلس على كرسي مواجهة لها.

تصلبت عضلات ميرا من التوتر وأجبرت نفسها على الإسترخاء وهي تسمعه يتابع: «قبل ان أبدأ بكتابة مقالة من هذا النوع انا عادة أقوم بالكثير من الأبحاث والتحريات، مع انني لا أملك الوقت عادة للقيام بذلك بنفسي، ولهذا فأنا أوظف شخصاً متخصصاً بهذه الأمور للقيام بهذا العمل عني، وهو ينقب عن أي معلومات تكون مهمة ومثيرة».

«من هو هذا الشخص؟» سألت بشك.

«انه تحري خاص» أجابها بهدوء.

نظرت اليه بإزدراء: «وهذه هي الطريقة التي تصل عبرها لمعرفة المعلومات حول الناس الذين تكتب عنهم؟ توظف تحرياً خاصاً لينقب عن كل الفضائح والأخطاء التي أرتكبوها؟».

«انا أوظفه فقط في المناسبات» صحح ليندون لها ونبرة حادة تلون صوته الآن: «هو له إتصالات ومعارف غير موجودة عندي، ويستطيع الوصول الى معلومات لا أستطيع الوصول اليها انا بمفردي».

«وهل يقوم بهذا بطريقة قانونية أم غير قانونية؟» سألته بتحدي.

ابتسم ليندون بسحر لكن عينيه كانتا تلتمعان بتحذير: «انا لا اسأل».

«لا، أراهن انك لا تسأل» تمتمت بشراسة، أرادت ان تخبره انها لا تريد سماع المزيد من هذا، ان أساليبه تسبب لها الإحتقار والقرف لكن الفأس قد وقع في الرأس وأدركت ان عليها سماعه حتى النهاية مهما كان حجم كرهها لهذا.

«حسناً، وأي نوع من المعلومات أحضر لك تحريك الخاص هذا؟» سألت وحاجبيها ملتقيين بتقطيبة قوية.

«تدبر إحضار نسخات من أوراق شخصية جداً يعود تاريخها لبضعة سنوات مرت».

«وأنت لا تقول لي ان هذا شيء قانوني!».

«لا» وافقها ليندون: «لكنها كانت بالطبع أوراق مثيرة جداً، كبداية أخبرتني الأوراق هذه ان هذا الرجل الثري كان يدفع تكاليف المدرسة لطفلة لم تكن ذات علاقة

ظاهرة به، وبدأت أتساءل ما الذي يدفعه لفعل ذلك، وعلى رأس ذلك، دفع تكاليف عملية طبية بسيطة لنفس هذه الطفلة، هل أجريت عملية إستئصال اللوز حين كنت طفلة في التاسعة من العمر؟» سأل.

شعرت ميرا بجفاف في حلقها: «نعم لقد فعلت لكن هذا يعني انني نفس تلك الفتاة» أضافت بدفاع.

«وهل كنت تذهبين الى مدرسة خاصة؟ مدرسة كرنبورغ؟».

«نعم، ولكن التكاليف كانت تدفع بسبب منحة خاصة» قالت بسرعة: «كان هذا نظاماً مدرسياً خاص بتلك الإدراة المدرسية».

- ٤ -

هز ليندون رأسه: «لم يكن هناك نظام مدرسي خاص للمنح، تكاليف دراستك كان يدفها أبوك».

«لماذا قد يفعل ذلك ومن ثم لا يحاول رؤيتي؟» سألت وهي لا تزال غير راغبة بتصديق ما تسمعه، رغم إيجادها ان هذا يزداد صعوبة تدريجياً.

«لا أعرف» أجابها بصراحة: «هذا شيء لا يزال علينا إكتشافه».

لم تعجبها طريقة قوله «علينا»، فهذا يعني نوعاً من الإتصال بينهما في المستقبل وشعرت انها قد رأت اكثر من كفايتها من ليندون هايد هذا.

«أترغبين بمعرفة إسمه الآن؟» تابع بنعومة.

رطبت ميرا شفتيها: «إفترض ذلك» قالت بصوت

www.elromancia.com

مخنوق.

«إسمه هو مالكولم مورغان».

كان على حق فهي قد سمعت بهذا الإسم من قبل، العديد من الأشخاص قد فعل ولا شك، فالرجل كان ذا صيت ذائع بالمشاريع المالية والتجارية وكان معروفاً مؤخراً بقيامه مشروع غير سكني.

«لا أرى كيف بإمكانه ان يكون والدي» قالت ميرا بصوت غريب بعد فترة صمت طويلة: «لا بد انك مخطىء بهذا».

«أتعرفين كيف هو شكله؟».

«اعتقد انني قد رأيت صورة له في إحدى الصحف، لكني لا أتذكر أي من تفاصيل وجهه».

«صورة الصحيفة عادة تكون بالأبيض والأسود» قال: «حاولي النظر الى صورة ملونة له» تناول مغلفاً عن الطاولة بجانبه وأعطاها صورة ملونة كبيرة: «هذا هو مالكولم مورغان» قال وهو يناولها الصورة.

تناولتها منه بأصابع مرتعشة ثم، أخذت تحدق بها.

لا عجب ان صوره بالأبيض والأسود لم تثير أي إنطباع عندها، عليها رؤية مالكولم مورغان بالألوان حتى تدرك ان شعره الكثيف كان لونه احمر داكن، وأن عينيه كانتا لون الذهب الأصفر الباهت.

لطالما فكرت ميرا انها قد ورثت لون العينين الغريب هذا من والدها، شعر والدتها أشقر وعينيها كانتا بنيتين عاديتين.

«كأنك تنظرين الى المرآة اليس كذلك؟» سأل ليندون بصوت هادىء: «حالما رأيتك أدركت انني سأجمع قطع المعلومات كلها بطريقة صحيحة وأن هذا الرجل هو والدك» ثم أخذ صوته نبرة حادة وهو يتابع: «مالكولم مورغان هو رجل قوي، ذا سلطة وتأثير بالإضافة لكونه بالغ الثراء، لقد دفع تكاليف دراستك وفواتير تطبيبك ويبدو كأنه يعتقد بأنه قد وفى بإلتزاماته وواجباته نحوك مع اني لا اوافق على ذلك، اظن الوقت قد حان له ليعترف بوضوح بوجودك وبإنتمائك اليه».

شعرت ميرا كأن رأسها كله يدور بقوة، عندما إستيقظت هذا الصباح بدا كأنه يوم عادي كباقي أيام حياتها، الآن عرفت إسم والدها حتى انها عرفت كيف هو شكله.

لم تعد تشك بصحة بحث وتنقيب ليندون هايد، الحقائق التي نقب عنها هي فعلاً حقيقية... هي بحدسها عرفت ذلك.

والسؤال الآن والواجب عليها الرد عليه هو ما الذي ستفعله؟ تتصل بوالدتها؟ تنقل لها الحقيقة وتطالبها بإعطائها المعلومات حول حقيقة وكيفية مولدها؟.

لكن ميرا لم تريد ان تفعل هذا، حين يكون الموضوع هو والدها فحائط ضخم كان يتشكل بينها وبين والدتها، حين كانت أصغر سناً، كانت قد سألت أسئلة لا متناهية ولكن ولا سؤال من هذه الأسئلة قد حظي بإجابة، حاولت الدموع، الإحتجاج، التوسل، الإمتناع عن الطعام لتسحب المعلومات من والدتها، لكن شيئاً من كل هذا لم

يفلح، في النهاية، توقفت عن محاولاتها لمعرفة أي شيء عن والدها، فقد أدركت انها لن تحصل على أي كلمة من والدتها سوى الصمت المتجلد.

مع انها الآن قد حصلت على فرصة لم تكن تتوقعها بتاتاً، تستطيع الإكتشاف بنفسها الإجابة على كل تلك الأسئلة التي تكومت داخلها لسنوات، كان عندها إسم والدها الآن بالإضافة الى صورته ذات الوجه الذي يتشابه بدرجة لا تقبل المجادلة مع وجهها... وهذا شيء لم تكن تتوقعه ووجدته اكثر قليلاً من مجرد كونه شيئاً مزعجاً.

لنيدون كان يراقبها طوال فترة الصمت الطويل الذي ساد بعد تفوهه بكلماته الأخيرة، يبدو كأنه كان ينتظرها لتستوعب كل ما قاله لها.

«أستطيع ان آخذك اليه» قال أخيراً: «هذا إذا قررت انك تريدين رؤيته».

«إذا قررت رؤيته فأستطيع الذهاب اليه بمفردي» قالت ميرا بحدة.

«كلا لا تستطيعين» قال بسهولة: «كبداية، انت لا تعرفين كيف تجديه».

«هذا لن يكون صعباً جداً» ردت عليه: «انه رجل مشهور ومعروف وسيكون من السهل معرفة تحركاته».

«ليس سهلاً كما تظنين. الرجال المعروفون هم عادة يصعب الوصول اليهم كالرجال العاديون، كبداية أستطيع إخبارك انه خارج البلاد حالياً وأنه لن يعود الى انكلترا إلا بعد شهرين أو ثلاثة».

«سأجد طريقة ما للإتصال به وإخباره عمن أكون» قالت بحدة: «وعندها سيكون عليه القيام بالترتيبات اللازمة لرؤيتي».

«لماذا؟» سألها لينيدون بنبرة هادئة: «فللأربع والعشرون سنة الماضية قد تجاهل هو وجودك بالرغم من معرفته من تكونين، ما الذي يجعلك تظنين انه سيرغب برؤيتك الآن؟ حين يعرف انك قد إكتشفت هويته فسيذهب الى أقصى حد حتى يتأكد من عدم مقابلتك له، وبإمكانه فعل ذلك» حذرها: «فهو يحيط نفسه بعدد كبير من الحواجز المانعة من السكرتيرات المساعدين الخاصين ورجال الأمن الخاص».

«لكنك تستطيع المرور عبرهم؟» سألت بشك: «انت تقول انك الشخص الوحيد الذي يستطيع إيصالي اليه؟».

«نعم» قال بصوت واثق تماماً.

«وما الذي ستحصل عليه بالمقابل؟» سألته بتحدي: «ولا تحاول ان تخبرني انك تفعل هذا بسبب شعورك بعمل الخير».

«بالتأكيد لا، انا أقوم بهذا لأنني قد بذلت الكثير من الجهد والتعب على هذا المشروع وأريد ان أرى نهاية مرضية له».

برقت عينا ميرا بغضب: «بكلمات أخرى سيكون الأمر نهاية رائعة لمقالك! تريد نشر كل شيء منذ البداية الى النهاية، كيف وجدتني كيف أخذتني الى والدي وماذا قلنا لبعضنا البعض في لقاءنا الأول هذا».

هز ليندون كتفيه: «انا صحافي، هذا هو عملي... وأنا أقوم به بنجاح».

«آه! يا لك من تحري خاص قذر... وتصل الى النتائج، لكنها لا تزال طريقة قذرة تماماً للحصول على الرزق».

بدا غير مكترثاً بهجومها: «أتريدينني ان آخذك الى مالكولم مورغان أم لا؟».

تمنت ميرا بحرقة لو كان بإمكانها إخباره ان هذا آخر شيء ستفعله لو لم يبقى غيره في العالم لكن الآن وقد عرفت هوية والدها فالشيء الوحيد الذي تريده هو رؤية هذا الوالد ومواجهته وجهاً لوجه ولتفعل ذلك ولسوء الحظ عليها الإستعانة بمساعدة هذا الرجل.

على كل حال لقد قررت وأنتهت انه لا يوجد أي مانع في إستغلال ليندون هايد، ستدعه يأخذها الى والدها وحينها تتخلى عنه، لن يكون الأمر صعباً جداً، ستتدبر طريقة ما لإبعاده حالما تعرف طريق الوصول الى مالكولم مورغان، ثم ستواجه مقابلة والدها بمفردها من المؤكد انه من المستحيل لها ان تسمح بتواجد صحافي أثناء ذلك اللقاء، صحافي يسجل كل كلمة يسمعها لينشرها لاحقاً في صحيفة على الملأ!.

رفعت رأسها ونظرت مباشرة داخل عينا ليندون الزرقاوين.

«انت تعلم حقاً اين هو والدي؟».

«نعم» أجابها على الفور: «عندي إتصالات كثيرة، هناك

العديد من المعلومات التي أستطيع الحصول عليها دون معاونة التحري الخاص» تابع ولمسة إستمتاع تضيء وجهه للمرة الأولى.

لم ترد له ميرا الإبتسامة: «لكنك لن تخبرني اين بإمكاني إيجاده؟».

«سآخذك اليه» أجاب.

«هذا ليس نفس الشيء».

هز كتفيه: «انه الخيار الوحيد الذي أقدمه لك، إقبليه أو أتركيه».

نظرت اليه نظرة سوداء وقالت: «انت تعلم جيداً ان علي ان أقبله».

«إذن كل ما علينا القيام به حالياً البدء بالترتيبات اللازمة» قال متجاهلاً ثورتها العصبية: «تحتاجين لتأخذي عدة أيام عطلة من العمل وعليك توضيب ثياب تصلح لطقس دافيء جداً، تنانير قطنية وبلوز قطنية قصيرة، شورتات وهذا النوع من الملابس، لن تحتاجين لثياب أنيقة جداً، عندك جواز سفر؟».

«نعم».

«جيد إذن كوني جاهزة غداً صباحاً، سأمر لأصطحبك حوالي السادسة».

«غداً؟» رددت ميرا بدهشة لم تتوقع ان يكون الأمر سريعاً لهذه الدرجة.

«إذا لم ننطلق سريعاً فمالكولم مورغان سيغير مكان تواجده الحالي، وقد تمر أشهر قبل ان تسنح الفرصة لنا

لمقابلته مجدداً، إذا جُبْتِ في اللحظة الأخيرة، سأذهب ببساطة بمفردي، بطريقة أو بأخرى فأنا أنوي رؤيته وجهاً لوجه».

نظرت اليه بفضول: «لماذا انت راغب بقوة هكذا لرؤيته؟».

«أريد ان أقيم مقابلة خاصة معه» قال ليندون بإختصار: «لم يسبق لأي صحافي ان تمكن من ذلك في السابق، أريد ان أكون السبَّاق في هذا المجال».

«بطريقة أو بأخرى سيواجه مالكولم مورغان بعض التجارب الجديدة عليه خلال الأيام القليلة المقبلة» قالت ميرا بصوت مرتعش.

- ٥ -

ثم نهضت على قدميها وتابعت: «إذا أردنا السفر باكراً في الصباح فمن المفترض بي الذهاب حالاً، فهناك العديد من الأشياء الواجب علي القيام بها».

«سأطلب لك سيارة أجرة» قال ليندون.

«أيه... كلا» قالت بسرعة متذكرة محفظتها الشبه خالية من المال.

«سأعود بالباص أو بالميترو».

«تنقصك السيولة؟» سألها فوراً.

أزعجها ان يعرف الحقيقة بهذه السهولة.

«لا تعرض علي ان تدفع تكاليف سفري» حذرته: «انا لن آخذ أي مال منك».

«لن يكون من مالي» أجابها ولمحة الإستمتاع تعود الى

www.elromancia.com

عينيه: «سيسجل كل شيء على الحساب، وكذلك الرحلة التي سنقوم بها غداً».

«أفضل ان أدفع تكاليف رحلتي» قالت فوراً: «أريدك ان تسجل كل قرش تصرفه وحين نعود الى انكلترا تستطيع إخباري بكم أدين لك».

وتمنت فقط ان يغطي حسابها المصرفي الصغير المبلغ الذي قد ينتج عن هذه الرحلة!.

فإذا إختار السفر بالدرجة الأولى والإقامة بأفخر الفنادق فستكون هي في مشكلة.

«انت من النوع المستقل الستِ كذلك؟» علّق: «ربما انت تشبهين والدك بأكثر من مجرد الشبه الخارجي».

«انا لست واثقة بعد من انه والدي» ردت ميرا: «كل هذا الشيء قد يعود ويظهر بأنه مقلب كبير أو مجموعة من الأكاذيب التي إستنبطتها انت ليصبح مقالك مثيراً».

التمعت عيناه بحدة كأنه لم يحب إتهاماتها له بإختراع الأكاذيب وأدركت ميرا انها قد جرحت كبريائه المهني لكنها لم تكترث رغم ذلك فآخر ما تفكر به هو الإكتراث حول جرح مشاعر هذا الرجل.

«بالأيام القليلة المقبلة سنكتشف بوضوح سواء أكنت كاذباً أم لا» قال بصوت عادي: «وفي هذه الأثناء من الأفضل ان تأخذي هذا».

تناول بعض الملاحظات من محفظته وناولها إياها، حين رفضت ميرا ان تأخذهم التوى طرفي فمه بإبتسامة جعلها تشعر كأن قطيعاً من الأوز البري يتقدم نحوها.

قال: «إعتبري الأمر قرضاً، فتح حساب لك معي، وحين تنتهي هذه المسألة سأخبرك بالضبط بكم تدينين لي» نظرته الزرقاء التمعت عليها كأنه قد بدأ يلاحظ ان تمازج الشعر الأحمر الداكن مع العيون الصفراء اللامعة هو اكثر من مجرد تمازج جميل: «وأيضاً سأتركُ لك الخيار في كيفية إستردادي للمال».

إضطرم الغضب داخل ميرا للمعنى الخفي الذي كان خلف كلماته ولكن لا فائدة من إجراء مشادة بينها وبين هذا الرجل الآن، فهي ستضطر لمرافقته خلال الأيام المقبلة إلى بقعة بعيدة وقد يكون عليها قضاء معظم الوقت معه مع انها ستحاول جاهدة ان تبقي إتصالها به ضمن الحدود فقط!.

بكرة واضح مدت يدها وتناولت الملاحظة منه دون ان تلامس حتى أطراف أصابعه.

«سأستعير هذا المبلغ منك» قالت بنبرة جليدية: «وسأعيد المال لك عبر الشيكات، وسأستعمل نفس هذه الطريقة بإعادة المبلغ المترتب علي من هذه الرحلة».

«هذا لا يبدو ممتعاً كفاية» تمتم.

«لا أتوقع ان يكون أي شيء ممتعاً في هذه الأيام المقبلة» ردت ميرا عليه بقوة: «لو كان عندك ذرة حساسية أو فهم واحدة لكنت قد عرفت ذلك حتى الآن، مع ان الصحافيين عندهم الكثير من النقص في هذا المجال بالذات اليس كذلك؟» وتابعت بإستهزاء: «لو لم يكونوا كذلك لما كانوا ينقبون ويبحثون في مشاعر الناس بحثاً عن

قصة جيدة» كانت قد وصلت الى الباب الرئيسي الآن وفتحته ثم تابعت محافظة على نبرتها الجليدية الباردة: «سأراك في الصباح سيد هايد، انا لا أرغب بذلك... فأنا لا أرغب برؤيتك مجدداً بتاتاً... لكن لسوء الحظ ليس أمامي أي خيار آخر، انا أتمنى فقط ألا تكون بغيضاً جداً خلال الأيام القليلة المقبلة».

بهذا صفقت الباب وراءها ونزلت الى الطريق، وفيما هي تشير لسيارة الأجرة قالت لنفسها انها قد توهمت البريق الخطير الذي التمع داخل عينا ليندون هايد وهي تلقي بخطابها الأخير ذلك، لأنها إذا لم تكن حقاً تتوهم ذلك فإنها ولا شك في مشكلة جدية!.

ربطت ميرا منبهها الخاص على الساعة الخامسة صباحاً لكنها إستيقظت قبل هذا الوقت بكثير، في الحقيقة لم تكن متأكدة من كونها قد غفت فعلاً فقد ظلت تتقلب من ناحية لأخرى والنوم يجافيها.

نظرت الى الحقيبة الموضوعة قرب السرير والمحضرة منذ الليلة السابقة، لقد وضعت فيها الملابس القطنية الخفيفة كما طلب منها ليندون، نهضت من السرير وعينيها متثاقلتان وسألت نفسها للمرة الألف، هل عليها ان تذهب؟ ألا تستطيع تجاهل ما قاله ليندون هايد لها وتتابع حياتها كما كانت في السابق؟ كلا انها لن تستطيع ذلك ولن تتمكن من قضاء الباقي من حياتها تتساءل حول والدها هذا خاصة بعد ان عرفت إسمه وشكله.

ستقابله، تواجهه وبعدها ستتابع حياتها مهما كانت نتيجة

هذا اللقاء.

نظرة الى ساعتها أخبرتها ان عليها التحضر فوراً لأن ليندون هايد قد أصبح علىّ وشك الوصول.

إستحمت وإرتدت بنطالاً قطنياً أبيضاً وبلوزة قطنية مزهرة بدون أكمام وإنتعلت حذاءاً خفيفاً ثم ألقت بنظرة على نفسها في المرآة، ليست أنيقة تماماً لكن على الأقل هذه الثياب مريحة للسفر.

ثم سمعت صوت سيارة تتوقف في الخارج فتسارعت نبضات قلبها وأسرعت لتنظر من النافذة بنفس اللحظة التي كان بها ليندون هايد ينزل من سيارة الأجرة.

«حسناً، لقد بدأت» همست لنفسها: «ها انت تخطين الخطوة الأولى في طريقك نحو مقابلة والدك».

لحظات قليلة ورن جرس منزلها تناولت ميرا حقيبتها وحقيبة كتف صغيرة ثم ذهبت لتفتح الباب.

نظرت الي ليندون ورمشت عيونها بدهشة، فهو يبدو مختلفاً تماماً، البذلة الأنيقة قد إختفت وكذلك الساعة الذهبية وربطة العنق والحذاء الفاخر اللامع، وحل محلهم الجينز الأزرق وتيشرت ناعمة وحذاء رياضة خفيف في الأقدام، حتى شعره الأسود اللامع لم يكن مصففاً بطريقة رسمية بل كان رطباً قليلاً ومشعث بعض الشيء وكأنه لم يمض عليه وقت طويل خارج الدوش.

«أتصور ان هذا هو زيك للعطل؟» علقت بإستهزاء.

«هذه لن تكون عطلة بتاتاً» حذرها ثم إسترخى قليلاً: «وأنا عادة لا أرتدي الملابس الرسمية دائماً كما كنت

بالأمس، كان علي أخذ ساعتين راحة من ملاحقتك والذهاب لحضور إجتماع رسمي ولم أزعج نفسي بتبديل ثيابي قبل مجيئك» أشار الى حقيبتها: «هل هذه كل الأمتعة التي ستأخذينها معك؟».

«لن أحتاج للمزيد اليس كذلك؟» سألته بتقطيبة صغيرة: «سنغيب فقط لأيام قليلة».

«إذا سار كل شيء على ما يرام فسنعود بعطلة الأسبوع هذا».

تنهدت ميرا بإرتياح، فهي بدورها كان عليها إختلاق بعد الأعذار والأكاذيب حتى تفسر غيابها عن العمل، فقد إدعت بالمرض حتى تأخذ أيام العطلة هذه رغم عدم تحبيذها لفكرة الكذب لكنها كانت مضطرة لذلك، فالمسألة كانت مسألة خاصة جداً لا ترغب بمناقشتها مع احد ليس حالياً على الأقل، فيما كانت هذه الأفكار تدور في رأسها كان ليندون هايد قد أخذ حقائبها وصار في منتصف السلالم الخارجية حين إنتبه انها لم تلحق به.

«هل ستأتين؟» نادى بشبه نفاذ صبر.

«نعم» تمتمت، وأخذت نفساً عميقاً قبل ان تغلق باب منزلها ثم تلحق به.

لم يتفوه أحدهما بكلمة طوال الطريق الى المطار، وشعرت ميرا بالغرابة لإنطلاقها برحلة الى مكان تجهله حتى الآن.

داخل المطار قام ليندون بكل الإجراءات المطلوبة فيما كانت هي تنتظره في البهو وكانت تتساءل كلما أعلن عن

رحلة إذا كانت هذه هي رحلتهما.

أتى ليندون ليجلس بجانبها بعد إنتهائه من الإجراءات.

«رحلتنا ستنطلق بعد نصف ساعة» أخبرها.

«الى اين؟».

هز كتفيه: «لا مانع من ان تعرفي وجهة الرحلة الآن هي الى اثينا».

«هناك موجود ما... مالكولم مورغان؟».

«لا انه حالياً في إحدى الجزر اليونانية، انه شيء يقوم به، نادراً ان يأخذ عطلاً صغيرة بين الحين والآخر، في الواقع لربما هذه هي المرة الأولى له... التي لا يكون بها محاطاً بأعداد من موظفيه، لربما هذه هي الفرصة الوحيدة لنا لنتمكن من مقابلته فلا تفسدي الأمر».

«تظن انني قد أفعل ذلك؟» سألته بدهشة.

«قد تفعلين» قال ليندون بنبرة هادئة: «حاولي وتذكري ان تبقي هادئة، فليس من المستحسن ان نواجهه فوراً بالحقيقة، علينا إختيار اللحظة المناسبة، وفوق كل ذلك أفعلي ما أقوله لك دائماً، انا أعرف الكثير حول هذا الرجل، أعرف كيف يفكر وكيف يتصرف، أستطيع تأمين رؤيته لك... لكن فقط إذا كنت متعقلة كفاية لتتبعي تعليماتي لك».

ظللت ميرا جالسة وصامتة، من يعتقد نفسه ليعطيها مثل هذه الأوامر؟ على كل حال مالكولم مورغان كان والدها وليس والده! إذا أرادت ان تتوجه مباشرة وتقابله فستفعل ذلك!.

لم تقل شيئاً من هذا لليندون بالطبع، فعليها موافقته والتظاهر بالوداعة والطاعة قدر إستطاعتها حتى تصل الى ما تريد! فستوافق ليندون لحين تأتي الفرصة المناسبة ثم تتهرب منه وتذهب لمقابلة والدها بمفردها.

- ٦ -

حركت رأسها قليلاً ورأت ان عينيه متركزتين عليها بتحفظ، فتململت مكانها بإنزعاج فهي لا تحب ينظر اليها هكذا، فهذا يجعلها تشعر وكأنه يقرأ أفكارها ويعرف ما يدور بخلدها من أفكار.

«كيف نصل الى تلك الجزيرة؟» سألته لتغير الموضوع.

«من مطار أثينا سنصل بالباص الى مطار بيروس، ومن هناك نذهب بالقارب».

«ما هو إسم الجزيرة؟».

«ليندوس، انها جزيرة صغيرة لا تحتوي إلا على بعض البيوت الخاصة، السواح بالكاد يذهبون الى هناك فسيكون علينا الوصول بالقارب الى أقرب جزيرة كبيرة منها، ثم بعدها نحاول الوصول اليها عبر قارب خاص ما».

www.elromancia.com

«كنت اظن ان مالكولم مورغان يفضل أخذ عطلة في مكان اكثر فخامة» علّقت.

«انه رجل ذا أذواق عادية» قال ليندون: «إلا فيما يتعلق بالنساء» أضاف بجفاف: «لقد تزوج لثلاثة مرات وله سلسلة طويلة من العشيقات... غالباً بالوقت ذاته، وهو يتبع قاعدة ثابتة فكل نسائه من الرائعات الجمال».

«لربما لو كان يختارهن للشخصية والذكاء عوضاً عن الإعتماد على الشكل الجميل فقط لكان اكثر حظاً» علقت ميرا.

«ربما» قال: «لكن أحببتِ ذلك أم لا، الشكل الخارجي هو الذي يجذب إنتباه تسع وتسعون بالمئة من الناس، وهذا بالطبع الشيء الأول الذي جذب إنتباهي اليك» تابع قائلاً بنبرة مبحوحة.

تصلبت ميرا، فهذه هي الملاحظة الشخصية الأولى التي تفوه بها منذ وصوله الى شقتها هذا الصباح وبالنسبة لها من الأفضل ان تكون هذه هي الملاحظة الأولى والأخيرة!.

«اظن ان الشكل الخارجي غير مهم إطلاقاً» قالت ببرود.

«هذا يسهل قوله حين تكونين تمتلكين هذا الوجه الرائع بالشعر الأحمر الداكن المميز وهذه العينان التي يتذكرهما الشخص الذي يراهما طوال حياته» أجابها ليندون: «لكني أوافقك ان هذا مجرد جزء بسيط مما يكون للشخصية الكاملة، انت بدون شك تملكين صفات أخرى كثيرة قد تكون لا تنتسى بدورها، ربما قد أكتشف بعض هذه

الصفات بنفسي خلال الأيام القليلة القادمة».

عيناه أخذتا تلتمعان ببريق خاص ووجدت ميرا ان من الصعب جداً عليها إبعاد نظرها عنهما.

«لا اعتقد انك ستكتشف أي شيء عني بتاتاً» تمتمت بقوة وحدة.

فتح ليندون فمه ليقول شيئاً ما لكن في تلك اللحظة أعلن المكبر عن رحلتهما.

«انهم ينادون على رحلتنا» أخبرها: «لنتحرك».

فعلت ميرا هذا بكل طيبة خاطر فآخر ما كانت تريده هو متابعة هذه المحادثة الغريبة!.

كان كل ركاب الطائرة يبتسمون ويتحادثون ولكن مزاج ميرا لم يكن كمزاجهم ولم ترغب بالتحدث بتاتاً، ولحسن الحظ فقد إستغرق ليندون بالنوم بعد لحظات على إقلاع الطائرة وظلت هي سارحة بأفكارها والعصبية والتوتر يسيطران عليها، لقد بدأت رحلتها الآن والله وحده يعلم ما الذي سيحصل بعد ساعات، كانت الشكوك وعدم الثقة داخلها لدرجة انها تمنت لو ان ليندون كان مستيقظاً للتحدث معه عوضاً عن ان يكون نائماً بإسترخاء هكذا بينما هي الراحة بعيدة كل البعد عنها.

فتح ليندون عينيه قبل دقائق من وصولهم الى اثينا.

«هل تمتعت بالنوم؟» سألته بإنزعاج.

«هذا يساعد على مرور الوقت خلال رحلة متعبة».

«انا آسفة لأنك تجد رفقتي متعبة، سأحاول ألا أشعرك بالضجر كثيراً في المستقبل».

ظل فمه مستريحاً ونظرته الزرقاء كانت هادئة وثابتة: «انا لم أقصد ذلك وأنت تعرفين ذلك جيداً» قال وتمطى بتكاسل متابعاً: «على كل حال كانت تلك فرصة جيدة للتنعم ببعض النوم، فأنا لم أحظى بالنوم الكافي مؤخراً».

«هذا لأنك كنت تقضي معظم وقتك وأنت تلاحقني» ردت عليه بحدة: «مع انني لا أزال غير عارفة بالسبب الذي دعاك لفعل هذا، ما كان الهدف؟ نظرة جيدة واحدة علي لا بد وقد أخبرتك انني أشبه بدرجة كبيرة مالكولم مورغان وهذا كل ما كنت تريد ان تعرفه اليس كذلك؟».

«في البداية... نعم، لكن لاحقاً قررت ان علي معرفة المزيد عنك، وملاحقتك لعدة أيام... وليالي... كانت إحدى الطرق لأفعل ذلك».

«ولماذا أردت معرفة المزيد عني؟» سألته، ثم ندمت فوراً على سؤالها هذا، لربما من الأفضل عدم معرفة الجواب.

لكن ليندون كان قد بدأ بجوابه: «انه دائماً أمراً مثيراً الدخول الى حياة شخص ما، ان تعرفي كيف يعيش، كيف يقضي أوقات فراغه، ما هي الأشياء التي يحبها والأشياء التي يكرهها، لتدخلي الى عقله بقدر إستطاعتك ومعرفة ما هي الأشياء التي يفكر بها وما هي مشاعره».

«من غير الممكن انك قد فعلت كل هذا، بمجرد بضعة أيام؟».

«كلا، هذا غير ممكن» وافقها: «لكني توصلت الى معرفة بعض الأشياء عنك التي لم تكوني لتخبريني بها لو

سألتك».

«مثل ماذا؟» تمتمت ميرا.

«انك ذات ضمير واعي وحي، فيما يتعلق بعملك، تصلين اليه في الوقت المحدد، لا تأخذين ولا دقيقة إضافية اثناء إستراحة الغداء ولا تندفعين بسرعة خارج المكتب حين تنهين عملك اليومي، وعرفت من البحث الذي أجريته حولك ان حياتك الإجتماعية غير متواجدة بالفعل، لا صديق ثابت وليس الكثير منهم في الماضي، وقد ظننت للوهلة انك لا تحبين الرجال» وحين قطبت ميرا لهذه الملاحظة تابع بإبتسام: «ولكن حالما رأيتك تغاضيت عن تلك الفكرة، انت تحبين الرجال حسناً، لكن من المحتمل انك لا تثقين بهم، ولماذا تثقين بهم في حين ان اكثر الرجال أهمية في حياتك قد هجرك وتخلى عنك حتى قبل ان تبصري النور؟».

ميرا بالتأكيد لم تحب طريقة تحليله لشخصيتها، ولم تحب ايضاً تخمينه المصيب تماماً.

«اقطعت هذا التحليل النفسي» قالت بإزدراء: «ولا اظن انك قد عرفت الكثير عني، مجرد بعض الحقائق الغير مهمة».

«انها مهمة بالنسبة لي».

«لماذا؟» سألته بشك.

«لأن هذا يعني انني قد خطوت الخطوة الأولى نحو معرفتي الجيدة لك».

ثم قبل ان تتمكن من الرد عليه برد مناسب حوّل إنتباهها

نحو الضوء الأحمر فوقهم: «ثبتي حزام أمانك» أمرها: «سنهبط حالاً».

كانت ميرا تعرف ان اليونان ستكون دافئة في مثل هذا الوقت من السنة لكنها لم تكن مستعدة لموجة الحر الشديد الذي لفحت وجهها حين نزلت من الطائرة.

ليندون كان يعرف تماماً الى اين يتجه وبوقت قصير تماماً كان يتوجه بها نحو الباص الذي سينقلهما الى مطار بيروس، عدد كبير من الناس كان يتجه نحو نفس المكان وكان الباص حاشداً وممتلئاً بالناس، وجدت ميرا مكاناً بجانب ليندون لكنه كان مكاناً صغيراً جداً، وكانت ساقيهما وخصريهما وأكتافهما ملتصقة بقوة ببعضهما البعض، لم يكن بإمكان ميرا حتى ان تبتعد إنشاً واحداً عنه وفيما سيطر عليها الإنزعاج لهذا بدا هو مرتاحاً جداً وبل مستمتعاً بهذا الوضع.

قد إرتاحت تماماً حين وصل الباص الى وجهته وأخذ الركاب يترجلون منه.

كان الوقت ظهراً الآن والحرارة خانقة ومعظم الركاب وجوههم حمراء بسبب الحرارة المرتفعة، إلا ليندون هايد الذي بدا منتعشاً ونشيطاً.

«لماذا لا يظهر عليك الحر كالجميع؟» سألته ميرا: «حسن ليس عليك ان تصبح احمر الوجه لكن وجهك لونه عادي وليس فيه أي دليل على الحر الشديد».

«الحرارة لا تزعجني بتاتاً» أجابها بهدوء وهو يتناول حقائبها مع حقيبته.

«إذن ما هو الشيء الذي يزعجك؟» سألته بعصبية.

عيناه الزرقاوتين التمعتا تحت ضوء الشمس.

«الجلوس قريباً جداً منك في هذا الباص» قال بإبتسامة كسولة: «فذاك كان يحتاج للكثير من ضبط النفس الذي مارسته لفترة طويلة».

ميرا كانت متأكدة انه فقط يقول هذا ليغيظها، فهو بدا مستمتعاً بذلك، تجاهليه، أمرت نفسها وبرفعة صغيرة لرأسها أرسلت خصائلها الحمراء على كتفيها.

«الى اين نذهب من هنا؟» سألت بصوت بارد تماماً.

«سنصعد بأحد القوارب للوصول الى الجزر، ومن ثم سنتوجه الى أقرب جزيرة كبيرة من ليندوس، وهناك قد نضطر لقضاء الليل في تلك الجزيرة، وسنحاول الوصول الى ليندوس باكراً في الصباح».

مجرد التفكير بذلك جعل ميرا ترتعش بالرغم من الحر الشديد.

«كم ستطول الرحلة في القارب؟» سألت محاولة بيأس التفكير بشيء آخر.

«خمس أو ست ساعات» أجابها ليندون.

تنهدت يبدو كأن هذه الرحلة ستستمر الى الأبد!.

الرحلة بالقارب كانت محتشدة تماما كالباص، الجزر اليونانية، بالطبع كانت وجهة شعبية! قالت لنفسها وهي تصعد الى القارب، سيتراصون على بعضهم البعض كالسردين.

مع انها صممت على عدم تكرار ما حصل في الباص،

فهي لن تمضي الخمس أو الست ساعات المقبلة وهي ملتصقة بليندون هايد!.

هزته من أكتافه وحين إلتفت ليواجهها نظرت اليه ببعض التصميم.

«أرغب بالإنفراد لبعض الوقت لوحدي» أخبرته: «فلا سبب يدعو لنقضي الساعات المقبلة معاً، يستطيع كل منا ان يأخذ إتجاهه الخاص ثم نعود ونلتقي حين يصل القارب الى وجهته».

- ٧ -

لدهشتها لم يجادلها، بل نظر اليها بتفكير لعدة لحظات، ثم طأطأ رأسه موافقاً.

«لا اظن انك ستضيعين أو تورطي نفسك بأي مشاكل وأنت على متن هذا القارب، سأراك لاحقاً».

وبهذا إختفى بين الحشود.

شعرت ميرا بشعور غريب بالإحباط، لم تعتقد انها ستتمكن بسهولة من إقناعه بالإبتعاد عنها لفترة، من الناحية الأخرى، فهي كانت فرحة ان هذا الأمر لم يؤدي الى مجادلة قوية بينهما، فهي حقاً لا ترغب بذلك الآن.

إختارت لنفسها مكاناً ظليلاً على ظهر الباخرة وتناولت إحدى القصص التي أحضرتها معها وأخذت تحاول التركيز على القراءة.

www.elromancia.com

لم تستطع ذلك وعوضاً عن هذا أخذت ميرا تحدق بالبحر الأزرق المترامي أمامها ولإنزعاجها... فقد ذكرها البحر بعيني ليندون هايد.

توقف القارب بمحطتين قبل الوصول الى وجهته ولكن عدد الركاب الذين يغادرون بعدد الذين يصعدون من المحطتين ولهذا فقد ظل القارب مزدحماً حتى وصوله الى المحطة النهائية.

تمطت ميرا بنعس وتناولت حقيبتها ثم إنضمت للركاب المغادرين الى الشاطىء، كان ليندون ينتظرها هناك، لا شك انه كان أول المغادرين قالت ميرا لنفسها بإنزعاج فهو من النوع الذي يحب ان يكون الأول بكل شيء».

وفيما إتجهت نحوه بتعب إقترب ولد صغير بشعر داكن ووقف أمامهما.

«أتريدان غرفة؟» سأل الولد: «أعرف غرفة جيدة، نظيفة جداً ورخيصة».

«قد يكون من المستحسن ان نقبل بعرضه» قال ليندون: «معظم هؤلاء الركاب سيفتشون عن غرف، وإذا لم نجد مكاناً لنا بسرعة فقد لا نتمكن من إيجاد أي غرفة بتاتاً».

ميرا كانت متعبة جداً للمناقشة: «حسناً» وافقته.

ثم التمعت عيناها الصفراوين بالحياة مجدداً وهي تنظر الى الولد الصغير: «نريد غرفتين» قالت بنبرة واضحة: «هل فهمت؟ غرفتين إثنين».

ظهرت الدهشة قليلاً على الولد ثم هز كتفيه وقال: «حسناً، غرفتين، لا مشكلة تعالا معي».

قادهما عبر الطرقات الخلفية للمرفأ حتى وصلوا الى كافتيريا مضاءة وممتلئة تماماً بالأشخاص الذين يأكلون ويشربون.

«أتريدان بعض الطعام؟» سأل الولد.

هزت ميرا رأسها: «انا فقط أريد ان أنام، اين هي الغرف؟».

قادهما عبر السلالم الخشبية الى غرفتين فوق الكافتيريا، ثم أشار الى بابين: «غرفتين» قال بإبتسام: «أتدفعون الآن؟».

تناول ليندون حفنة من الدراخمات وناولهم للولد الذي نظر اليهم بإبتسامة واسعة مشرقة قبل ان يختفي.

«أي غرفة تفضلين؟» سألها ليندون.

«أي واحدة» قالت بإرهاق: «طالما ان فيها سرير» وفتحت أقرب باب اليها: «سآخذ هذه الغرفة».

«هل انت واثقة انك لا تريدين ان نتشارك بنفس الغرفة؟» سألها ليندون بطريقة عادية: «أستطيع ان أطلب إستعادة إيجار الغرفة التي لن نستعملها».

لم تكن مرهقة كفاية بدرجة تمنعها من الرد.

«كلا لا أريد ان نتشارك الغرفة» أعلمته بصوت كالجليد: «وإذا كان علينا القيام بهذه التمثيلية التحذيرية كل ليلة إذن فأنا أفضل ان تفتش لنفسك على مكان آخر تبقى فيه».

«لكنها ليست تمثيلية تحذيرية بالنسبة لي» صوته لا يزال كسولاً ومرتاحاً لكن ضوء عينيه كان لامعاً ومتنبهاً: «انت لا

تفهمين اليس كذلك؟» تابع وعينيه مركزتين عليها.

«أفهم ماذا؟» تمتمت وهي تشعر بالإنزعاج لتحديقه هكذا بها.

«انا لم أكن أمزح حين قلت انني كنت أعاني من متاعب السيطرة على نفسي وأنا جالس بقربك في الباص» أخبرها بنعومة: «ولم أكن أمزح حين أخبرتك انني سأجعلك تختارين الطريقة التي تريدين لتعيدي لي تكاليف هذه الرحلة، وأنا أعرف تماماً أي نوع من الدفع أريد» تابع بصوت مخملي النبرة.

«حسناً، لن تحصل على ذلك بتاتاً» قالت له بحدة.

ليندون إكتفى بالإبتسام: «ربما نعم وربما لا، لكني أحذرك هنا والآن انني أريد بكل نية ان أحاول».

اشتعلت أعصابها: «لماذا؟» سألت بغضب.

هز كتفيه قليلاً كأنه هو نفسه لا يعرف السبب.

«إفترض ان ذلك لأنه، حالما وقعت عيناي عليك أدركت انك إمرأة أريدها حقاً ميرا ستانفيلد» أجاب أخيراً، ثم فتح باب غرفته وقال: «نامي جيداً».

قطبت ميرا حاجبيها بغضب وهي تراقبه يغلق الباب وراءه وتمنت لو ان كل الرجال التعساء يختفون بأكملهم عن ظهر هذه الأرض، فعندها قد... فقط قد... تتمكن من الحصول على ليلة نوم حقيقية.

إتضح ان سرير ميرا بعيد كل البعد عن الراحة بفرشته الصلبة ووسادته الصغيرة وعلى رأس ذلك كانت الضجة والأصوات المنبعثة من الكافتيريا في الأسفل، فكلما

غمضت عينا ميرا كانت تستيقظ فجأة على فرقعة ضحكة مدوية من الأسفل أو صوت أحدهم ينادي الآخر، تباً لهذه الليلة قالت في نفسها واقتنعت ان عدم مقدرتها على النوم هو بسبب الضجة هذه وليس بسبب كلمات ليندون هايد الأخيرة لها.

هو بالطبع لا يقصد فعلاً ما تفوه به، لربما كانت هذه طبيعته بالتقرب من النساء، ولربما كبرياءه قد جرح حين أخبرته في القارب انها ترغب بالإبتعاد عنه فحاول بالتالي الرد على ذلك بكلماته هذه فالرجال أمثال ليندون هايد لا يتصورون ان هناك إمرأة واحدة فقط لا ترغب بصحبتهم والبقاء معهم.

الضجة من الكافتيريا أخذت تتلاشى أخيراً! لربما إستطاعت ميرا الآن النوم، إستلقت مكانها وأغمضت عينيها وأرخت أعصابها المشدودة لكن النوم كان لا يزال بعيد عنها.

نهضت من السرير وإقتربت من النافذة، كان القمر بدراً يضيء بسيوله الفضية ظلام الليل المخملي.

ففركت ذراعيها وإستغربت تحول الحرارة بين الليل والنهار ثم وقع نظرها على رجل يمشي على الطريق في الأسفل، ضوء القمر الساطع جعلها تعرفه فوراً انه ليندون هايد، تراجعت عن النافذة قليلاً ولكنه توقف فجأة في منتصف الطريق وأخذ يحدق بنافذتها لعدة لحظات، تراجعت اكثر عن النافذة فهي لسبب ما لم ترغب بأن يعرف انها لا تزال مستيقظة.

تابع سيره بعد قليل ومشت ميرا على أطراف أصابعها نحو الباب ووضعت أذنها عليه، سمعت صوت خطواته على السلالم وصت توقفه للحظات خلف بابها، وأخذ قلبها ينتفض بشدة ثم سمعت صوت بابه يفتح ويغلق ثم ساد السكون.

عادت الى سريرها على أطراف أصابعها، إذن هو ايضاً لم يستطع النوم وذهب ليتنزه قليلاً، وأقنعت نفسها انها ليست هي السبب في قلقه هذا كما انه ليس السبب في هروب النوم من عينيها، لحظات وأغلقت عينيها وإستغرقت أخيراً بنوم لمدة ساعتين مزعج غير مريح تماماً.

إستيقظت ووجدت الشمس تضيء غرفتها النظيفة الصغيرة ففتحت عينيها بتثاقل وتوجهت نحو غرفة الحمام الصغيرة الموجودة داخل غرفتها، بالرغم من عدم وجود التسهيلات الكثيرة إلا انها إغتسلت قدر ما إستطاعت بالمياه الشحيحة التي كانت تنزل من الحنفية ثم إرتدت تنورة قطنية خضراء وبلوزة مناسبة، كانت الحرارة مرتفعة بالرغم من ان الوقت لا يزال باكراً.

وحين نزلت أخيراً الى الأسفل وجدت ليندون جالساً على إحدى الطاولات وأشار الى الكرسي المقابل له.

«إجلسي لتناول بعض الطعام، لقد وافقت والدة الصبي على تقديم الفطور لنا».

لم تكن ميرا تشعر بالجوع بالرغم من مرور وقت طويل على آخر وجبة لها وإفترضت ان عليها الجلوس ومحاولة الأكل.

«لم تستطيعي النوم ليلة البارحة؟» سألها ليندون.

قفزت من مكانها بشكل واضح، إذن فقد رآها.

«انا... آيه... إستيقظت فقط لبعض اللحظات» قالت بسرعة.

البريق داخل عينيه أخبرها انه لا يصدق ما قالته لكن لراحتها لم يعلق هو اكثر على هذا الموضوع.

الطعام كان بسيطاً ولذيذاً وأكلت ميرا القليل مما إستطاعته وكانت عينا ليندون تنظران اليها مراراً مما أقلقها وفي نهاية الوجبة إحتسيا كوبين من القهوة الساخنة المحلاة مما ساعد ميرا على التخلص من الثقل في عينيها ومن التصلب الذي كان يسيطر على جسدها، وحالما إنتهيا نهض ليندون.

«من الأفضل ان نذهب ونرى إذا بإستطاعتنا إيجاد قارب ليوصلنا الى ليندوس».

ميرا أخذت فوراً تشعر بالإضطراب داخلها، فقد مرت أوقات خلال الليلة الماضية نسيت بها سبب تواجدها هنا، مع انها أخذت تتذكر السبب بوضوح الآن، ولم تشعر بأنها مستعدة تماماً لمقابلة الرجل الذي أرادت طوال حياتها مقابلته والذي قد يكون والدها.

ليندون كان يتجه نحو الباب ببطء وتردد لحقت به الى الخارج.

حالما تركا الكافتيريا وجدا الولد الداكن الشعر أمامهما.

«كالميرا» حيّاهما: «أترغبان بأن أريكما معالم الجزيرة؟ انا دليل جيد ورخيص».

«شكراً للعرض، لكننا لن نبقى في هذه الجزيرة» أخبره ليندون بإبتسام: «سنذهب الى ليندوس».

ظهرت الحيرة على الصبي: «لماذا تريدان الذهاب الى هناك؟ لا يوجد شيء في ليندوس لا كافتيريا، لا ديسكو، لا محال تجارية لا شيء، لم لا تبقيان هنا؟ ستحبان الجزيرة هذه كثيراً، وإذا أخذتما غرفكما للأسبوع بأكمله فسأعطيكما إياهما بسعر خاص».

«هذا عرض سخي جداً» قال ليندون وهو يكتم ضحكته: «لكننا لا نزال نرغب بالذهاب الى ليندوس».

- ٨ -

هز الصبي كتفيه بفلسفة: «إذن إبن عمي قد يأخذكما الى هناك، وهوسينقل بعض المؤن الى الجزيرة هذا الصباح. ولن يطلب منكما مبلغاً كبيراً».

«اين نستطيع ان نجد إبن عمك؟» سأل ليندون.

«سيكون في المرفأ» أجاب الصبي: «تعالا، سآخذكما اليه».

إنطلق الصبي وليندون يلحق به بخطواته السريعة وحدها ميرا لحقت بهما ببطء، فهي لم تفكر انهما سيتمكنان من الذهاب الى ليندوس بهذه السرعة اعتقدت انها ستنتظر يوم أو يومين على الأقل حتى يتمكنا من إيجاد قارب يقلهما الى هناك، سينطلقان هذا الصباح ومجرد التفكير بهذا جعل أعصابها تضطرب وتتوتر.

www.elromancia.com

حين وصلت الى الشاطىء وجدت ليندون يتحادث مع شاب طويل القامة مع الصبي الذي يقوم بدور المترجم، بعد دقيقتين تنقلت الدراخمات من يد الى يد، ثم إستدار ليندون نحوها وأشار لها بالإقتراب.

«نحن محظوظون» قال: «هذا الشاب هو قريب الصبي وسيذهب الى ليندوس الآن حالاً، أمامنا وقت فقط للعودة لإحضار حوائجنا من الغرف».

إبتلعت ميرا ريقها بصعوبة: «هل... هل علينا الذهاب بهذا القارب؟» سألت بصوت منخفض.

«نعم» أجابها ليندون فوراً: «قد تمر أيام قبل ان نجد قارباً آخر ذاهباً الى ليندوس، السواح بالكاد يرغبون بالذهاب اليها، إذن القوارب تذهب الى هناك بالمناسبات فقط لتوصل الطلبات والمؤن للأشخاص الذين يملكون بيوتاً خاصة للعطل هناك».

هي فقط تشعر انها غير مستعدة بعد لمقابلة مالكولم مورغان فقد مضى يومين فقط على دخول ليندون هايد في حياتها وإخبارها حول والدها ومنذ ذلك الحين وهي تشعر بأنها مضطرة لأخذ القرار تلو القرار، ودائماً يكون القرار الثاني اكثر صعوبة من الأول، وهي حتى لم تتدبر ماذا ستقول لوالدها حين تراه وماذا لو انه لم يكن والدها حقاً؟ عليها تحضير نفسها لهذا الإحتمال ايضاً.

«لا اعتقد...» بدأت ثم وتابعت بصوت متماسك: «لا اعتقد انني سأذهب بهذا القارب، انه.. انه لا يبدو أميناً وقوياً».

حدق ليندون بها فوراً: «أتريدين رؤية مالكولم مورغان أم لا؟» تحداها.

«حسناً... نعم» قالت بجهد كبير للإقناع.

تقلصت عيناه: «لقد غيرت رأيك؟ أو هل انت جبنت الآن بعد ان كدت تقابلينه وجهاً لوجه؟».

بما ان ميرا لا تريد ان تعترف لهذا الرجل انها خائفة من أي شيء فقد رفعت رأسها بتحدي وحدقت به.

«انا لست جبانة» كذبت بحدة: «وإذا كان هذا القارب القديم هو كل المتوفر لنصل الى ليندوس فأفترض انه من الأفضل ان نصعد اليه، آمل فقط ألا يغرق بنا قبل الوصول الى شاطىء الجزيرة».

صعدت الى سطح القارب وجلست شابكة ساقيها ببعضهما البعض، وهي لا تزال تحدق بليندون.

«وماذا حول حقائبك؟» ذكرها: «انها لا تزال في الكافتيريا».

«لو كنت رجلاً مهذباً فستعرض ان تحضرها لي بنفسك».

«اظن انني ولا شك رجلاً مهذباً وإلا لكنت حاولت حقاً الدخول الى غرفتك الليلة الماضية».

تلك الملاحظة أشعلت اكثر أعصابها المتوترة.

«الرجل المهذب ما كان ليحاول أبداً الدخول الى غرفتي» قالت له بغضب.

عيناه الزرقاوين التمعتا بالتسلية: «فقط الشخص الضعيف العاجز لن يقوم بأي محاولة، وصدقيني انا لا أقع

بتاتاً ضمن هذا التصنيف».

ميرا صدقته وأدركت انه قد حان الوقت لإنهاء هذه المناقشة.

«لا اعتقد ان علينا متابعة هذا النقاش» قالت ببرود وأشارت الى اليوناني الطويل القامة الذي يملك القارب: «انا واثقة انه لا يريد الإستماع لهذا النوع من النقاش، في الحقيقة من المحتمل ان تجعله يشعر بالإرتباك».

«انا لا أربكه بتاتا» قال ليندون بهدوء.

«وكيف تعرف ذلك؟» سألته.

«لأنه لم يفهم أي كلمة من الذي قلناه، هو لا يفهم لغتنا».

«حين أكون معك أتمنى لو انني انا ايضاً لا أفهم لغتنا» لأنه ظل واقفاً مكانه يبتسم لها بتلك الطريقة الخاصة التي توترها فقد صرخت به: «آه! لِمَ لا تذهب وتحضر الحقائب؟».

ولدهشتها هز ليندون رأسه بإستمتاع وموافقة، ثم إستدار وإتجه نحو الكافتيريا.

أدركت ميرا ان هذه قد تكون فرصتها المنتظرة بالهروب من ليندون هايد وبالتالي تحقيق ما تريده من مقابلة والدها على إنفراد وليس بصحبة صحافي يسجل كل ما يسمعه والأسواء من ذلك... نشره في مقاله.

الصبي ذا الشعر الداكن كان لا يزال هناك فنادته ميرا وأسرع نحوها.

«إسمع» قالت بأنفاس لاهثة: «أريدك ان تطلب من إبن

عمك الإنطلاق فوراً، هلاَّ فعلت؟».

ظهرت الحيرة على وجه الصبي: «لكن صديقك الجنتلمان... لم يرجع بعد».

«انه ليس صديقي، وهو بالطبع ليس جنتلمان! أسمع» قالت ببعض السرعة: «تكلم مع إبن عمك ارجوك! أخبره انني أريد الذهاب الآن».

هز الرجل كتفيه لكن لراحة ميرا فقد أخذ يتحدث مع إبن عمه ثم حين إنتهى إستدار نحوه مجدداً.

«يقول ابن عمي انه لا يستطيع الرحيل الآن».

«لماذا؟» سألته.

«لأن الجنتلمان ليس هنا».

تنهدت بيأس: «لكن هذا هو قصدي بالضبط، أريد الرحيل بدونه».

«إبن عمي يفهم ذلك لكنه يقول ان الجنتلمان هو الذي دفع له وهكذا فهو لن يرحل قبل وصوله».

شعرت ميرا بالغضب حتى هنا في اليونان يتكاتف الرجال سوياً.

«سأدفع لإبن عمك» قالت بمحاولة أخير للنجاح: «سأدفع له الضعف! أخبره هذا».

ترجم الصبي عرض ميرا وهذه المرة نظر اليوناني الطويل الى ميرا بتفكير، عرض المال المضاعف يبدو كأن له تأثيراً عليه.

«سأدفع ثلاثة أضعاف» قالت ميرا بسرعة: «لكن يجب ان يرحل فوراً».

ونظرت بإضطراب نحو الكافتيريا فلا بد ان ليندون على وشك المجيء إلا إذا تمكنت من الذهاب حالاً.

تبادل الصبي وقريبه الكلمات ثم قال الصبي: «حسناً، لكن يجب ان تدفعي له مسبقاً».

بدأت ميرا تفتش في حقيبتها، ثم توقفت فجأة، فهي لا تملك عملة يونانية! وكيف لها ذلك وهي لم تكن تعرف الى اين كانت وجهتهم منذ البداية، وحتى الآن هل لم تحتاج للمال لأن ليندون كان يدفع تكاليف كل شيء.

نظرت الى الصبي بيأس: «اعتقد انه لن يقبل ببطاقة الإعتماد؟».

لم يحاول الصبي حتى ان يترجم عرضها: «نقداً» قال بصرامة.

تنهدت: «إذن من الأفضل ان تخبره ان الصفقة قد إلتغت».

بدا اليوناني الطويل القامة منزعجاً جداً لخسارة الصفقة، عزاءها الوحيد كان انه لن يستطيع إخبار ليندون حول ما حدث بما انه لا يتكلم اللغة، حدقت بيأس بالبحر متسائلة إن كان أي شيء سيسير على ما يرام معها.

حين يصبح ليندون معها في ليندوس سيكون من الصعب عليها التخلص منه، في الحقيقة لم يكن عندها أي فكرة عن كيفية قيامها بهذا.

سمعت صوته فوراً وراءها: «مستعدة للإقلاع؟».

كان قد قفز الى القارب ووضع حقائبهم في مقدمته.

«اعتقد ذلك» قالت بلا حماس.

وأشار ليندون لليوناني الطويل القامة الذي إنطلق بالقارب فوراً، الصبي ذا الشعر الداكن لوح لهم مودعاً من الشاطىء الذي أخذ يبتعد شيئاً فشيئاً.

«كم ستسغرق هذه الرحلة؟» سألت ميرا.

حوالي نصف ساعة، على ما اظن» أجاب ليندون وهو يجلس بإرتياح على السطح بجانبها: «ليندوس ليست بعيدة جداً، أنظري هناك» قال مشيراً الى الشمال: «تستطيعين بالفعل رؤيتها في الأفق».

كانت الجزيرة تبدو كنقطة سوداء صغيرة لكن مجرد النظر اليها جعل ميرا تشعر بالمرح داخلها، مالكولم مورغان كان هناك، وسيشعر بالمفاجأة الكبرى... ولربما لن يكون سعيداً جداً... برؤيته لها.

شق القارب طريقه عبر المياه الراكدة الهادئة لليوم، وأدركت ميرا انهما محظوظان لكون الطقس هكذا اليوم، فالرياح القوية تهب احياناً على الشواطىء وتحيل البحر هائجاً بأمواج ضخمة.

ليندوس تدريجياً أخذت تكبر وتقترب والقارب يشق طريقه نحوها، نحو شاطئها الصخري وتلالها البنية الملونة ببعض البقع الخضراء، ليست جميلة جداً لكن بالتأكيد معزولة، انها من نوع الأمكنة التي تذهب اليها حين تريد الإنفراد بنفسك، أو إذا كنت من نوع الأشخاص الذين يحيون حياة صاخبة محتشدة بالناس ولهذا تريد بعض أيام الراحة والإستجمام والإنفراد بهكذا مكان منعزل.

دخل القارب بميناء طبيعي وإنتفض قلب ميرا حين رأت

عدداً من الرجال يقفون على الشاطىء بإنتظار تسلم مؤونهم وحاجياتهم ماذا لو كان مالكولم مورغان بينهم؟ لكن لم يكن من أحد ذا شعر احمر داكن فإسترخت ميرا قليلاً، فلن يكون عليها المواجهة الآن.

«حسناً، هذه هي ليندوس» قال ليندون وهو يقترب ليقف الى جانبها: «ما رأيك بها؟».

«من المحتمل انها جميلة، إذا كنت تحب الجزر اليونانية، مع انه في هذه اللحظة بالذات أتمنى لو كنت بعيدة آلاف الكيلومترات عنها» قالت ثم إنزعجت مباشرة من نفسها فآخر ما تريده هو الإعتراف أمام هذا الرجل عن قلقها وخوفها وإضطرابها.

«لا تقلقي» قال ليندون بهدوء: «انا هنا إذا إحتجت لأي مساعدة».

«آه، هذا مريح جداً!».

- ٩ -

التمعت عيناه للحظة كأن تجاوبها لم يعجبه، ولم تكترث ميرا لهذا وكانت متأكدة تماماً انها في حال إحتاجت للمساعدة فآخر من ستطلب مساعدته في العالم هو هذا الرجل المسمى ليندون هايد.

توقف القارب تماماً وربطت الحبال وأخذ الناس يتصافحون ويحيون بعضهم البعض وهم يتناولون أشياءهم من القارب.

«والآن الى اين نذهب من هنا؟» سألت ميرا وهي تنظر حولها.

«الى ڤيلا مالكولم مورغان» أجابها ليندون.

أجابته سببت لها الإرتعاش البسيط ولتداريه رفعت رأسها مرسلة خصلها الحمراء أمواجاً على أكتافها وسألت:

www.elromancia.com

«وكيف نجدها؟ سيكون من الصعب سؤال أي شخص هنا عن عنوانها إلا إذا أستعملنا لغة الإشارات فكما يبدو هناك مشكلة إتصالات باللغة هنا».

«لا حاجة بنا لنسأل أي أحد، نحن سننتظر ببساطة هنا حتى يأتي أحدهم ليأخذ تلك الصناديق هناك» وأشار الى مجموعة كبيرة من صناديق البيرة التي كانت متجمعة على طرف القارب: «المكتوب عليها مالكولم مورغان، أغيوس نيكولاس».

حدقت ميرا بالصناديق، هي لم تلاحظهم من قبل.

«هل... هل تعتقد انه سيأتي ليأخذهم بنفسه؟» سألت بصوت بدا يظهر ملامح الإضطراب والإرتعاش.

«لا اعتقد ذلك» قال ليندون لكي يريحها.

«تقصد انه سيرسل شخصاً ما لإحضارهم؟» سألت: «وماذا سنفعل حينها؟».

«نرى في أي إتجاه ينطلقون، ثم نتبعهم».

«على الأقدام؟» سألت وحاجبيها يرتفعان بإستغراب: «سنفقد أثرهم بعد نصف دقيقة».

«لا يهم» أجابها ليندون: «فالجزيرة صغيرة، حالما نعرف الإتجاه الذي سينطلقون به سنتبعهم ولن نتوه وسنجد فوراً أغيوس نيكولاس».

«هذا إسم ڤيلا مالكولم مورغان؟».

طأطأ ليندون رأسه: «القديس نيكولاس، هذا غير مناسب» علّق: «مما سمعته عن مالكولم مورغان فإنه أبعد ما يكون عن القديسين!».

كان عند ميرا الشعور ان محدثها كذلك أبعد ما يكون عن القديسين مع انها لن تقول له هذا وجهاً لوجه، فعندها الكافي من المتاعب التي عليها مواجهتها في هذا الوقت.

كانت المؤن قد افرغت من القارب وحملت في السيارات والشاحنات وحتى عربات تجرها الحمير، ولم يبق سواهما قرب الشاطيء، اليوناني صاحب القارب فك المرساة وأخذ ينطلق بعيداً بقاربه وهو يلوح لهما وعلى وجهه إبتسامة عريضة.

ذعر مفاجيء أصاب ميرا وهي تقول: «متى سيعود ليأخذنا؟ لا أريد البقاء بهذه الجزيرة لمدة طويلة، في الواقع أريد الرحيل من هنا هذا المساء، أستطيع رؤية وال... أستطيع رؤية مالكولم مورغان بعد الظهر، ثم أريد الرحيل بعد ذلك مباشرة».

«ألا تعتقدين انك ستحتاجين لأكثر من بعد الظهر لتصحيح الأمور بينكما؟» سألها ليندون.

«لا أعرف كم سيحتاج هذا الموضوع من الوقت فقد يتضح ايضاً انه ليس والدي مع انك تتابع التأكيد والإصرار انه كذلك، في كلا الحالتين انا لا أريد البقاء هنا لأكثر من ساعات، ليس في زيارتي الأولى هذه».

«مالكولم مورغان هو والدك» قال ليندون بنبرة مختلفة: «صدقي ذلك حتى ولو كان هذا كل ما لا تصدقيه مما سبق وقلته لك، وفيما يتعلق بمغادرة هذه الجزيرة قبل حلول الظلام... فهذا قد لا يكون أمراً سهلاً».

حدقت ميرا به بشك: «ماذا تقصد؟».

«القوارب نادراً ما تأتي الى هنا، لقد أخبرتك ذلك» ذكرها: «قد تمضي عدة أيام قبل ان يأتي قارب ما لينقلنا من هنا».

«هل تقول لي ان القارب الذي أحضرنا الى هنا لن يعود هذا اليوم ليعيدنا الى الجزيرة الأولى؟».

«بالطبع لن يأتي، فهو سيتابع إيصال المؤن للجزر الأخرى، لقد دفعنا تكاليف رحلة بإتجاه واحد».

«انت لم تخبرني ذلك!» صرخت به.

«انت لم تسألي» أوضح بهدوء غاضب.

«لكن لا نستطيع البقاء هنا».

«لِمَ لا؟».

«كبداية، لا يوجد أية فنادق» ذكرته ميرا بقوة.

«نستطيع النوم على الأرض إذا إضطررنا» أجابها ليندون بسهولة: «لقد قمت بهذا من قبل».

«حسناً، انا لم أفعل، ولا أريد ان أفعل ذلك لا الآن ولا لاحقاً».

إرتفعت حاجباه الداكنة: «اين روحك وأحساسك بالمغامرة؟».

«ليس عندي هكذا روح» ردت عليه ثم حدقت بإحباط بالبحر: «لا بد من وسيلة ما للخروج من هذا الجزيرة».

«ليس إلا إذا كنت سابحة ماهرة» ثم فجأة الإبتسامة التي كانت تتراقص على شفتيه إختفت وإنذار لامع أخذ يظهر داخل عينيه الزرقاوتين: «يبدو كأن أحدهم قد وصل أخيراً ليأخذ مؤن مالكولم مورغان».

التفتت ميرا ورأت سيارة جيب تأتي نحوهم، جف حلقها فوراً وأحست برأسها يدور ماذا لو كان مالكولم مورغان نفسه السائق؟ ماذا ستفعل؟ ماذا ستقول له؟.

توقف الجيب وكاد قلبها يتوقف معه، ثم فُتح الباب ونزل رجل منها.

شعره كان رمادياً وليس احمراً داكناً وكان قصيراً وممتلىء قليلاً وليس قوي البنية، شعرت ميرا ان الذي كان يتسارع داخل شرايينها بجنون قد أخذ يهدأ تدريجياً وعاد نبض قلبها الى وتيرته المعتادة وشيئاً فشيئاً أخذت تشعر ان يد ليندون كانت تلامس بلطف ذراعها.

«لماذا انت ممسك بي؟» سألته.

«بدا وكأنك بحاجة لبعض المساندة الجسدية» أجابها بسهولة: «لم أشاهد أحداً من قبل بتاتاً يشحب لونه بهذه السرعة مثلك».

«انا ذات بشرة ناعمة» ردت فوراً: «انا لا أملك لوناً قوياً على وجنتي وبما انني بحالة جيدة تماماً فتستطيع ان تفلتني».

ترك ذراعها فوراً مع انها ظنت بأن رأت لمحة ندم داخل عينيه.

فركت ميرا ذراعها كأنها تريد ان تحمي ذكرى لمسته.

«إذن ماذا سنفعل الآن؟» سألته.

«نبقى واقفين ونحاول الظهور بمظهر السواح» أجاب ليندون: «لا نريد ان نثير أية شكوك».

كان الرجل السمين قد إنتهى من وضع الصناديق داخل

www.liilas-romance.com

سيارة الجيب وكان قد نظر نحوهما بشك مرتين لكن هذا كان كل شيء وحين إنتهى من التحميل صعد الى السيارة وإنطلق بها.

فوراً حمل ليندون الحقيبة على ظهره: «لنبدأ المسير» قال.

«ماذا سنفعل؟» صرخت به: «سنلحق بسيارة الجيب؟».

«نعم» قال ببساطة، ثم بدأ المشي فعلاً بخطوات واسعة تاركاً إياها لتتخذ الخيار بين ان تلحق به أو ان تبقى وحدها على الشاطىء.

يا له من خيار! قررت بصرخة داخلية أخرى، وحملت حقيبتها ثم لحقت به.

دارت السيارة خلف التلة المجاورة للميناء عبر طريق ترابية صغيرة وكانت ميرا تضطر للركض احياناً حتى تلحق بخطى ليندون، وأخذت تشعر بالحر والتعرق فالشمس كانت تسكب حرارتها القوية عليهما وكانت ميرا تتحرق لشراب مثلج بارد.

«ماذا لو لم نجد القيلا؟» سألت محاولة الظهور بمظهر الغير مبالي لأن ليندون كان عادي وحتى لهاثه لم يكن متسارعاً.

«سنجدها» قال بثقة.

«انت دائماً تظن ان كل شيء سينجح معك» تمتمت.

«هل واجهتنا أية مشاكل بعد؟».

«لا اعتقد» إعترفت ميرا بتردد.

«إذن ثقي بي، سأعبر بك بهذا».

عرفت ميرا ان ولا إمرأة بقواها العقلية الكاملة ستثق بليندون هايد! ليس إذا كان عندها ذرة عقل واحدة.

الطريق كان يرتفع نحو قمة التلة وحين أوشكا على الوصول الى القمة لم يعد بمقدور ميرا بتاتاً التظاهر بالقوة والتحمل فأصدرت آهة غصباً عنها.

«أتريدين الإستراحة لعدة دقائق؟» سألها ليندون.

« انها فقط الحرارة » اصرّت: «كنت بأحسن حال لو لم تكن الحرارة مرتفعة جداً هكذا».

لم يعلق هو بشيء، فقط رفع إحدى حاجبيه بشك مما جعلها منزعجة جداً فأدارت ظهرها له.

إنتظرها ليندون حتى التقطت أنفاسها ثم تناول حقيبته مجدداً: «من الأفضل ان نعاود المسير» قال.

إستدارت ميرا نحوه فجأة: «لماذا تفعل كل هذا؟» سألته.

إقتربا حاجبيه من بعضهما البعض: «لماذا؟» ردد: «لقد ظننت ان ذلك واضح تماماً، انا آخذك الى والدك» تقلصت عيناه: «انت تريدين مقابلته اليس كذلك؟».

«لا أعرف» تمتمت: «بعض الأحيان اعتقد ان علي ذلك، ولكن احيان أخرى أفكر انك انت من اقنعني بكل هذا، وأنا لا أعرف تماماً لماذا انت مصر وملح هكذا على رؤيتي لمالكولم مورغان».

حدق بها بقوة لعدة لحظات وظنت ميرا انه لن يجيبها لكنه تنهد مطولاً قبل ان يقول: «لماذا انا أفعل هذا؟» بنبرة لم تسمعها من قبل بتاتاً: «لأننا متشابهين كثيراً، انت وأنا،

ميرا نحن نتشارك بالعديد من الأشياء نتشارك بنفس الخلفية الماضية».

«نحن لا نتشارك بأي شيء أبداً» ردت بشراسة: «من وجهة نظري ليس لدينا أي شيء مشترك إطلاقاً».

«ماذا حول فقدان الوالد؟ أو في حالتي فقدان الوالدين؟».

- ١٠ -

سؤاله المفاجىء أفقدها توازنها فظلت تحدق به بعدم فهم.

«عن ماذا تتكلم؟».

«لقد رميت على عتبة إحدى المستشفيات حين كان عمري ساعات فقط» قال ليندون: «لا أعلم من كانت والدتي ولا من كان والدي ولا يوجد أي طريقة أعرف بها هذا أبداً، حالك انت أحسن بكثير من حالي، انت على الأقل لديك والدة والآن أمامك الفرصة لتجدي والدك» نظر مباشرة داخل عينيها المصدومتين ونظرته الزرقاء الآن تلتمع بشدة: «انا أعرف تماماً كيف هو وضع من لا يملك والد، كم هي الفجوة التي يتركها هذا في حياتك، وأنت مستلقية طوال الليل تتساءلين عنهم، كل أحلام اليقظة التي تراودك

www.elromancia.com

لليوم الذي تلتقين فيه بهم، حسناً لم يعد الأمر حلم يقظة ميرا، ستكون لك فرصة القيام بالشيء الذي لن أتمكن من القيام به إطلاقاً... تقابلين الرجل الذي كان مسؤولاً عن وصولك الى الحياة، وسأعمل جاهداً على ألا ترمي بهذه الفرصة بعيداً بسبب الخوف والجبن».

لم تستطيع ميرا التفوه بكلمة واحدة لفترة طويلة، وفي الوقت الذي وجدت به صوتها أخيراً كان ليندون قد إبتعد عنها وبدأ يتابع الصعود نحو قمة التلة، كان عليها ان تركض حتى تلحق به، حين لحقت به أخيراً وقد تقطعت أنفاسها من الركض رماها بنظرة قوية.

«انا لا أريد ان أناقش ما قلته لك معك» حذرها بصوت قاسي: «لم أقصد بتاتاً الإعتراف بكل ما قلته، فقط إنسي ما حصل».

حدقت ميرا به بعدم تصديق: «انساه؟ كيف بحق السماء سأتمكن من ذلك؟».

توقف ليندون مكانه: «إسمعي» قال بنفاذ صبر: «انه أمر شخصي جداً وخاص ولا أريد التحدث بهذا الموضوع مجدداً أفهمت؟».

«آه نعم، لقد فهمت» ردت ميرا: «من المسموح لك التدخل بحياتي والتنقيب في أموري الشخصية الخاصة جداً لكن من المحظر عليّ فعل ذلك نفسه معك، حسناً هذا لا يبدو أمراً عادلاً بالنسبة لي».

التوى فمه بإبتسامة رفيعة جداً قبل ان تختفي كل ملامح التسلية عن وجهه: «ومن قال ان الحياة عادلة؟».

حدقت ميرا به: «يبدو كأنك تحسن صنعاً بها».

«نعم انا أحسن صنعاً بها» وافقها: «إذن دعينا ننسى كل الموضوع هلاّ فعلنا؟».

لكن لم تكن ميرا مستعدة بعد لفعل ذلك: «لا تستطيع ان ترمي بشيء كهذا لي ثم تطلب مني الإدعاء بأن ذلك لم يكن أمراً مهماً».

عينا ليندون برقتا بوميض جديد: «انا لم أقل ان الأمر لم يكن هاماً، انا قلت فقط لننسى الموضوع».

«لماذا؟» سألت ميرا.

«لأني لا أريد ذلك» قال بلهجة حاسمة أقنعتها انها لن تحصل على أي كلمة إضافية بهذا الموضوع، ليس الآن على أية حال، بالتأكيد هذا لا يعني انها لن تحاول فتح الموضوع مجدداً لاحقاً.

بدأ يسرع بخطاه مجدداً، ولحقت به ببطء هذه المرة وهي تشعر انّ هاذين اليومين كانا يحملان لها العديد من المفاجآت الغريبة وتساءلت هل سيتحفها ليندون هايد بالمزيد من المفاجآت بعد؟.

أدركت ميرا كذلك ان معرفتها بعدم وجود والدين لليندون هايد كانت المعلومة الشخصية الوحيدة التي تعرفها عنه فبالرغم من رؤيتها لسيارته الفاخرة ولشقته الفخمة إلا انها لم تعرف أي شيء عنه فحتى ولو كان ليندون هايد مدير الصحيفة التي يعمل بها فهذا بالتأكيد لن يؤمن له هكذا حياة مترفة، ليندون كان قد وصل الى قمة التلة الآن ووقف ينتظرها حتى تصل اليه، رفعت نظرها اليه ورأت

قامته الطويلة والمتناسقة ببنطال الجينز والتيشرت الرقيقة قدر تناسقه مع البذة الرسمية التي رأتها ميرا عليه خلال أول مقابلة لها معه بشعره الأسود الداكن كان لامعاً ويظهر بقوة عينيه الزرقاوين.

بشرته التي قد لوحت من الشمس أخذت تظهر بلون العسل الذهبي وجهه كان مرتاحاً كأن شيئاً من التوتر لم يحصل بينهما قبل دقائق لكن ميرا أدركت ان داخله ولا شك بعكس ظاهره فلا بد ان مشاعر كثيرة تتضارب بداخله مشاعر لا تعرف هي شيئاً عنها.

بعد لحظات حين وصلت اليه سحرها المنظر الذي رأته ونسيت ليندون هايد للحظات ونسيت المشاكل التي يسببها لها.

فأمامهما كانت تمتد مساحات خضراء مشجرة بأشجار الزيتون والحمضيات التي كانت حبات الثمر تلتمع داخل أوراقها الخضراء تحت أشعة الشمس وكان هناك ڤيلا بيضاء لامعة، شرفاتها الواسعة تطل على البحر اللازوردي ويحيط بالڤيلا حديقة غناء تتماوج بها النباتات والأزهار الملونة الرائعة.

«يبدو كأننا قد وجدنا أخيراً منزل عطلة مالكولم مورغان» قال ليندون بنعومة.

«ماذا سنفعل الآن؟» سألت بصوت يملأه التوتر.

«نذهب ونقرع على الباب الرئيسي» أجابها بهدوء.

«أي... ألا نستطيع الإنتظار لبعض الوقت؟».

عينا ليندون نظرتا اليها مباشرة: «كم تريدين الإنتظار؟

لمدة ساعة؟ يوم؟ عدة أسابيع؟ أم الى الأبد؟».

إبتلعت ميرا ريقها بصعوبة: «انا فقط لا أشعر... بالإستعداد التام لهذا».

«قد تنتظرين الى الأبد ولن تشعري انك مستعدة لهذا» قال: «في الحقيقة كلما طالت مدة تأجيلك للأمر كلما إزداد الأمر سوءاً، وتستطيعين القيام بالأمر الآن وتنتهين من المشكلة الى الأبد».

قضمت شفتها: «حسناً» تمتمت أخيراً.

لكن حين أخذ يتجه نحو الڤيلا ظلت هي واقفة مكانها وحين إكتشف انها لا تلحق به إستدار وعاد اليها وأمسك رسغها.

«هيا» قال بصرامة وبدأ المسير.

«لا حاجة بك لتجرني الى هناك!» قالت بإحتجاج.

«اظن انك بحاجة لذلك» وتصلبت أصابعه بقوة حول رسغها، وشعور ذعر متنامي أدركت انه لن يفلتها إلا حين يصلان الى باب منزل مالكولم مورغان، سيجبرها على الإنتهاء من هذا الأمر حتى ولو شعرت باللحظة الأخيرة انها لا ترغب بهذه المقابلة حقاً.

بعد عدة محاولات لتطلق سراح ذراعها دون فائدة حدقت بغضب به.

«انت رجل لا يحتمل بتاتاً».

«وأنت جبانة ميرا ستانفيلد، وعلي ان أجرك بكل خطوة نقوم بهذا الموضوع، لو لم ابق قريباً منك لكنت هربت منذ بداية الرحلة».

«ما كنت لأفعل ذلك» نكرت بشدة: «كنت سأقوم بالرحلة بمفردي، كنت سأفعل ذلك، انا لا أحتاج اليك ولا للحظة واحدة فقط».

ليندون ترك رسغها: «إذن قومي بهذه الخطوات الأخيرة القليلة بمفردك» تحداها بنعومة: «إمشي الى ذلك الباب وإقرعيه، إفعلي ذلك بنفسك».

«سأفعل» قالت وعيناها الصفراوتين تلتمعان بقوة.

مشت الى الأمام بتصميم وقوة رافعة خصلات شعرها الحمراء بتحدي واضح، كانت قد وصلت الى أسفل الدرجات القليلة التي تؤدي الى قنطرة كبيرة يقع الباب الرئيسي خلفها، وحينها أخذت ساقاها ترتعشان وعرفت ان ليندون محقاً بكلامه فلولا غضبه الذي دفعها للقيام بهكذا تحدي لما إستطاعت الوصول الى هنا والآن قد أصبحت على قاب قوسين أو أدنى من الباب الرئيسي خذلتها قوتها ولم يعد بإستطاعتها التقدم بمفردها، وكأن ليندون قد قرأ أفكارها فلحظات ووجدته قربها محيطاً ذراعها بيده ودافعاً إياها بلطف وصرامة نحو الباب الرئيسي، قطعا القنطرة سوياً ثم طرق ليندون الباب.

شهقت ميرا وحبست أنفاسها لحظة فتح الباب لكن إمرأة مسنة هي التي فتحته فتنفست ميرا الصعداء.

«هل انتما تائهين؟» سألت المرأة: «هل تحتاجان لبعض الإرشادات؟».

«لا» أجاب ليندون: «نريد ان نرى مالكولم مورغان، هذه هي ڤيلته اليس كذلك؟».

ظهرت الحيرة على وجه المرأة: «نعم انها ڤيلته، لكنه لم يخبرني انه ينتظر زواراً».

ميرا أخيراً وجدت صوتها: «انه.. انه لا ينتظر وصولنا لكننا نرغب برؤيته إذا أمكن».

«أخشى ان هذا غير ممكن» أجابت المرأة.

«لقد أتينا من مكان بعيد جداً» قال ليندون: «وأظن ان أقل ما بإمكانه ان يفعله لأجلنا هو إعطائنا دقائق قليلة فقط من وقته».

«آه، أخشى انه لن يراكما» قالت المرأة بسرعة: «الأمر فقط انه ليس هنا».

«ليس هنا؟» رددت ميرا بصوت مذهول.

«انا السيدة مائيوس» قالت الامرأة: «انا مدبرة منزل السيد مالكولم، هل أستطيع مساعدتكما بأية طريقة؟».

«أخشى انك لا تستطيعين» قال ليندون: «انا ليندون هايد وهذه الأنسة ميرا ستانفيلد، نحن هنا لنتحدث مع السيد مالكولم بموضوع خاص جداً».

«هل انتما بعطلة على الجزر؟» سألت السيدة مائيوس.

«كلا» قالت ميرا: «لقد قطعنا كل المسافة من لندن الى هنا فقط لنقابل السيد مالكولم».

«إذن لا بد ان الموضوع بالغ الأهمية» قالت مدبرة المنزل: «أترغبان بترك رسالة له معي؟ سأعطيها له حالما يعود».

«إذن فهو سيعود الى هنا الى هذه الڤيلا؟» سأل ليندون.

«آه نعم، من المحتمل انه سيعود بنهاية الأسبوع، فقد

ذهب بجولة بحرية بزورقه الخاص حول الجزر».

نظرت ميرا إلى ليندون بخيبة أمل، اولم يحسبا هذه الإمكانية ماذا سيفعلان الآن؟.

«أيوجد مكان ما في الجزيرة حتى نقيم به؟» سأل ليندون.

www.elromancia.com

- ١١ -

هزت السيدة ماثيوس رأسها: «لا اظن، فهناك فقط المنازل الصيفية الخاصة مثل هذا المنزل مثلاً».

نظرت الى ليندون ثم الى ميرا: «ستبقيان في ليندوس حتى عودة السيد مالكولم؟».

«يجب على الآنسة ستانفيلد ان تراه» قال ليندون بتصميم.

نظرت السيدة ماثيوس الى ميرا: «هل تعرفين السيد مورغان؟».

ليندون أجاب عنها: «نعم، بطريقة ما هي تعرفه».

ظلت المدبرة تنظر اليهما لبعض الوقت، ثم بدا كأنها قد توصلت الى قرار ما.

«هناك الكثير من الغرف الفارغة في الڤيلا» قالت:

«أترغبان بالبقاء هنا لحين عودة السيد مالكولم؟».

رمشت ميرا عينيها بدهشة، لم تتوقع بتاتاً ان تقدم لهم المدبرة عرضاً كهذا، ليندون بدوره كان يبتسم للسيدة ماثيوس إبتسامة ساحرة.

«هذا لطف منك، نحن نرغب بشدة بالقبول بعرضك، إذا كنت واثقة ان الأمر لا يشكل لك أية متاعب».

حدقت ميرا به بعدم تصديق، لِمَ كان يقول ذلك؟ لا نستطيع البقاء هنا أرادت ان تصرخ وتقول له، ليس هنا! لكن ليندون لم يكن حتى ينظر اليها.

«لن تكون هناك أية متاعب» قالت السيدة ماثيوس: «عادة السيد مالكولم لا يوافق على بقاء الغرباء هنا بالطبع، لأنه يحب الهدوء والخصوصية حين يكون هنا، لكن بما انكما قد أتيتما من انكلترا نفسها لتروه فلا اظن انه سيمانع، ولا يوجد أي مكان آخر في الجزيرة تستطيعان البقاء فيه، لا يوجد حتى مجرد قارب لينقلكما الى إحدى الجزر الكبيرة القريبة».

«اعتقدنا اننا سننام على الأرض» قال ليندون بإبتسامة ساحرة جديدة: «لكن الآنسة ستانفيلد لم ترحب بهذه الفكرة كثيراً».

«كنت فقط أمزح» قالت ميرا بسرعة: «انا لا أمانع بالنوم على الأرض بتاتاً، ولا نستطيع البقاء هنا، لن نقبل بأن ندع السيدة ماثيوس تستقبل غريبين مثلنا» ورمت بنظرة توسل نحو ليندون متمنية ان يفهم الرسالة المذعورة التي كانت ترسلها له، لكن ليندون تجاهل عمداً عينيها.

«انها ليست مشكلة» طمأنتها السيدة ماثيوس: «للفيلا شقة ملحقة صغيرة ومنفصلة تستطيعان إستعمالها، السيد مورغان يسمح عادة لبعض أصدقائه بإستعمالها، انا واثقة انه لن يمانع بإستعمالكما لها لعدة أيام حتى عودته».

رفع ليندون الحقائب وميرا تفكر ان مالكولم مورغان لن يرحب بهما أبداً إذا عرف من وماذا يريدان منه، أمسك ليندون بذراعها حين رآها لم تتبعه ودفعها بلطف داخل المنزل.

«لا أريد ان أخطو داخل هذا المنزل» همست له من تحت أسنانها.

«لِمَ لا؟» سألها بنعومة: «يحق لك تماماً بالدخول الى هنا فلو كانت لك طفولة عادية مع والد يعترف بأبوته لك لكنت قضيت معظم أوقاتك هنا».

لم تفكر بهذه الفكرة من قبل ووجدت ان كلام ليندون صحيح، فإذا كان مالكولم مورغان والدها لكان هذا المنزل منزلها.

أخذت ميرا تنظر الى الغرف التي كانوا يمرون بها في طريقهم وكانت الغرف مؤثثة بأثاث ناعم بسيط وعملي وزاهي الألوان.

وصلا الى نهاية الممر في الجزء الأخير من المنزل وفتحت السيدة ماثيوس الباب قائلة: «هذه هي الشقة، كما أخبرتكما انها منفصلة وكاملة تماماً، الثلاجة مليئة بالأطعمة... السيد مالكولم يحب ان يبقيها كذلك في حال وصول أي زوار اليه دون سابق إنذار... وهناك بعض

الأغطية داخل الخزانة، وأخشى ان هناك فقط سرير واحد» تابعت وهي تنظر اليهما بعدم ثقة لعدم معرفتها لترتيب نومهما: «لكن الكنبة في غرفة الجلوس تشكل مكاناً مناسباً للنوم في حال أحتجتما لذلك».

«نعم، سنحتاج لذلك شكراً لك» قالت ميرا فوراً.

«لا بأس، سأترككما الآن لترتبا أغراضكما، تعالا وقولا لي في حال إحتجتما لأي شيء أو في حال أردتما ان تسألا أي سؤال».

أعطتهما إبتسامة ودية ثم ذهبت، حالما إنغلق الباب وراءها التفتت ميرا الى ليندون.

«لماذا قلت اننا سنبقى هنا؟» سألته بقوة: «كنت تعرف انني لا أرغب بذلك».

«لا يوجد أي مكان آخر نقيم به على الجزيرة» أشار ليندون بهدوء: «ويحق لك التواجد هنا».

«لا أعرف بعد إن كان يحق لي أي شيء» قالت وهي تنظر اليه بغضب: «لن أعرف ذلك إلا بعد ان أرى مالكولم مورغان».

«وهل بإمكانك التفكير بمكان ننتظره به أفضل من هذا؟ من منزله الخاص؟».

«انت تدرك ولا شك ان السيدة ماثيوس قد تخسر عملها بسببنا؟» قالت: «حين يكتشف سبب وجودنا هنا فهو لن يكون بالطبع مسروراً لذلك، ولن يكون راضياً عن السيدة ماثيوس التي سمحت لنا بالبقاء داخل ڤيلته! ألا تكترث الى تلك الإمرأة المسكينة؟».

ازدادت نظرة ليندون حدة: «بالطبع انا اكترث! وإذا خسرت هذا فسأساعدها في الحصول على عمل مماثل، عندي العديد من المعارف لن يكون الأمر صعباً جداً».

«لربما هي لا تريد عملاً مماثلاً» قالت: «لربما أرادت هذا العمل بالذات، وسأعمل بثقة على ان تبقى في عملها هذا، لن أكون انا المسؤولة عن خسارتها لعملها».

أمسكت بحقيبتها وإتجهت نحو الباب، ولكن ليندون وصل اليه قبلها وأغلق أمامها الطريق.

نظرت اليه ميرا والشرر يتطاير من عينيها: «دعني أخرج من هنا!».

«لن تخرجي الى أي مكان» أخبرها.

«بلى! سأفعل، ولا تستطيع انت منعي».

«بالطبع أستطيع» قال وأقفل الباب بالمفتاح ثم وضعه داخل جيبته.

حدقت به: «اتظن ان هذا سيمنعني من الخروج من هنا؟».

«كلا، لكنه سيبقيك هنا لفترة كافية للإستماع الى ما سأقوله لك».

«اعتقد انني قد إستمعت لك بما فيه الكفاية، منذ ان التقيت بك وأنت تخبرني ان أفعل هذا وأن أفعل ذاك، ان أذهب الى هنا والى هناك، حسناً! لقد إكتفيت، أستطيع تدبير شؤون حياتي وأن آخذ قراراتي الخاصة، انا لا أحتاجك بعد هذا مطلقاً».

عيناها كانتا تلتمعان بقوة تماثل بريق عينيه.

«اتعتقدين انك لا تحتاجين اليّ؟» سألها ليندون بصوت كالرعد: «إذن فقط أجيبي على هذا، اين كنت ستكونين بدوني؟».

«كنت سأكون بشقتي في لندن» أجابت: «كنت سأذهب الى العمل وأتابع حياتي العادية، سأكون أقوم بكل الأعمال العادية التي يقوم بها الناس عادة».

«وعلى الأقل مرة واحدة باليوم كنت ستتسائلين عمن يكون والدك» قال وهذا أسكتها لأنه على حق بالطبع، هذا سؤال كانت تسأله لنفسها طوال حياتها.

«انا الشخص الذي أعطاك الجواب» ذكرها ليندون وهو يمسك بكتفيها ويهزها بقوة.

«انا الشخص الذي أحضرك الى هنا، الذي جعلك تبقين حين أردتي الهرب، الذي أوصلك بالذات الى داخل ڤيلا مالكولم مورغان، والآن أخبريني مجدداً انك لا تحتاجين لي!».

نظرت ميرا مباشرة داخل عينيه ثم إرتجفت، هذا الرجل يعرف الكثير الكثير عنها، هي لا تحب ذلك، ولا تحب الطريقة التي كان ينظر بها اليها في هذه اللحظة، كأنه يريدها ان تكون بحاجة اليه، كان هذا يرضي حاجة ملحة في أعماق نفسه.

ببطء وعينيه لا تزالان عليها ترك ذراعها ثم مد يديه الى جيبه وتناول مفتاح الغرفة.

«أتريديه؟» سأل بنعومة: «إذا أردت حقاً ان تغادري فبإمكانك الحصول عليه».

لكن ميرا كانت تتعلم بعض الأشياء عنه الآن.

«وما هو سعرك لهذا المفتاح؟» سألته ميرا.

ابتسم إبتسامة غير متوقعة.

«إذن انت تعلمين أخيراً ان هناك ثمناً يدفع لقاء أي شيء؟ لربما هذا جيد، انه إشارة نضوج حين تصبحن بواجهة الحقائق».

«أخبرني بالسعر» رددت بحدة.

«انت تعرفين ذلك مسبقاً، سأعطيك المفتاح دون مقابل، كل ما عليك فعله هو تناوله ووضعه في الباب ثم الخروج وبعدها ستدفعين الثمن طوال حياتك، كبداية، ستعيشين مع حقيقة كونك جبانة انك قد قطعت كل هذه المسافة ووصلت الى هنا ثم لم تستطيعين مواجهة المعضلة الأخيرة، لكن الثمن الأكبر الذي ستدفعيه هو معرفتك انك قد أدرت ظهرك للحقيقة، ان الفرصة كانت أمامك لتعرفي كل شيء عن ماضيك لكنك لم تفعللي لأن الجرأة تنقصك».

«أستطيع رؤية مالكولم مورغان في وقت آخر» قالت بصوت منخفض.

«نعم تستطيعين» وافقها: «لكنك لن تفعلي، إذا خرجت الآن فستتابعين المسير فقط، سيكون هناك دائماً عذراً ما لعدم قيامك بالأمر ومع الوقت ستقنعين نفسك ان شيئاً مما أخبرته لك لم يكن حقيقياً، وأن لا داعي لك لرؤيته لأنه من المستحيل ان يكون هو والدك».

أدركت ميرا ان كل ما يقوله حقيقي وكرهت الإعتراف

بذلك لكنها كانت تعرف انها إذا لم تبق في ليندوس وتقابل مالكولم مورغان الآن فهي لن تقابله بتاتاً بعد الآن.

حدقت بالمفتاح بيد ليندون تستطيع ان تأخذ المفتاح وتدير ظهرها لكل ما حدث لكنها بالطبع لن تنس ما حصل، لن تنساه أبداً.

«هناك أوقات أشعر بها انني أكرهك حقاً» قالت بصوت مرهق.

«أعرف» قال وقد تغيرت نبرته: «ولا أحب ذلك حين تشعرين بهذه الطريقة نحوي ميرا، لا أحب ذلك مطلقاً».

«إذن لماذا تفعل هذا بي؟» صرخت به: «لماذا تواصل دفعي للقيام بهذا؟».

«لأنك لا تستطيعين القيام بهذا وحدك».

«أعرف» إعترفت بمرارة: «انا أحتاجك، لقد أخبرتني للتو هذا».

«أتمنى لو كنت تحتاجينني لأمور أخرى أيضاً».

- ١٢ -

كلماته اللطيفة الناعمة كانت غير متوقعة بتاتاً فلم تصدق حتى انها قد سمعتها، رفعت عينيها اليه مجدداً ورأت ان التعبير داخل عينيه قد تغير تماماً.

آه لا، فكرت وهي تغمض عينيها لا أستطيع التأقلم مع هذا، ليس على رأس كل ما مرَّ.

«لا اظن انك تقصد ذلك فعلاً» قالت بصراحة.

هز ليندون كتفيه: «انا أعني ما قلت تماماً، لكن بإمكانك إراحة عقلك فأنا لا أنوي القيام بأي خطوة في هذا الموضوع حالياً».

هذا لم يريح عقلها بتاتاً، ماذا يقصد بقوله انه لن يقوم بأي خطوة بهذا الموضوع حالياً؟ انها تستطيع الإرتياح لساعتين وسيكون عليها قضاء الأيام الباقية وهي تنتظر لحظة

www.elromancia.com

إنقضاضه عليها؟.

قررت ميرا ان هذا الترتيب لا يناسبها بتاتاً، وإحتاجت ان تنتهي من هذه النقطة حالياً.

«دعنا نوضح بعض الأمور» قالت بحدة: «كل ما أهتم به في هذا الوقت هو مقابلة هذا الرجل الذي تصرّ انت انه والدي، لا أستطيع التفكير بأي شيء آخر، انا غير مهتمة بأي أمر آخر، هل وصلتك الرسالة؟».

نظر ليندون اليها بتفكير: «انا غير متأكد انك تقصدين ما تقوليه تماماً» قال أخيراً.

تنهدت بنفاذ صبر: «انا فقط لم اوضح نفسي لك كفاية اليس كذلك؟ أسمع إذا لا تريد ان تصدق أي شيء فصدق هذا الأمر فقط، تسع وتسعون بالمئة من النساء اللواتي تقابلهن قد يجدونك لا تقاوم إلا انا ، انا الإستثناء، انت لا تحلو لي بأية طريقة» حدقت به فجأة: «هل تفهم الآن ما كنت أحاول قوله؟».

«نعم أفهم ذلك» وافقها بهدوء: «لكن هذا لا يتوافق تماماً مع الإشارات التي ترسلينها».

حدقت ميرا به بشك: «أية إشارات؟».

لأول مرة بدا عليه الإستمتاع: «انت حقاً لا تعرفين؟».

«ما كنت سأسأل لو كنت أعرف» ردت بقوة وهي تشعر بالندم لمتابعتها هذه المناقشة كان عليها إدارة ظهرها له والإبتعاد قبل وقت.

كان ينظر اليها الآن بطريقة أزعجتها وتعابير عينيه كانت غامضة.

«كل إمرأة ترسل إشارات» قال أخيراً: «بعضها تسهل قراءته، إشارة تعال، إشارة أبعد يديك... هذه إشارات تميز فوراً، مع ان الإشارات التي ترسلينها انت اكثر تعقيداً، فهي خفيفة ومربكة كأنك تريدين شيئاً لكنك لن تسمحي لنفسك بالحصول عليه».

«وأنت تفضل لو أرسل لك إشارة تعال وخذني؟» قالت ميرا بتهكم عميق: «حسناً، آسفة لتخييب ظنك».

«آه، لم يخيب ظني» قال ليندون: «أحب التهذيب عند المرأة وأحبه بالذات معك» تابع فجأة بصوت اكثر بحة.

صخرت ميرا به: «لا أريدك ان تحب أي شيء متعلق بي».

«ولِمَ لا؟».

سؤاله البسيط أوقع بها.

«لأن... حسناً لأن...» وإنزعجت لعدم إيجادها لرد مناسب، وبريق الإستمتاع داخل عينيه أزعجها اكثر فإزداد إنزعاجها وضربت الأرض بقدمها وتناولت حقيبتها ثم دخلت غرفة النوم صافقة الباب وراءها.

شعرت بالراحة اكثر لإبتعادها عن ليندون وكانت نادمة بالتأكيد على فورة غضبها الأخيرة هذه.

الحق عليها هي لماذا لم تخرج من المنزل وتتركه وراءها؟ لماذا ورطت نفسها في هذا كله؟ نظرت الى شرفة الغرفة الجميلة المغطاة بالزهور وتنهدت لن تنس منزل من هذا ولن تنس ان ليندون هايد خلف ذلك الباب، يا لهذه الأيام الأخيرة والمتاعب التي حملتها لها معها.

إستلقت على السرير وأطلقت تنهيدة ثانية ولكن لحظات وإستغرقت بنوم عميق من التعب لم تستيقظ منه إلا متأخراً في المساء، فتحت عينيها وتساءلت للحظة عن المكان حولها وتذكرت تدريجياً انها في ڤيلا مالكولم مورغان فتنهدت وإقتربت من المرآة، حدق بها وجه شاحب وعيون محاطة باللون الغامق وشعر احمر داكن حول الوجه.

«ليس منظراً جميلاً» قالت لنفسها: «انك تحتاجين لحمام طويل وساخن وللكثير من اللون».

عليها الآن المرور من الغرفة الى الخارج للتفتيش عن غرفة الحمام، فتحت الباب بهدوء بعد قليل وأطلت برأسها لحسن الحظ لم يكن ليندون داخل الغرفة فهي لا ترغب بأن تراه وتشك إن كان هو يرغب برؤيتها كذلك... مشت بصمت على ضوء المصباح الذي كان مضاءاً وفتحت باب كان موجود بنهاية غرفة الجلوس، لكنه كان الباب المؤدي الى غرفة المطبخ، من الواضح ان ليندون قد إستعمل المطبخ لتناول عشاءاً ما ولكنه لم يكن فيه هو بدوره، لم يتبق سوى باب صغير بنهاية غرفة المطبخ ولإدراكها انه ولا شك سيكون باب الحمام فقد عادت أدراجها الى غرفتها وتناولت من حقيبتها منشفة وصابونة وكريم مطري ثم تناولت قميص نوم حريري ناعم لإرتدائه بعد الإستحمام، إذا كانت محظوظة فستستحم ثم تعاود النوم فمن الواضح كما يبدو ان ليندون قد خرج للتنزه كما فعل مرة حين كانوا في الغرف فوق الكافتيريا، شاعرة بسعادة اكثر مما كانته قبل لحظات حملت أغراضها وتوجهت نحو باب الحمام

وفتحته.

أول شيء سمعته كان صوت مياه جارية، عبست ميرا، هل من الممكن ان يكون ليندون قد إستعمل الحمام ثم ترك نافورة المياه مفتوحة؟.

ثم أدركت ان أحدهم لا يزال يستعمل المياه، انه صوت الدوش الذي تسمعه الآن وبما ان ستارة الحمام كانت شفافة جداً فقد كان من السهل معرفة شكل الرجل الذي كان واقفاً وراءها.

ذعرت ميرا فوراً، وبنفس اللحظة فتح ليندون الستارة وحدق بها بتسلية وإستمتاع.

بسرعة قصوى أغمضت عينيها: «إرتدي روباً... أو شيء ما» تمتمت.

«تستطيعين فتح عينيك الآن» قال بعد لحظات قليلة وصوته مستمتعاً: «انا محتشم الآن».

فتحت ميرا عينيها ووجدت انه بالكاد يقول الحقيقة، فهو كان نصف محتشم، فقد كان هناك منشفة صغيرة تلف وسطه فقط وتظهر ما تبقى من جسده.

وكان ما يظهر مؤثراً جداً، في الواقع كان عليها الإعتراف بذلك، ليس انها كانت تستمتع بما ترى، بالطبع هي ليست كذلك! قالت لنفسها بقوة.

«انا... أيه... سأعود حين تنتهي من إستحمامك» تمتمت بتلعثم.

«لا داعي لذلك» قال ليندون بمرح: «انا لا أمانع بمشاركة الحمام».

«حسناً انا أمانع» ردت فوراً.

رفع حاجبه الداكن: «لم أكن اعتقد انك من النوع الخجول».

«لست كذلك، لكن ذلك لا يعني انني أريد مشاركة الإستحمام معك».

أطراف فمه التوتا فجأة بإبتسامة خبيثة جداً: «قد يكون الأمر ممتعاً جداً».

وقد يكون خطيراً جداً! قررت ميرا فوراً، كان هناك نبرة إغاظة في صوته وكان بريقاً خطيراً داخل عينيه أخبرها ان الأمور قد تفلت من يديها، ببعض التصميم أخذت تتجه نحو الباب.

«أترفضين عرضي؟» تحداها ليندون بنعومة.

«ببعض المناسبات انا أفضل كثيراً الخصوصية» ردت.

«كذلك انا».

نظرت اليه بتهكم: «هذا صعب التصديق، لا بد انك قد شاركت العديد من الإغتسالات مع النساء اكثر مما تناولت انا غداءاً ساخناً».

إبتسم ليندون بصراحة: «ليس بهذا القدر، مع انني أذكر حادثة أو حادثتين كانتا فعلاً ممتعتين، ورغم ذلك لم أكن أكذب حين قلت اني أحب الخصوصية كذلك».

شهقت ميرا بعدم تصديق: «ستخبرني بعد قليل انك تعيش كالناسك!».

«ليس تماماً» قال بجفاف: «مع انني اعيش بمفردي».

«حسناً، انا اعتقد ان هذه هي حالة مؤقتة فقط، اعتقد

انك بين الشقراوات في هذا الوقت».

«مؤخراً إكتشفت ان الشقراوات تُشعرنني بالبرودة، لكنني أنجذب جداً الى حمراوات الشعر» قال بصوت مخملي: «وإذا كنت مهتمة، فأنا دائماً اعيش بمفردي».

«لست مهتمة إطلاقاً» ردت ميرا فوراً.

«انا كذلك انا بمفردي» تابع متجاهلاً ردها.

هذا جعل عينيها تتوسعان: «انت تنام بمفردك» اجابت بدهشة حقيقية، ثم سيطرت قليلاً على صوتها: «الآن هذا ما لا أصدقه» قالت بصراحة.

إستراح فمه بإبتسامة كسولة: «انا لا أقول انني لا أشارك فراشي احيانا مع احد ما، فقط انني أحب ان أنام بمفردي بعد ذلك».

«لماذا؟» سألت ميرا بفضول رغماً عنها.

هز ليندون كتفيه: «اعتقد السبب انه لم يكن هناك أية خصوصية خلال السنوات التي مرت علي كطفل وكيافع».

«وأين نشأت؟» سألت مجدداً رغماً عنها، وشعرت انه لن يجيبها لأنه لم يبدو متحمساً أبداً لإعطاء المعلومات الشخصية عنه لكن لدهشتها جلس على طرف حوض الإغتسال وبدا مستعداً تماماً لمتابعة الحديث.

«لم أكن أبقى بتاتاً بنفس المكان لفترة طويلة» قال: «وقد تنقلت في بيوت العديد من والدي التبني، وحين لم تكن السلطات تجد أي أحد يهتم بي، كانت تعيدني الى ميتم الأطفال لعدة أشهر حتى تعود وتجد لي شخص ما يرغب بأخذي لفترة من الوقت».

شعرت ميرا بموجة تعاطف غير متوقعة معه: «هذا لا يبدو إطلاقاً كطفولة سعيدة» قالت بصوت رقيق.

«لم يكن الأمر سيئاً تماماً كما يبدو» أجاب ليندون: «فالأطفال يتأقلمون فوراً مع محيطهم وفي حالتي إما عليك التأقلم والتجاوب مع الظروف المحيطة أو عليك الإستسلام لها».

«وأنت لست من النوع الذي يستسلم؟» قالت ميرا ببعض الإعجاب.

«انا لا أزال هنا، اليس كذلك؟».

«كل شيء متشابه لم يكن من متعة إضافية بالحصول على بيت غير حقيقي».

- ١٣ -

«في بعض الأحيان لم يكن هناك متعة حقيقية بتاتاً» وافقها: «لكني كوّنت العديد من الأصدقاء والناس الذين كانوا يعتنون بي كانوا غالباً متفهمين ولطفاء، السّيء الوحيد الناقص كان الخصوصية والإنفراد، فدائماً كان علي مشاركة الغرفة مع بعض الأطفال الآخرين وغالباً كنت أشارك السرير كذلك مع طفل آخر، وليس علي الإستمرار بهذا الآن وهكذا فأنا لا أفعل».

ظلت ميرا صامتة لفترة، لقد خفف بطريقة كلامه كل شيء لكنها أدركت ان هناك مقداراً كبيراً من الأشياء التي لم يخبرها بها، وأدركت كذلك ان نشأه كهذه ستترك دون شك مقداراً كبيراً من العلامات، والندبات، هي على الأقل كان عندها والد بقربها، ولم تستطع تخيل الوضع في عدم

www.elromancia.com

وجود والدين بتاتاً.

«لقد أصبحت هادئة جداً» علق ليندون.

«كنت فقط أفكر بأمر أو إثنين» قالت ببطء.

«لا تبدأي بالشعور بالأسف نحوي» حذرها: «انا لا أحتاج لذلك».

رفعت عينيها ونظرت اليه: «هل معظم الناس يشعرون بالأسف نحوك؟».

«معظم الناس لا تعرف شيئاً عن حياتي السابقة وطفولتي، انت الشخص الوحيد الذي أتكلم معه حول هذا الموضوع منذ سنين».

هذا جعل ميرا تشعر ببعض الإنزعاج، هي لم تكن شخصاً خاصاً في حياته فإذن من غير المنطقي ان يثق بها ويخبرها عن ماضيه هذا.

«لماذا أخبرتني كل هذا؟» سألته بحيرة.

نهض ليندون ببطء وتذكرت ميرا انه شبه عاري وأنها عوضاً عن ان تتابع المحادثة كان عليها الخروج من هذا المكان فوراً.

لكنه كان يجيبها الآن ويقول: «لماذا أخبرتك؟» ردد بتفكير: «اعتقد ان السبب هو اننا متشابهان ميرا، اكثر من معظم الناس الآخرين انت تستطيعين تفهم ما كنت أقوله».

«نحن لسنا متشابهين» أصرّت بسبب إنزعاجها العميق من إصراره على هذه النقطة: «انا لم اقض طفولتي في دور التنبي والأيتام، انا كان عندي والدة».

وحالما قالت هذه الكلمات تمنت لو تنشق الأرض

وتبتلعها، ما الذي جعلها تتفوه بهذا؟ آخر شيء أراد ان يذكره أحد به هو حقيقة كونه قد نشأ دون ان يكون له أي والد أو والدة.

«انا آسفة» تمتمت: «آه، اللعنة يا لها من كلمات غير منمقة».

لدهشتها لم يغضب هو، ولكنه أعطاها إبتسامة شاحبة.

«انا لا أمانع بعدم التنميق... على الأقل ليس حين يصدر الأمر منك» أخبرها: «ونعم انت عندك والدة، لكن عندي الشعور انكما لم تكونا يوماً قريبتين من بعضكما البعض».

«هي لم تكن تدعني أبداً أتقرب منها!» ردت ميرا، ثم عبست، هي لم تقصد بتاتاً ان تخبره شيئاً كهذا، كلاهما كما يبدو يقول اكثر مما يجب ان يقال.

«لماذا لم تكن تسمح لك بالإقتراب منها؟» سألها.

«لا أعرف» قالت ثم تابعت: «يبدو كأنك تحب تحليل النفسيات والتصرفات، انت أعطني جواباً».

بدا كأنه سيقول شيئاً ما، ثم غير رأيه وإقترب قليلاً منها ثم وقف مكانه يحدق بها.

«لماذا انت تحدق بي هكذا؟» سألته ميرا فوراً.

«لقد قررت للتو انني قد نلت كفايتي من كل هذه الأسئلة والأجوبة لهذه الليلة» أخبرها بنعومة: «ما الفائدة من التنقيب والاستفسار حول الماضي؟ يجب ان نعيش في الحاضر، والآن بالذات هناك شيء مختلف داخل تفكيري».

www.elromancia.com

كانت ميرا على وشك سؤاله ما هو هذا الشيء حين لمحت البريق العميق داخل عينيه فأغلقت فمها بسرعة عن السؤال، من الأحسن لها ألا تسأل! على كل حال أية محادثة مع ليندون كانت تنتهي بها الى التفوه بأشياء لا ترغب بقولها.

«انا... أيه... سأعود الى سريري» قالت بصوت ليس ثابتاً تماماً كما أرادته ان يكون.

«لم تستحمي بعد» ذكرها.

«سأستحم من الصباح».

عينيه إستقرتا عليها ببريق جديد: «هل انت متوترة بسببي؟ وتفكيرك فيما قد أفعل؟».

«انا لست متوترة إطلاقاً» نكرت ميرا فوراً.

«أيساعد إذا إرتديت ملابسي؟» ضوء عينيه الأزرق كان لا يزال لامعاً، لكنهما كانتا تلمعان بالتسلية كذلك.

«فيما يختص بي تستطيع التجول بهذه المنشفة طوال الليل، فهذا لا يزعجني بتاتاً».

كذبت ميرا متظاهرة بالصدق قدر ما إستطاعت، لم تكن لتعترف انها كانت معتادة على التحدث بأمور شخصية داخل غرفة الحمام في منتصف الليل مع رجل شبه عاري.

وجدت نفسها تنظر الى جلدته اللامعة بتأثير الإستحمام والتي تبدو كأنها دافئة وناعمة الملمس...

ميرا فوراً قطعت أفكارها هذه، كانت متعبة هذا كل شيء، أقنعت نفسها بسبب اليومين الماضيين وما حصل لها بهما.

تحرك ليندون نحوها وبتوتر أخذت هي تتراجع، هي بالتأكيد لا تريده ان يقترب اكثر.

«انا فقط أريد تناول مئزري» قال: «انه معلق على الباب خلفك».

إستدارت ووجدت مئزره القطني معلق على الباب فعلاً فأعادت نظرها اليه بغضب وقالت: «لماذا لم ترتدي المئزر هذا منذ البداية؟ لماذا ظللت واقفاً هكذا بتلك المنشفة فقط كل هذا الوقت؟».

نظر ليندون الى المنشفة حول وسطه وتعابيره بريئة تماماً الآن: «وما خطب المنشفة؟».

«انها... صغيرة جداً» قالت عبر شفاهها المزمومة.

رماها بإبتسامة مغطاة بالخبث: «تبدو مناسبة جداً لي».

«انها بالكاد تغطي ما ينبغي بها ان تغطيه» قالت: «ولا تبتسم لي بهذه الطريقة! لا تستطيع سحري بإبتسامة».

تعابيره أخذت تتغير: «إذا بماذا أسحرك ميرا؟» سألها بنعومة.

«ليس بأي شيء بتاتاً، فأنا لا أريد ان أسحر».

تركزت عيناه اللامعة عليها: «هل انت واثقة؟ يُهيىء لي ان هناك الكثير من النقص في حياتك».

أرادت ان تخبره انه لا يعرف شيئاً عن حياتها لكنهما تذكرت البحث الذي قام به عنها وعرف من خلاله أشياء كثيرة حولها ما كانت لتقولها له أبداً.

«دعني أخمن ما الذي تظنه ناقصاً في حياتي» قالت: «ممارسة الحب، هذا هو النقص اليس كذلك؟ وإفترض

انك ستعرض علي سدّ هذا النقص».

ظل ينظر اليها بتفكير: «سأكون بالتأكيد راغباً بذلك فقط إذا أردتني انت ان أقوم بذلك» قال أخيراً: «لقد سبق وأخبرتك انني أريدك، ممارسة الحب أمر يسهل أعطاؤه، كل ما تحتاجينه هو مهارة جسدية وقدرة على الإسترخاء والإستمتاع به، اعتقد انك تريدين شيئاً اكبر من ذلك ميرا، وبدأت أتساءل إن كان بمقدوري إعطائك إياه».

«حسناً، تستطيع التوقف عن التساؤل» أخبرته بإختصار: «لا أريدك ان تعطيني أي شيء بتاتاً، في الحقيقة، أتمنى لو لم تكن هنا إطلاقاً».

عرفت انها تتكلم بفظاظة لكنها لم تهتم، هذا الحمام كان صغيراً جداً، منغلقاً جداً بدا ليندون كأنه يملأه بحضوره... وكأنه من السهل جداً ان يصبح طاغياً، هذا الرجل بإمكانه بكل سهولة إصدار إشعاعات السحر والجاذبية... وهو يعرف بالتأكيد كيف يوظفها لصالحه، والشيء المزعج انها أخذت تشعر بتجاوب غرائزها مع الجاذبية النابعة منه، هي لم تتوقع ذلك فلطالما ظنت نفسها منيعة ضد سحر ليندون هايد ووسامته تحت أي ظرف من الظروف.

كان يدرسها عبر عينين متقلصتين كأنه يحاول سبر أغوار أفكارها، فشدت قبضتها على الصابونة والمنشفة وقميص النوم ثم اتجهت نحو الباب، «من الأفضل الخروج من هذا المكان حالاً».

«إبقي لدقائق قليلة بعد» قال ليندون بصوت رقيق

ولطيف.

«ولماذا بحق السماء؟» ردت بحدة.

«نستطيع التحدث لدقائق إضافية بعد».

«لا اظن انك تريد التحدث».

«نعم، انت على حق» وافقها فوراً: «أفضل كثيراً ان أفعل هذا».

القبلة التي تلت نُفذت بمهارة ونعومة ولم يكن أمام ميرا أي فرصة لتهرب منها، وبما انها قد بدأت فلم تجد ميرا فائدة من مقاومتها، فخبرتها القليلة مع الرجال تخبرها ان المقاومة تزيد من إثارة بعض الرجال والحل الأفضل دائماً والذي يعطي نتائج جيدة هو البرود وعدم التجاوب بتاتاً مع القبلة، فبهذا يبتعد الرجل عن المرأة حين يظهر له بوضوح عدم إهتمامها بقبلته، الأمر يتعلق بالكبرياء الرجولي كما تعتقد.

ولم يكن من الصعب عليها البقاء غير متجاوبة ايضاً، فلطالما فكرت ان التقبيل هو نشاط محكم، بعض الرجال يحسنونه اكثر من الآخرين، بالطبع لكن بشكل عام كانت تجد التقبيل أمراً غير مثيراً.

لم يستسلم ليندون بسهولة لكنها لم تتوقعه ان يفعل ذلك، وكان عليها الإعتراف انه ماهر جداً في هذا المجال.

في النهاية ترك ليندون فمها ثم أخذ ينظر اليها وتعبير مفكر على وجهه.

ميرا لم تحب ذلك، فكانت تفضل ان يثور أو يتفوه بشيء ما وأن يبتعد عنها.

«وصلتك الرسالة؟» قالت عبر أسنانها المتراصة: «انا لست مهتمة».

«انت لست مهتمة لأنك لا تستمتعين بها» أجابها بهدوء: «وأنت لا تستمتعين بها لأنك متصلبة لأقصى درجة».

«وماذا تريدني ان أفعل؟» سألت بإستهزاء: «أحاول بعض اليوغا أو التأمل لفترة نصف ساعة قبل القبلة حتى أسترخي وأكون في المزاج الملائم؟».

«لا اظن ان عليك القيام بكل هذا، هناك طرق أخرى للإسترخاء».

- ١٤ -

صوته انخفض بتعمد وهو يتفوه بكلماته الأخيرة هذه، ووجدت ميرا نفسها للحظة تتساءل عن أية طرق يقصد، ثم مرعوبةمن انها قد تفكر بهذه الأشياء تماسكت وحدقت به.

«إسمع، انا لا أريد ان أقبلّك ولا أريدك ان تقبلني، انا لا أحب الأمر وأنا لست بارعة به».

إرتفع حاجباه الداكنان: «بحق السماء» قال بأول لمسة من نفاذ الصبر: «انه ليس شيئاً عليك ان تكوني بارعة به، انه فقط شيء للإستمتاع».

«حسناً، انا لا أستمتع به» قالت بعناد: «نستطيع البقاء هنا ونحن نتبادل القبل طوال الليل ولن تتمكن رغم ذلك ان تجعلني أغير رأيي بهذا الموضوع».

«انه إقتراح مغري جداً» تمتم: «لكني لا اظن انني

www.elromancia.com

سأقضي كل الليل وانا أقبلك فقط، سأرغب بالأنتقال الى أشياء أخر وأنت بالتأكيد لست مستعدة لذلك، ليس بعد».

«انت محق بهذا الشأن» قالت: «وحينما يتعلق الأمر بك فأنا لن أكون مستعدة بتاتاً».

«هل انت واثقة من هذا؟» سألها بنعومة.

«بالتأكيد».

بالرغم من الإقتناع الكامل في صوتها لم يبدو انه مقتنع بتاتاً، وهذا فعلاً أزعجها، أيظن الرجل نفسه لا يقاوم إطلاقاً؟ حسناً، بالتأكيد هو ليس كذلك، فهو لا يروق لها بأية طريقة.

أدارت ظهرها له بعد ان رمته بنظرة غاضبة ثم خرجت من غرفة الحمام، وحين صارت داخل أمان غرفتها وضعت أغراض الإستحمام جانباً وخلعت ملابسها ثم إستلقت بالسرير دون ان تزعج نفسها بإرتداء ثياب النوم، كانت تشعر بحاجتها للإستحمام لكن عليها تجاهل هذا لأن الإستحمام لن يكون إلا في الغد.

وجدت نفسها تفكر بقبلة ليندون هايد لها وأزعجها هذا الأمر، فالقبلة لم تكن مميزة جداً، ليندون ماهر جداً لا بأس لكنها لم يسبق لها وفكرت في أي قبلة من أي رجل مسبقاً.

حركت ميرا وسادتها وأغمضت عينيها وكلما أرادت النوم اكثر كلما جافاها اكثر وأخيراً إستسلمت وأضاءت المصباح القريب ثم تناولت قصة من حقيبتها وأخذت تقرأ بها حتى أضاءت السماء بضوء الشمس الموشكة على الشروق.

في هذه اللحظة بدأ النعاس يداعب عيون ميرا، لكنها لم ترغب بالبقاء في السرير طوال الصباح، ليس بوجود ليندون هايد في الغرفة المجاورة.

نهضت من السرير وتناولت ثيابها ثم وضعت المئزر حولها وفتحت الباب، نظرت بحذر الى الخارج فوجدت ليندون نائماً على الكنبة الكبيرة وساقيه الطويلتين تمتدان خارج الكنبة، جيد! فكرت بخبث وتمنت ان تكون ليلته غير مريحة.

بما انه كان عليها المرور بجانبه للوصول الى غرفة الحمام فقد مشت على أطراف أصابعها، لكنها توقفت قليلاً حين أصبحت بمحاذاته وأخذت تحدق به لبعض الوقت.

شعره الداكن كان مشعثاً وبدا أقل شراسة عما يكونه حين يكون مستيقظاً، كان يرتدي مئزر الحمام الذي لم يكن مثبتاً بقوة حوله وهكذا فجزء كبير من جسه كان ظاهراً من تحته، لقد رأت ميرا الكثير من جسده في الليلة الماضية في غرفة الحمام حين كانت المنشفة الصغيرة فقط تحيط بخصره، لكن هذا لم يمنعها من إلقاء نظرة ثانية عليه.

«أتحبين ما ترين؟» تمتم ليندون دون ان يفتح عينيه.

قفزت الى الوراء عدة إنشات، ثم حدقت به: «انت فقط تتظاهر بالنوم!» قالت بنبرة ثائرة.

عين زرقاء واحدة فُتحت: «أردتك ان تكوني قادرة على إلقاء نظرة جيدة علي دون ان تشعري بالإرتباك» قال

بإبتسامة خبيثة.

«لم أكن أنظر اليك» نكرت بسرعة.

حاجبيه إرتفعا بشك واضح.

«انت لا تظن انني مهتمة بك الست كذلك؟» تابعت ميرا بحدة: «ولا حتى انت قد تكون بهذا السذاجة!».

عينه الأخرى قد فتحت الآن ايضاً وكانتا العينان الزرقاوين مركزتين على وجهها الاحمر اللامع.

«كيف بإمكاني الظن انك مهتمة بي؟» قال ليندون بمرح: «فبعد كل شيء انت تصرين على القول لي انك لست كذلك».

«وأنا أعني ذلك».

«بالتأكيد انت كذلك» والتمعت عيناه بالتسلية: «انا واثق انك لست فتاة تتعمد الكذب في أي شيء».

المعنى الخفي خلف كلماته كان واضحاً جداً، هي لم تكن تكذب... هي فقط لم تدرك بعد انها لم تكن غير مهتمة به إطلاقاً كما تصر وتلح.

أصدرت ميرا صوت إزدراء: «من المستحيل تماماً إفهام شيء ما لرجل مثلك، انت معتاد جداً على النساء اللواتي يرمين بأنفسهن تحت أقدامك لدرجة انك لا تتقبل ان يكون لدى أي إمرأة حصانة ضد كل سحرك المثير».

ثم رمشت هي لم تقصد ان تقول هذا، سحر مثير؟ ما الذي جعلها بحق السماء تستعمل تعبير كهذا؟ هذا بالطبع لم يكن إختياراً جيداً للكلمات.

«سآخذ حماماً» أعلمته ببرود جليدي ثم التمعت عيناها

الصفراء بقوة مجدداً: «وقبل ان تسأل، كلا، لا أريدك ان تنضم الي».

«لم أكن حتى سأقترح عليك ذلك» قال ليندون ونظرته لامعة جداً الآن: «الفتاة التي لا تستمتع بالتقبيل بالتأكيد لن ترغب بمشاركة الإستحمام، علينا العمل على الأمور الأساسية المبدئية قبل الإنتقال الى تلك المرحلة».

«ليس علينا العمل على أي شيء» قالت ميرا بحدة: «أريد ترك الأمور كما هي بالضبط، ألم تصلك هذه الرسالة بعد؟».

هز ليندون كتفيه: «لمجرد انك تصرين على إخباري شيء ما فهذا لا يعني ان علي تصديقه».

«آه، انت مستحيل» صرخت ميرا ثم إتجهت نحو غرفة الحمام.

كانت المياه ساخنة ومنعشة لكنها لم تستمتع بذلك، فهي لا تزال داخل منزل مالكولم مورغان مما كان كافياً بحد ذاته على توتير أعصابها، وفوق هذا كله كانت تشارك الشقة مع ليندون هايد الذي كان بدوره يوتر أعصابها بدرجة كبيرة، إذا لم تصاب بإنهيار عصبي في هاذين اليومين القادمين فستكون بدون شك محظوظة جداً.

إنتهت من الإستحمام حين تفاجأت وتذكرت انها لم تحضر ملابسها سيكون عليها إرتداء قميص النوم، إنزعجت لكنها ارتدته وقررت المرور بجانب ليندون وتجاهلته تماماً حتى ولو تكلم معها، لكن لحسن حظها حين خرجت لم يكن ليندون في غرفة الجلوس فأسرعت الى غرفتها وبعد

عشر دقائق خرجت وهي ترتدي بنطال جينز أزرق وتيشرت خضراء وكانت تشعر بالجوع القارص، دخلت المطبخ ولم يكن ليندون بالداخل ايضاً فشعرت بالإسترخاء والراحة حقاً وأدركت انه قد غادر الشقة.

فجلست وتناولت الفطور الذي حضرته لنفسها وبدأت تشعر ان بإمكانها مواجهة الحياة! إنتهت من غسل الأطباق ثم قررت الخروج من الشقة، فإذا بقيت هنا فستظل الأفكار تتناوبها وستزداد توتراً من تفكيرها بمقابلتها اللاحقة لمالكولم مورغان خرجت الى الباحة وأخذت تنظر الى البحر الرائع، من المؤكد ان مالكولم مورغان ذو ذوق رائع لينتقي مثل هذا المكان الساحر للإصطياف فكرت ولكن قطبت جبينها حين سمعت أحدهم ينادي بإسمها.

«آه، اللعنة» تمتمت وهي ترى ليندون يناديها من الشاطىء في الأسفل.

لماذا عليه الظهور وإفساد ما بدا صباحاً جميلاً؟.

حين وصل الى الباحة وجدت انه لا شك كان يسبح في البحر فشعره لا يزال رطباً وصدره يلمع فهو لم يكن يرتدي سوى بنطال جينز قديم.

«تعالي الى الشاطىء» دعاها.

«لا، شكراً» قالت بتصلب.

«لِمَ لا؟» والتمعت عيناه: «ستكونين بأمان تام، تستطيعين ان تشاهدي الفيلا من الشاطىء، وإذا بدأت بالقيام بشيء لا تحبيه تستطيعين مناداة السيدة ماثيوس التي ستأتي لإنقاذك فوراً».

«لا حاجة بي لينقذني أحد» أخبرته بحدة: «وخاصة ليس منك».

«إذن لماذا لا تأتين الى الشاطىء؟ انه أجمل بقعة على الجزيرة بأكملها» قال بإقناع.

تنهدت ميرا قليلاً، فكرت ان عليها الذهاب فما الذي ستفعله طوال اليوم ببقاءها داخل الفيلا ولم ترغب كذلك بإكتشاف ليندوس المغبرَّة بمفردها.

«آه، حسناً» قالت بدون حماس.

«أتريدين السباحة؟» سأل ليندون: «إذا أردت إحضري ثوب البحر».

«ليس معي واحداً».

«ولا انا» قال بإبتسام: «آمل إلا تكون السيدة ماثيوس قد أصيبت بالصدمة إذا كانت تنظر من النافذة قبل قليل».

نظرت ميرا بشك: «وهل تخطط للسباحة مجدداً؟».

«ليس هذا الصباح» ثم إبتسم مجدداً حين رأى نظرة الأرتياح داخل عينيها وتابع: «هل فكرة رؤيتك لجسدي العاري مرتين خلال الساعات القليلة الماضية كانت كثيرة عليك؟».

«لا يوجد أي شيء مثير حول رؤية جسد رجل عاري» قالت ببرودة قدر إستطاعتها.

نظر اليها بشك: «لقد عشت حياة زاهدة الستِ كذلك؟ لكن لنعود الى موضوع ثوب السباحة، تستطيعين إرتداء ملابسك الداخلية... انها جيدة كالبيكيني، وإذا كنت لا ترغبين بذلك فإرتدي تيشرت قديمة».

«لا أريد ان أسبح» أخبرته، رغم ان هذه لم تكن الحقيقة لكنها بالطبع لا ترغب بالسباحة مع ليندون هايد هذا.

«الأمر عائد لك» قال: «لكن تعالي الى الشاطىء على أية حال».

الحجارة المنحوتة على شكل درجات والمؤدية الى الشاطىء كانت ملساء تماماً وحادة وإنزلاق بسيط كان يسبب لميرا الدوران، كانا في وسط الدرجات حين توقفت ميرا فجأة.

- ١٥ -

إستدار ليندون ونظر الى وجهها الشاحب وقال: «تحتاجين للتمسك بشيء ما؟».

أرادت ميرا ان تقول لا، لكن رأسها كان قد بدأ يدور فعلاً من عول المسافة وإنحدار الدرجات فمدت يدها بتردد وأمسكت بأصابعه، وشعرت فوراً بتحسن، بأمان اكثر، وهذا شيء مضحك لا يوجد أي إمرأة ستشعر بالأمان وهي مع ليندون هايد!.

وصلا الى الأسفل أخيراً، وكان عليها الإعتراف ان مشقة النزول على السلالم الحجرية لم تكن دون فائدة، فالرمال الذهبية الرائعة والأمواج البيضاء الساحرة كانت تحبس الأنفاس ومن وراءهما كان البحر الأزرق الهائل ممتداً، ثم خطر لميرا انها كانت ستتمتع اكثر لو انها كانت

www.elromancia.com

بمفردها هنا، وحين حاولت إفلات يدها من يد ليندون رفض الأخير هذا وأمسك بها بشدة.

«ارجوك لا تفعل ذلك» قالت بإنزعاج.

«ولِمَ لا؟».

«لأني لا أريدك ان تفعل».

«هل انت واثقة؟» سألها بلطف.

«نعم!» قالت بنبرة واثقة.

لراحتها أفلت ليندون يدها، ثم إستراح على صخرة ملساء قريبة جالساً القرفصاء ومحدقاً بالبحر.

جلست ميرا على مسافة آمنة منه، لم يتفوه ليندون بكلمة أخرى وبعد فترة أخذت تتساءل إن كانت قد أهانته، ليس لأنها تهتم لأمره قالت لنفسها بقوة فهذا فعلاً كان آخر ما تفكر به حالياً في غمرة مشاكلها ومتاعبها.

رمته بنظرة جانبية سريعة فيما إستمر الصمت بينهما، لم يبدو بأنه غاضب أو مهان، لكن حين يكون ذلك التعبير الهادىء على وجهه يكون من المستحيل التكهن بما كان يدور داخل عقله أو مشاعره.

بعد فترة بدأ الصمت يؤثر على أعصاب ميرا.

«هل انت تتجاهلني عمداً؟» سألته أخيراً.

عيناه الزرقاوين سجلتا المفاجئة الحقيقية.

«بالطبع لا، أوتظنين انني قد أفعل شيئاً كهذا؟».

«حسناً، لقد كنت هادئاً تماماً وصامتاً منذ لحظة وصولنا الى هنا».

نهض من مكانه وإقترب ليجلس قربها، ندمت ميرا فوراً

لأنها بدات بالحديث، كان عليها ترك الصمت هو المسيطر بينهما، كانت على الأقل ستظل شاعرة بالأمان وهو بعيد عنها.

لكن هل يعني هذا انها لا تشعر بالأمان الآن؟ إكتشفت ميرا لدهشتها انها تشعر بالإسترخاء والراحة، لربما لأنها قد إعتادت على وجوده قربها في هذه الأيام الأخيرة فكرت بثقة فقد قضيا معظم الوقت سوياً خلال الأيام القليلة الماضية.

«لم أكن أتجاهلك» قال لها ليندون بعد لحظات: «كنت ببساطة أفكر ببعض الأمور».

«أية أمور؟».

«كبداية، ما إذا كنت مصيباً بإحضارك الى هنا».

هنا توسعت عينا ميرا بدهشة: «لكنك كنت الشخص الذي جعلني آتي الى هنا» ذكرته.

«أعرف، لكني لست واثقاً ان لي الحق بإجبارك على فعل ذلك، بالطريقة التي فعلتها».

«لقد فات الوقت الآن للتوصل الى هذا الإستنتاج».

«لكن لم يفت الوقت بعد على التراجع».

حدقت به بذهول: «هل انت تقول لي ان علي الرحيل؟».

«انا أقول لك ان أمامك الخيار بالرحيل أو البقاء».

هزت ميرا رأسها: «انا لا أصدق انني أسمع هذا».

هز كتفيه: «انا فقط أريد الوصول الى نقطة تسييري لحياتك تماماً، لا اظن ان هذا الأمر جيداً لنا سوياً».

الآن حان دور ميرا للنظر بعيداً الى البحر والتفكير.

أدارت له وجهها بعد دقائق وقالت: «قد تكون قد دفعتني للقيام بهذا في البداية لكن جزءاً عميقاً داخلي كان يرغب بأن يُدفع وإلا لكنت ببساطة قد أخبرتك ان ترحل وألا تعود، انا لست ساذجة ولا أدع الأخرون يسيِّرون حياتي، انا هنا لأنني أريد ان أرى مالكولم مورغان، قد أكون مذعورة حتى الموت من مقابلتي له وجهاً لوجه، وأنا غير واثقة بتاتاً مما سأقوله له، لكني أعرف انني لن أترك ليندوس قبل ان أراه وأحدثه».

جوابها كما يبدو قد أرضى ليندون لأنه تنهد قليلاً ثم بدا اكثر إسترخاءاً.

«وأنت بالطبع لا تسيِّر حياتي» قالت له بصرامة: «ليس بأية طريقة».

«لقد سبق وأدركت انني لا احرز أي تقدم ببعض الإتجاهات» قال بجفاف: «لكن عندي خطط أخرى لتغيير ذلك» أضاف بنبرة مختلفة.

عادت ميرا لتشعر بالإنزعاج مجدداً: «أي نوع من الخطط؟».

ابتسم بتكاسل: «إذا أخبرتك فسأخسر عنصر المفاجأة، وأعتقد انه حين يتعلق الأمر بك فأنا أحتاج لبعض الأشياء لصالحي».

«انت تحتاج لشيء ما لصالحك؟» سألت والذهول واضح بصوتها.

«بالطبع انا كذلك» رد عليها: «لقد أخبرتك انني أريدك وأنا بالتأكيد لم أغير رأيي بهذا الشأن، لكن الحصول عليك

لن يكون سهلاً ميرا مع انني لا أمانع بهذا الشأن، فعندي الكثير من الصبر وأستطيع الإنتظار كل المدة المطلوبة».

«تستطيع الإنتظار طوال حياتك ولكنك لن تنل شيئاً» قالت وهي تقفز على قدميها.

بدا غير متأثراً بفورة غضبها هذه وهذا ما أزعجها، كان واثقاً جداً من نفسه! فكرت بغضب، حسناً، سيكتشف للمرة الأولى في حياته ربما انه ليس كل النساء تجدنه لا يقاوم!.

مشت نحو السلالم الحجرية ولراحتها لم يلحق بها وحين وصلت الى الباحة التفتت ووجدته لا يزال جالساً محدقاً بالبحر كالرجل الواثق تماماً مما يريد... ومن قدرته على الوصول الى ما يريده... ان بإستطاعته التحرك والإنقضاض فقط حين يكون الوقت مناسباً.

قضت ميرا بقية اليوم وهي تتجول في ظلال الحديقة مبتعدة عن أشعة الشمس، ونظرت مرتين نحو الشاطىء فوجدت ليندون لا يزال هناك، انه لا يتأثر بتعرضه للشمس كما يبدو فكرت بحسد، فإحدى مساوىء صاحبات الشعر الاحمر انهن لا يستطعهن الحصول على لون برونزي غامق، عاد ليندون أخيراً الى الفيلا حوالي بعد الظهر، وكانت ميرا تجلس على شرفة شقتهما وتمنت لو انه يعاود الخروج مجدداً لكنها وجدته يأتي الى حيث هي وهو لا يزال مرتدياً الجينز وملامح الإسترخاء بادية عليه.

ولماذا يضطرب فهو لن يقابل الرجل الذي قد يكون والده.

هو كان يسعى: فقط وراء مقالة مثيرة حول مالكولم مورغان وإذا لم يكتبها فلن تكون هذه نهاية العالم، سينتقل فقط الى قصة أخرى وينسى كل شيء حول مالكولم مورغان وينسى ليندوس وينساها.

نظرت اليه فجأة بعداوة: «انا أجلس هنا لأنني أريد البقاء بمفردي» قالت له بحدة.

عينا ليندون التمعتا للحظة ثم هز كتفيه بعدم إهتمام: «حسناً، كل شخص يحتاج للإنفراد بنفسه بين الحين والآخر».

إستدار وعاد الى القيلا وشعرت ميرا بخيبة الأمل، هي لم تتوقع ان يقبل هكذا فوراً دون مجادلة، ثم عنفت نفسها بشدة، ألم يكن هذا ما تريده ان يذهب ويتركها بمفردها؟.

لم تعد واثقة من أي شيء، ومن الخطر ألا تكون واثقة من شيء وهي برفقة ليندون هايد، فبهذه الحالة قد تجد نفسها تقوم بما يثق به هو ويريده... وهذا قد يؤدي الى كل أنواع المشاكل الممكنة.

نهضت ودخلت الشقة بعد غروب الشمس وحضرت لنفسها الطعام.

ووجدت ان ليندون قد تناول الطعام بدوره، ثم بعد هذا إغتسلت وذهبت الى غرفتها وإستغرقت بالنوم حالاً بسبب تعبها وإرهاقها.

إستيقظت صباح اليوم التالي وهي تشعر بالإنتعاش بالرغم من التوتر الذي لا يزال مسيطراً على أعصابها، يا ليت مالكولم مورغان كان هنا منذ البداية لكانت قد قابلته

وإنتهت من هذا الأمر سواء أكان صحيحاً أم لا.

إرتدت ملابسها ثم حضرت الفطور ووضعته على الصينية وخرجت الى الشرفة وجدت ليندون جالساً هناك وأرادت الإنسحاب فوراً لكنها غيرت رأيها في اللحظة الأخيرة فلن تنفع محاولات الإبتعاد عنه وتجاهله من الأفضل لها ان تحافظ على مسافة معينة بينها وبينه فهذا هو الحل لأنها أخذت تشعر أخيراً انه بإستمرار كان يصبح قريباً منها ولم تعد تشعر بالإنزعاج لوجوده معها وهذا بالذات كان يزعجها.

فذهبت وجلست على الطاولة النائية الموضوعة بنهاية الشرفة، وأخذت تتناول طعامها بالرغم من ان عينا ليندون كانتا مركزتان عليها.

«من الواضح انك قد قررت انك لا تستطيعين تجاهلي كلياً، فقط الى أي مسافة ستسمحين لي بالإقتراب منك؟».

دائماً يوترها ويزعجها ان يخمن بدقة متناهية الأفكار التي تدور داخل رأسها.

«لا أعرف عما تتكلم؟» قالت بتصلب.

«بالتأكيد تستطيعين الطلب مني مغادرة القيلا بأكملها» تابع كأنه لم يسمع سؤالها: «لكن تخميني هو انك لا تريدينني ان أفعل ذلك، قد لا تكونين مسرورة جداً بوجودي بقربك، لكن هذا أفضل من بقائك داخل قيلا مالكولم مورغان بمفردك».

حاولت ميرا إبتلاع قهوتها ففعلت بصعوبة من غير الممكن ان يستطيع قراءة أفكارها هكذا، لا بد ان الأمر

مجرد تخمين صائب.

تدبرت على كل حال إكمال فطورها، متجاهلة تحديقه بها وقالت لنفسها انها لن تنزعج من أي شيء يفعله أو يقوله، ورددت لنفسها هذه الكلمات حين إقترب هو من مكانها وجلس على الكرسي المقابل لها بعد ان انتهت من تناول الفطور، وبالرغم من تسارع نبضاتها فقد ظلت تتظاهر بالهدوء.

«ماذا ستفعلين اليوم» سألها: «نستطيع الخروج لبضعة ساعات أو نستطيع البقاء هنا وإنتظار عودة السيد مالكولم مورغان».

- ١٦ -

إنتفض قلب ميرا: «اظن انه سيعود اليوم؟».

«لا اظن ذلك، وأشك في رؤيتنا له خلال اليومين القادمين، لكني لم أعرف إن كنت ترغبين بالبقاء داخل الڤيلا، إنتظاراً لإمكانية وصوله باكراً».

لكن ميرا لم تكن تحب مطلقاً البقاء في هذه الڤيلا، لم تشعر ان لها الحق بتاتاً بالبقاء تحت سقف مالكولم مورغان وهذا يسبب لها التوتر والعصبية.

«أريد الخروج» قالت فوراً: «لكن لا اظن ان هناك أي أماكن يُذهب اليها في هذه الجزيرة».

«هناك مكان واحد قد تجدينه ممتعاً ومسلياً» قال ليندون.

«اين؟».

www.elromancia.com

«إستعدي وسآخذك الى هناك».

«قد أرغب بالذهاب الى هناك بمفردي» قالت.

«قد تفعلين» وافقها: «لكن لن يكون الأمر ممتعاً بالتجول في مكان غريب بمفردك».

عنده وجهة نظر في هذه النقطة: «آه، حسناً سآتي معك» قالت بتردد.

بعد عشر دقائق غادرا القيلا، بدا ليندون مدركاً تماماً الى اين يتجه وكان يمشي بخطواته الثابتة السريعة وميرا تلحق به ورغم أسئلتها العديدة حول المكان المتوجهين اليه إلا انه لم يعطها أي جواب، وفكرت انه ربما كان من الأفضل لها العودة الى القيلا لكن إذا كان عليها الإختيار بين العودة الى ڤيلا مالكولم مورغان أو مرافقة ليندون هايد فسيربح هذا الأخير بفارق بسيط جداً.

«لم أكن أعرف ان الحضور سيكون تقدماً عسكرياً».

«آسف» قال بمرح: «لقد نسيت انك ليست قادرة».

اشتعلت عيناها: «انا لست غير قادرة» أخبرته: «انا فقط لا أرى داعي للتقدم العسكري هذا بأقصى سرعة تحت هذا الحر» ثم نظرت الى الحقيبة الصغيرة المعلقة على كتفه: «ما الذي تحمله داخل هذه احقيبة؟» سألته بفضول.

«مجرد بعض الأشياء التي قد نحتاج اليها» أجاب دون أعطائها أي مزيد من المعلومات.

تنهدت ميرا لربما كان الخروج برفقة ليندون غلطة كبيرة قد أرتكبتها لكن لا مجال للتراجع الآن، فهي لم تكن واثقة من إمكانية رجوعها الى القيلا بدون مساعدة ليندون.

تابعا السير لبعض الوقت ثم توقف ليندون حين وصلا الى بعض الأشجار والى صخرة ضخمة بجانب النباتات.

«لا بد ان هذا هو المكان» قال.

نظرت ميرا حولها ولم تجد شيئاً مميزاً سوى بعض العلامات الصخرية على جانب الطريق.

«لا يوجد أي شيء هنا».

ليندون لم يكن يستمع لها بل كان يشق طريقه عبر مجموعة من النباتات العالية.

فأطلقت ميرا تنهيدة إحباط وتمتمت: «هذه ليست فكرتي بتاتاً عن قضاء يوم جميل في الخارج» لكنها كانت تتكلم لنفسها لأن ليندون كان قد إختفى فجأة.

إبتلعت ميرا ريقها بصعوبة، الى اين ذهب؟ كيف بإمكانه الإختفاء بهذه السهولة؟.

ثم ظهر فجأة أمامها كأنه يخرج من الصخور نفسها.

«هذا هو المكان» قال: «أتريدين إلقاء نظرة على الداخل؟».

تقدمت لخطوتين ثم رأت الحفرة الصغيرة المفرغة داخل التلة.

«انها مغارة» قالت بوضوح.

«السيدة ماثيوس أخبرتني عنها وأعطتني التعليمات للوصول اليها» قال.

نظرت ميرا اليه بعدم تصديق: «لقد أحضرتني كل تلك المسافة لتريني مغارة؟».

«أدخلي اليها» دعاها: «انها اكثر إثارة مما تبدو عليه من

الخارج».

«حسناً، هذا لن يكون صعباً» علقت ميرا: «من هنا هي تبدو كمجرد حفرة داخل التلة».

ليندون كان قد إختفى فعلاً داخل الكوة فتنهدت ميرا ولحقت به، الضوء الطبيعي المتسلل اليها أخذ بالأنحسار جاعلاً الرؤية غير ممكنة كلما توغل الممر داخل المغارة.

توقفت ميرا داخل المدخل: «نعم... مثيرة جداً» قالت بدون أي حماس: «أنستطيع العودة الآن؟».

«لم نر أي شيء بعد» أشار ليندون.

«لا يبدو ان هناك شيء كثير ليُرى» ردت.

«هذا لأننا لم نتوغل بما فيه الكفاية».

«هذه المسافة كافية بالنسبة لي».

عاد ليندون اليها: «هل أماكن مثل هذه تجعلك تشعرين بالإنغلاق؟».

«كلا، لكن هذا لا يعني انني أريد قضاء أي وقت بداخلها».

أمسك برسغها: «توقفي عن التذمر، وتعالي وإلقي نظرة قريبة».

«على ماذا؟» صرخت وهي تثبت أقدامها مكانهما: «انها مجرد مغارة باردة» أضافت وهي تشعر بالهواء البارد على بشرتها، ثم شيء مثلج ضرب ذراعها العاري وصرخت قليلاً: «وأنها مغارة رطبة كذلك».

«لا تصدري كل هذه الضجة بسبب بضعة نقاط من المياه» قال بلمسة نفاذ صبر.

ثم بدأ التقدم وهو يجرها بلطف وراءه وهي لا تزال تتذمر، الأرض تحت أقدامها بدأت بالإنحدار وكان على ميرا التركيز في السير حتى لا تنزلق على الأرض الزلقة.

«لا أستطيع الرؤية» صرخت وهما يتوغلان اكثر في الظلام.

فتش ليندون بالحقيبة الصغيرة على ظهره وتناول مصباحاً قوياً: «ولهذا فقد أحضرت معي هذا» قال.

وعلى ضوء المصباح القوي رأت ميرا ما أذهلها.

تعلقت بذراع ليندون بقوة هي تشير الى شيء ما على السقف: «ما هذا؟».

سلط ليندون الضوء على السقف ووجد ان هذا كان عبارة عن تكلسات كلسية على شكل ثريا معلقة بالسقف ورأت ميرا حولها الكثير من الطوالع والنوازل المتشكلة عبر آلاف السنين والتي تعطي كل منها أشكال مختلفة ومتنوعة.

دفعها ليندون بلطف الى الأمام قليلاً حيث كان هناك فسحة كبيرة وواسعة في وسط المغارة بأشاكلها الرائعة ومن حول الفسحة كان هناك العديد من الكوات الصغيرة المؤدية الى أماكن أخرى مشابهة لهذه.

«سيكون من السهل جداً الضياع داخل تلك المغُر» قال بهدوء: «أظن انه من الأفضل ان نبقى في هذه المغارة الرئيسية».

ميرا كانت سعيدة لتفعل ذلك فآخر ما تريده هو الضياع في هذا المكان.

أخذ ليندون يسلط الضوء على الأشكال الرائعة المحيطة

بهم وقال: «انه أمر مذهل اليس كذلك؟».

«انه بالتأكيد كذلك» قالت ميرا بصوت مذهول ومعجب وهي ترفع رأسها للنظر الى بعض أشكال النوازل الهابطة من السقف، ثم قفزت من المفاجأة حين سقطت بضعة قطرات من المياه المثلجة على وجهها.

ضحك ليندون، ثم إنحنى ولعق المياه عن خدها.

قفزت ميرا بنفس قوة قفزتها الأولى: «لا تفعل ذلك» قالت.

نظر اليها بتكاسل: «لِمَ لا؟».

«لأنني لا أحب هذا».

«كاذبة» قال بهدوء: «انت لم تمانعي بذلك مطلقاً».

الشيء الأكثر إغاظة كان انه يقول الحقيقة، لكنها لن تعترف له بذلك أبداً.

وأدركت فوراً انها لا تزال متعلقة بذراعه فتركتها وإبتعدت خطوة عنه.

«حسناً، لقد رأينا المغارة» قالت محاولة بجهد ان تجعل صوتها ثابتاً: «نستطيع العودة الآن».

«لكن المكان يعجبني هنا» قال ليندون: «أحب البقاء لفترة أطول قليلاً».

«إذن تستطيع البقاء هنا بمفردك».

«معي المصباح» ذكرها: «لن تتمكني من المسير لوحدك بالظلام».

تصلب فم ميرا، هو لن يبقيها معه رغماً عنها، هذا المكان معزول تماماً وبالكاد ان يأتي أي شخص اليه، أي

شيء قد يحدث هنا!!.

«إحتفظ بالمصباح» أخبرته بتحدي: «انا لا أحتاجه، أستطيع الخروج من هنا بدونه».

وبدأت بالإبتعاد عنه لكن بعد خطوات حين تلاشى ضوء المصباح بدأ الظلام يحيط بها، صرت ميرا على أسنانها رافضة الإستسلام، عليها فقط متابعة المسير وستصل الى مدخل المغارة دون شك.

تعثرت لعدة مرات أثناء سيرها ثم أطلقت صرخة قوية حين إنخدشت ركبتها بإحدى الطوالع الحادة التي لم تنتبه لها بسبب الظلام.

صوت ليندون وصل اليها وهو يقول: «سيكون من الأسهل كثيراً ان تعودي الى هنا... اليّ».

صرت ميرا على أسنانها ثم نهضت وتابعت التقدم.

«انت تتجهين بالإتجاه الخاطىء» سمعته يقول: «إذا أردت مغادرة المكان فعليك الإتجاه نحو اليمين».

نظرت وراءها اليه ووجدته جالساً على صخرة ملساء وضوء المصباح حوله يظهر شعره اكثر سواداً، كان جالساً مكانه وغير مستعداً للقدوم وراءها لأنه يدرك بأنها لن تنجح بالخروج من هنا دون مساعدته.

فصممت ألا تبلغه ما يريد وأكملت المسير لكنها أدركت انها لن تنجح بعد ان إرتطمت بالأشكال العديدة وخدشت يدها بشيء ما توقفت بعدما صدمت أصبعها بشيء قاسي آلمها وجعلها تصرخ بقوة.

فوراً حمل ليندون المصباح وقدم اليها فشعرت كأنها

طفل قد قام بعمل أخرق، فلم تحب هذا الشعور.

«الشعر الاحمر عادة يترافق مع الطبع الحاد» علق ليندون حين وصل اليها: «لكن في حالتك، يبدو كأنه يترافق مع العناد».

«فقط لأنني لا أحب ان أُلعق» تمتمت بغضب.

إرتفع حاجبا ليندون بلطف: «انا بالكاد لمستك».

«لم يكن من داعي لتلمسني بتاتاً».

حتى على ضوء المصباح الشاحب استطاعت ان ترى التغير داخل عينيه.

«لا اعتقد ان عليك إلقاء المحاضرات عليّ حول ما أحتاجه حتى تعرفين معنى الكلمة».

«أعرف معناها» أصرت.

«حقاً؟» وإبتسامة غريبة تداعب أطراف فمه: «بطريقة ما لا اظن انك كذلك».

شيء ما بنبرة صوته جعل ميرا ترد بقوة: «بالطبع انا أعرف، انها كلمة بسيطة، أي شخص يعرف معناها».

«إذن إلمسي يدي» قال وهو يمد كفه اليها.

نظرت ميرا اليه: «لماذا؟».

«فقط إلمسيها».

تنهدت قليلاً، ما الذي يرمي اليه الآن؟.

وضعت كفها داخل كفه ثم حدقت به بتحدي: «حسناً، ماذا الآن؟».

«بماذا تشعرين؟» سألها.

«لا شيء» قالت فوراً مما لم يكن صحيحاً تماماً لكنها

بالتأكيد لن تعترف له بهذا.

قررت ان هذا التلامس الجسدي بينهما قد طال وأخذت تسحب يدها لكن ليندون أغلق أصابعه على راحة يدها ونظر مباشرة الى عينيها.

«انت لم تسأليني بماذا أشعر انا؟» سأل بنعومة.

«هذا لأنني غير مهتمة بمعرفة الجواب» ردت فوراً.

www.elromancia.com

- ١٧ -

ابتسم تلك الإبتسامة الغريبة مجدداً: «سأخبرك بماذا أشعر على كل حال أستطيع الشعور بدفء بشرتك، بالدماء النابضة داخل عروقك، أستطيع الشعور بضربات قلبك وسماع الأفكار داخل رأسك» صوته أصبح منخفضاً حالماً ولم تستطع ميرا إبعاد عينيها عن ضوء عينيه اللامع: «أستطيع الشعور بدمي الذي يزداد حرارة، والألم داخل أصابعي لأنها تريد ان تلمس اكثر من مجرد يدك، وأستطيع الشعور بالألم داخل جسدي كله لأنه يريد الإقتراب والإلتصاق بك ومداعبتك. هذا ما يدعونه الإحتياج ميرا، وإذا كنت حقاً لا تعرفين كيف هو هذا الشعور فأنا حقاً سأشعر بالأسف نحوك».

«لا أريدك ان تشعر بالأسف نحوي» قالت بصوت شبه

حاد، بنفس الوقت كانت تحارب جاهدة هذا الشعور الممتع الذي أخذ يسيطر عليها، شعور دافىء جديد لم تميز إن كانت تحبه ام لا لكنها لم تستطع ان تثق به لأنه يجعلها تشعر بأنها مرغوبة.

نظر ليندون اليها بقوة فغضت ميرا بصرها فوراً، وضع إحدى أصابعه تحت ذقنها ورفع وجهها حتى صارت تنظر اليه مجدداً.

«أتفهمين أي شيء مما يحصل بيننا؟» سألها ونظرته مركزة على عينيها.

«كلا» قالت فوراً: «لكن هذا لأن لا شيء يحصل بيننا».

«بلى، شيء ما يحصل» أجابها بهدوء: «لكنك بدون خبرة لتدركي ذلك».

«حسناً، هذا بالتأكيد شيء لا تعاني انت منه! قلة الخبرة!».

«وهل يزعجك هذا؟».

«لا شيء حولك يزعجني» قالت له بإحباط مفاجىء: «ما عدا كوني عالقة هنا معك في هذه المغارة الرهيبة».

ابتسم قليلاً وقال: «أحب إحضارك الى أماكن لا تستطيعين الهروب فيها مني، هذا يجعل من الأسهل لي ان أفعل هذا».

القبلة التي تلت لم تكن غير متوقعة لكنها ظلت صامتة، لربما لأن ميرا لم تكن غير مكترثة لها كما ظنت انها ستكون، أو لربما لأنه لم يكن ينوي التوقف عند مجرد أمر

التقبيل هذه المرة.

تناغمت يداه مع شفتيه بالوصول الى تجاوب منها وداعبت يداه بنعومة ولطف في البداية ثم بحميمية وقوة لاحقاً الأماكن الحساسة في عنقها وأخذ موج جديد يحاول إغراق ميرا معه وشعرت يتزايد شعور ممتع داخلها، يجب ان توقف هذا قبل ان تبدأ بالإعجاب بما تفعل.

لكن لم يبدو ان ليندون يرغب بالتوقف، فحين إنحنت للإبتعاد إنحنى معها وتتابعت قبلاته اكثر فأكثر، حتى أخذت الأمواج تلك تهدد فعلاً بإغراق ميرا..

حين إبتعد عنها أخيراً كانت أنفاسها لاهثة تماماً كأنفاسه، والأكثر إزعاجاً من هذا بأن شعرت انها مختلفة، مختلفة عن ميرا التي دخلت قبل قليل الى هذه المغارة.

نظر ليندون الى عينيها المحتارتين اللامعتين ثم ابتسم.

«اظن انك استمتعت بالأمر اكثر هذه المرة».

«لم أفعل» قالت ميرا بمحاولة تحدي جديدة كلاهما كان يعرف انها كاذبة.

«لقد استمتعت بها لأنك تشعرين بالإسترخاء اكثر معي الآن» تابع ليندون: «انت تعتادين على وجودي الى جوارك».

«حسناً، هذا ليس صعباً» ردت وقد بدأت تعيد السيطرة على نفسها: «انت أمامي أربع وعشرين ساعة في اليوم».

«ليس تماماً» قال: «فحتى الآن نحن لم نقضي أي ليلة معاً».

«ولن نفعل ذلك» قالت ولكن ليس بالثقة التي أرادت ان

تنطق الكلمات بها فأزعجها هذا اكثر وتابعت بحدة: «هل سنغادر هذه المغارة الآن؟».

«إذا أردت ذلك».

«انا بالتأكيد اريد ذلك» قالت وقد إستعاد صوتها ثباته.

قاد ليندون الطريق وأخذت ميرا تتعثر وهي تتبعه وحين تعثرت للمرة الثالثة توقف ليندون وإستدار نحوها.

«أتريدين التمسك بيدي؟» قال مادا أصابعه نحوها.

بدأت ميرا فعلاً تمد يدها اليه قبل ان تدرك ما الذي تفعله.

«لا» قالت بحدة وبسرعة سحبت يدها اليها.

بدا ليندون غير متضايقاً من ردة فعلها هذه بل هز كتفيه وتابع طريقه.

مضت أميال قبل الوصول الى مدخل المغارة فكرت ميرا وهي تخرج أخيراً الى ضوء الشمس الطبيعي، رمشت بعيونها وقالت لنفسها ان كل شيء سيكون عادياً الآن فما حصل بالداخل كان بسبب جو المغارة فقط.

«أتساءل لماذا لا يأتي السواح الى هنا؟» قالت وهي تنظر حولها بإنزعاج لعزلة المكان: «اظن ان مغارة كهذه تشكل مكاناً مثيراً للسواح».

«المغارة تقع ضمن أملاك خاصة» قال ليندون: «فالأراضي المحيطة بالقيلا حتى هذه المسافة هي ملك لوالدك».

إنتفضت أعصاب ميرا: «لا تدعوه هكذا».

«ولِمَ لا؟» سألها بمنطق: «انه كذلك».

«لم يبرهن أحد ذلك بعد».

«فيما يختص بي، لقد برهنت ذلك، مع ان جعله يعترف بذلك هو موضوع مختلف» قال بجفاف ثم هزها بلطف: «هيا اظن انك قد نلت كفايتك ليوم واحد، دعينا نعود الى الڤيلا».

«ڤيلته».

«فقط تذكري دائماً ان لك كل الحق بالتواجد هناك».

مشى وحين وجدها لم تتحرك عاد اليها وأمسك بذراعها ثم مشيا سوياً.

وهذه المرة لم تعترض لم تقاوم بل مشت معه بصمت لقد كان محقاً لقد نالت كفايتها لهذا اليوم وهي تشعر بالإرهاق والتعب وتشعر بالحاجة للإتكاء على كتف أحد ما حتى ولو كان هذا الأحد هو ليندون هايد نفسه.

وصلا الى الڤيلا ثم الى شقتهما وكانت شمس الظهيرة حارقة فأسدل ليندون الستائر قبل ان يتجه الى ميرا.

«ألا تزالين تشعرين بالإسترخاء؟» سألها بصوت ناعم.

فجأة وقد صحت حدقت به: «لماذا؟».

«لأنني أرغب بتقبيلك مجدداً» أجابها بنعومة.

«حسناً، لا تستطيع» أجابته فوراً.

«أتستطيعين إعطائي سبباً وجيهاً لذلك؟».

إستغرقت ميرا لحظات مذعورة وهي تفكر بسبب ما ثم أدركت ان ليس عليها إعطائه أي سبب بتاتاً.

«انا فقط لا أريد ذلك» قالت بتصلب.

«اعتقد انك تريدين».

رطبت شفتيها الجافتين، كيف عرف بذلك؟ ولماذا أخذت تشعر نحوه فجأة بطريقة مختلفة؟.

«التقبيل قد يؤدي الى... الى أشياء أخرى» قالت.

هنا ابتسم ليندون: «انا بالتأكيد آمل ذلك».

«هذا ليس الوقت والمكان المناسب» جادلت وقد أخذت تبتعد عنه.

بخطوة واحدة أصبح أمامها: «يبدو هذا وقتاً ممتازاً لي» تمتم: «والمكان لا يهم، انت فقط هو الشيء المهم».

«لا أفهم لماذا انا مهمة» قالت.

هز ليندون كتفيه قليلاً: «ولا انا أفهم ذلك، لا أستطيع شرحه، من يستطيع؟ انا أعرف فقط انني أريدك، منذ لحظة رؤيتي لك أردتك».

عيناها الصفراء تركزت عليه: «ان تريدني ليس بكفاية».

«أعرف ذلك، لكن هذا كل ما أستطيع الإعتراف به حالياً، إذا دفعتني فقد تجعليني أبوح بالمزيد، لكني لا أريد ذلك، ليس بعد فهذا الأمر يتحرك بسرعة كبيرة، دعينا نأخذ كل خطوة في وقتها، ونبدأ بالأشياء البسيطة».

«كممارسة الحب؟» تمتمت.

ابتسم ليندون ابتسامة جافة: «أوتظنين ان ممارسة الحب أمراً سهلاً؟ قد تكون اكثر الأشياء تعقيداً في العالم، خاصة حين تكون عواطفك مشغولة تكون سهلة، فقط حين يمارسه شخصان ليس لشيء اكثر من مجرد ساعتين من المتعة الجسدية».

نظرت اليه: «وليس هذا ما تريده؟».

«آه نعم، أريد ذلك» قال بنعومة: «لكن ليس فقط لساعتين، أريده ان يدوم وأريده ان يكون جيداً وأن يكون مميزاً».

كان هناك ضوء في عينيه لم تراه من قبل أبداً، شعرت ميرا بصعوبة في التنفس ولم تكن واثقة من انهما يجريان مثل هذه المحادثة، انها محادثة خاصة جداً... وحميمة جداً، وأحتاجت لتبتعد عن هذا الرجل وأن تعود الى كل ما هو عادي، لكنها لم تعد واثقة من شيء، ما الذي حصل في هذا اليوم؟ ما الذي حدث داخل المغارة؟ لكنها كانت مجرد قبلة عادية.

«تحاولين تصور ما حدث ميرا؟» تحداها ليندون بهدوء: «لربما كان من الأسهل ان تسترخي فقط وتتقبلي ما حدث».

«انت دائماً تطلب مني الإسترخاء» تمتمت: «ولعل هذا هو اكثر الأمور صعوبة حين تكون انت بجواري».

«كلا انه ليس كذلك» أجابها: «تعالي وساريك كيف تسترخين».

لكن ميرا بعناد ظلت مكانها غير راغبة بأخذها الخطوة الأولى نحوه فإبتسم ليندون: «حسناً، إذن سآتي انا اليك».

وقبل ان تتمكن من إخباره انها لا تريده ان يأتي وجدته واقفاً خلفها، فتصلبت فوراً لكنه أخذ يمسد عضلات عنقها مبعداً التصلب عنها.

وجدت ان المشاعر التي أخذت تسببها لها أصابعه كانت لطيفة، اكثر من لطيفة في الواقع، فتنهدت قليلاً بسعادة ثم

تصلبت مجدداً فلا شك انه قد سمع هذه التنهيدة.

«فقط إسترخي» تمتم ليندون قرب أذنها: «إنسي كل شيء، حول مشاكلك، هذا هو الشيء الوحيد المهم في هذه اللحظة».

حاولت ميرا تذكير نفسها ان ليندون هو أحد مشاكلها لكن الأمر كان يزداد صعوبة، توقف عن تمسيد عنقها وإنزلقت يداه الى خصرها، كان لا يزال واقفاً قربها وأنفاسه تداعب شعرها.

قربها منه اكثر وحاولت الإبتعاد عنه دون نية قوية، لكن يداه إبقتاها حيث هي لحظات وتسللت يداه تحت قميصها فشهقت حين لامست يداه جسدها.

«أتحبين هذا؟» سألها بصوت مبحوح: «انا بالتأكيد أحبه ميرا، لقد أردت ملامستك منذ اللحظة التي وقع بها نظري عليك».

ميرا كانت فقط نصف تستمع، كيف بالإمكان ان يحصل هذا؟ سألت نفسها بغموض، ومع ليندون؟ ولماذا لم تكن تحاول منعه؟.

وشعرت ميرا بفمه يصل الى خلف أذنها وتساءلت الى اين سيؤدي هذا حين فتح باب الشقة فجأة بقوة.

قفزت بذهول وقد تصلبت عضلاتها مجدداً، تحرك ليندون ببطء اكثر وهو يبعد يديه عن جسدها ثم يأتي ليقف وراءها.

كلاهما نظرا الى الرجل القوي البنيان بشعره الاحمر الداكن القصير وعينيه الصفراوتين، وقف وحدق بميرا لعدة

لحظات، وكان الإحتقار الواضح ظهر على وجهه ذا التقاطيع الصلبة.

«إذن، انتما هما الإثنان اللذان أتيتما بالخدعة الى هنا» قال بصوت قاسي: «وعليّ فقط إلقاء نظرة واحدة على الفتاة لأعرف لماذا انتما هنا، انها مسرحية قد قدمت من قبل ولأكثر من مرة، وأنا أقع بها من قبل ولن أقع بها الآن».

حاولت ميرا إبتلاع ريقها لكنها لم تستطع، فمها كان جافاً جداً.

«انت... انت مالكولم مورغان؟» سألت بصوت مختنق.

«نعم انا هو» وافقها: «وأنا ايضاً الرجل الذي سيرمي بكما خارجاً».

تقدم ليندون الى الأمام: «لا أظنك تعرف مع من تتكلم» قال.

- ١٨ -

أصدر مالكوم مورغان صوت إحتقار: «انا لا أهتم من تكونان، انا حتى لا أريد ان أعرف أسمائكما» نظره الصفراء تحركت لتتركز على ليندون: «كم إستغرقت من الوقت لتجد الفتاة ذات الألوان المناسبة؟ عدة أسابيع؟ عدة أشهر؟ اعتقد انك ظننت ان النتيجة ستعوضك عن المصاعب آخذين بعين الإعتبار الجائزة المقدرة التي ستحصل عليها إذا نجحت في إقناعي انها إبنتي».

تدبرت ميرا إيجاد صوتها: «أريد الخروج من هنا» قالت لليندون بقوة: «وأريد الخروج حالاً».

«ليس بعد» قال ليندون بتصميم، وإستدار الى مالكولم مورغان: «اعتقد انه يجب عليك معرفة من تكون هي».

«إسمها ليس مهماً، هي ليست مهمة» قال بقسوة: «آه،

www.elromancia.com

كان من الذكاء إيجاد فتاة في سنها بشكلها المناسب جداً، في الماضي الرجال المحتالون أمثالك كانوا يحاولون ضربي بقضايا الأبوة، كانوا يواجهونني بأطفال بشعر احمر ونساء بعيون حمراء باكية يصرون على الصراخ والقول ان الأطفال هم أولادي نتيجة بضعة ليالي قضيناها سوياً، هذه هي المرة الأولى التي تعرض عليّ فتاة ناضجة وجميلة تحاول التبرير لي انها ابنتي، قد أعجب حتى بعملكما، لو لم أؤمن انكما محط إزدراء وإحتقار».

اشتعل غضب ميرا وأمسك ليندون بذراعها كأنه يطلب منها الصمت لأنه لا يزال هنا بقربها، ثم نظر بدوره الى مالكولم مورغان وعيناه الزرقاوين كالجليد.

«لا يحق لك ان تتكلم عنها هكذا».

عينا مالكولم مورغان بدوره التمعتا: «اظن ان لي كل الحق بذلك، لقد خدعتما مدبرة منزلي ودخلتما الى منزلي أكلتما من طعامي وحين دخلت الى هنا وجدتكما بالتأكيد على وشك ممارسة الحب على فراشي، انا لا أسمح حتى لأقرب أصدقائي بالتصرف بهذه الطريقة».

«انا أشك كثيراً بإمتلاكك لأي من الأصدقاء المقربين» قال ليندون بقوة.

رفعت ميرا نظرها اليه: «توقف» قالت بصوت منخفض: «لا أريد الإستمرار بهذا» ثم إستدارت الى مالكولم مورغان وبصعوبة حدقت به مباشرة: «نحن راحلان، لا أريد البقاء في هذا المنزل... منزلك... ولا لدقيقة إضافية».

للحظة واحدة فقط وفيما كان يحدق بعينيها اللتان تشبهان

عينيه تماماً لمحة شك برقت داخل عينا مالكولم مورغان، ثم إختفت بنفس السرعة ليحل محلها التعبير العدائي الأسود.

«السيدة ماثيوس ستجمع لكم حوائجكم» قال بإختصار: «تستطيعان أخذهما لاحقاً، ثم أنصحكما بقوة ان تغادرا الجزيرة بإقصى سرعة ممكنة، عندي الكثير من النفوذ هنا، إذا بقيتما هنا ليوم أو يومين فسأعتقلكما وأسجنكما».

وضع ليندون ذراعه خلف ذراع ميرا وأتجها نحو الباب، كانت ميرا مسرورة لدعمه لأن ساقيها كانتا ترتعشان.

وحين أصبحا بمحاذاة مالكولم مورغان إستدار ليندون وحدق به.

«انت من ستكون خاسراً إذا رميت بنا خارجاً» قال.

«فقط أخرجا من هنا» قال مالكولم مورغان: «أخرجا حالاً».

لم يرتعش ليندون لتهديد مالكولم ولتأثير عينيه البراقتين الحادتين، ولم يغادر فوراً بل ظل يحدق به، ولذهول ميرا مالكولم مورغان هو الذي نظر بعيداً، حينها فقط تابع ليندون المسير خارج الشقة حين أصبحا في الخارج بدأت ميرا ترتعش بقوة.

«لا تدعيه ينال منك» نصحها ليندون.

«هذا يسهل عليك قوله» ردت: «انت لم تعامل كالزبالة من قبل رجل من المحتمل ان يكون والدك» ثم أدركت انها قد أخطأت بصب غضبها على ليندون: «آسفة» قالت.

«لا بأس» قال بنبرة مستريحة: «لا مانع عندي من ألا

تكوني دبلوماسية بين الحين والآخر الشيء الوحيد الذي سأمانع به هو ان تتجاهليني كلياً».

«هذا سيكون من الصعب جداً».

«انا مسرور لسماع هذا» ثم تحول صوته وأصبح حاداً: «ولا تستائي كثيراً مما حدث للتو، فاللقاء الأول بينكما كان بالطبع سيكون هكذا، مع اننا قد أعطيناه شيئاً ليفكر به، في المرة القادمة أعتقده سيكون اكثر منطقية وأكثر إستعداداً للسماع والتصرف بعقلانية».

هنا إرتفع رأس ميرا: «المرة القادمة؟» رددت: «لكني لا أريد ان أراه مجدداً أبداً».

«ليس الآن بالتأكيد» وافقها ليندون: «لكن حين تهدأي فستنظرين للأمر بطريقة مختلفة».

«لن أفعل» قالت بقوة.

«الآن وبعد ان رأيته ما هو رأيك؟ هل تصدقين ان مالكولم مورغان هو والدك؟».

كان هذا سؤالاً لا ترغب بالإجابة عليه، لكنها أدركت ان عليها مواجهة هذا السؤال عاجلاً أم آجلاً.

فقالت بعد دقائق: «نعم انا أصدق ذلك» وتابعت بتردد كبير: «وإلا فكيف تفسر الشبه الكبير بيننا؟».

«هناك طريقة واحدة لتكوني واثقة تماماً» أخبرها: «تستطيعين ان تسألي والدتك».

«لا» ردت ميرا بحدة، ثم بنبرة منخفضة اكثر قالت: «لا، لن أفعل ذلك».

«أستطلعيني على السبب؟».

«إفترض هذا» قالت ببعض التقرير: «لقد أخبرتك بكل ما تبقى اليس كذلك؟».

«ليس تماماً، انت لم تخبريني ما هو شعورك نحوي» وحين توسعت عيناها الصفراء تابع: «لا بأس، أعرف ان هذا ليس الوقت المناسب لهكذا سؤال لنعود الى موضوع والدتك، لماذا لا تسألينها بكل بساطة إذا كان هذا الرجل والدك؟».

«لأنني واثقة من انها لن تخبرني حتى ولو كان هو فعلاً والدي، حين كنت أصغر سناً كنت معتادة على ان أسألها أسئلة غير منتهية حول هذا الموضوع لكنها لم تكن تجيبني بتاتاً بل كانت تتجاهلني وتتجاهل وجودي وتتظاهر بأنني لا أكلمها ولم أسألها، وكنت أكره جداً هذا، لقد كان هذا يخيفني حقاً، فهكذا في النهاية لم أعد أسأل، مثل هذه الأسئلة بتاتاً».

«كنت طفلة في ذلك الوقت» ذكرها ليندون: «الآن، انت بالغة بالطبع هذا يشكل فرقاً؟».

«لا أعرف» ردت ميرا وهي تقضم شفتها: «اعتقد انني كنت دائماً أخاف من معاودة السؤال خوفاً من ان يزيد هذا مسافة التباعد الموجودة بيني وبينها، نحن لم نكن مقربتين من بعضنا بتاتاً، هي لم تكن تسمح لي بالتقرب منها، وكنت دائماً خائفة من ان أفعل شيء ما أو ان أقول شيء ما قد يدفعنا للتباعد اكثر وأكثر».

«لربما هذا هو الوقت المناسب لمحاولة تأسيس علاقة أفضل بينكما... علاقة اكثر نضجاً... معها» إقترح.

«ربما» قالت بعدم ثقة: «انا فقط لا أريد القيام بأي شيء قد يزيد الأمور سوءاً بيننا».

«هل لهذا لم يكن لديك بتاتاً صديقاً جدياً؟» سأل ليندون: «لم تجدي أي شخص قد يحوز على موافقتها وإعجابها؟».

«اعتقد ذلك» إعترفت ميرا بتردد.

«لا تستطيعين قضاء بقية حياتك محاولة كسب موافقة ورضى والدتك».

«أعرف ذلك» قالت بحدة قليلاً، فهذا كان شيء قالته لنفسها مئات المرات لكنها ما زالت عادة من الصعب عليها تغييرها.

«ربما عليك التوقف عن ذلك الآن فوراً» إقترح.

«كيف؟».

إبتسامة صغيرة داعبت فمه: «تستطيعين البدء بأخذك الى المنزل شخصاً ذا شهرة سيئة مثلي».

«وهل انت ذو شهرة سيئة؟».

«بعض الناس كما يبدو تعتقد ذلك».

«من المحتمل انهم على حق! فقط أنظر الى طريقة تصرفك في الأيام الأخيرة هذه، تجرني الى هنا، تجعلني أشارك شقة معك ثم تحاول ان...» وتوقفت فوراً هنا.

«أحاول ان أمارس الحب معك؟» أنهى ليندون الجملة والتسلية تلمع داخل عينيه: «لكني لم أقم بأية محاولات جدية بهذا الخصوص بعد، في الواقع اعتقد انني كنت مهذباً جداً، نظراً للظروف».

«مهذباً جداً؟» رددت ميرا بدهشة: «لكنك حاولت ان... أقصد انك...».

«انني قبلتك» قال ليندون بهدوء: «كان الأمر ممتعاً لكنه لا يتعلق أبداً بممارسة الحب، إذا كنت تعتقدين ان بين الأمرين علاقة فإذن انت أقل خبرة بكثير عما كنت أعتقده».

«انا لست بقلة الخبرة تلك» قالت ميرا بدفاع: «وأنت لم تقبلني فقط، لقد لامستني» ذكرته بنبرة متهمة.

«كان الأمر مجرد تعبير ودي» أخبرها.

تذكرت ميرا ما حدث وأحمر وجهها وقالت: «تعبير ودي جداً».

«انا نوع ودي من الرجال» قال بسهولة.

فجأة أدركت ميرا انهما قد إبتعدا كثيراً عن الموضوع الأساسي للمحادثة وعرفت ان ليندون قد فعل هذا عمداً ليبعدها عن التفكير بالمقابلة التي جرت بينها وبين مالكولم مورغان وقد نجح بذلك فعلاً.

مشيا بالصمت لعدة لحظات وكانت الفيلا قد غابت عن ناظريهما الآن مما جعل ميرا تشعر بتحسن، حتى انها بدأت تفكر بوضوح مجدداً.

«كيف سنغادر ليندوس؟» سألت.

«نحن لن نغادر هذه الجزيرة» أعلن ليندون بهدوء: «ليس بعد».

رفعت ميرا حاجبيها: «بالطبع سنفعل، لقد حذرنا مالكولم مورغان مما قد يحدث إذا لم نغادر، على كل حال، انا بالتأكيد لا أرغب بالبقاء عنا».

«انا لا أكترث بتاتاً للتهديدات» قال، بنفس الصوت الهادىء: «وسنبقى في ليندوس حتى نكتشف الحقيقة».

«ألا تعتقد ان القرار في هذا الشأن يعود لي انا؟» سألته بقوة.

نظر ليندون اليها: «اعتقد ان القرار يجب ان يكون قرارنا».

«حسناً، انا أصوت ضده».

ابتسم لها: «ستغيرين رأيك حين تفكرين قليلاً بالأمر، لقد أنتهيت من الهروب ميرا، الآن وقد بدأت ما بدأته فستقطعيه حتى النهاية».

«تبدو واثقاً جداً مما أفكر به وأشعر به» قالت بحدة.

«نعم انا واثق» وافقها مسبباً لها الإزعاج اكثر فأكثر: «لكن إذا أردت ان تسألني كيف انا واثق فسأعترف لك انني لا أعرف كيف، انه واحد من الأشياء الغريبة التي حدثت لنا مؤخراً».

- ١٩ -

فيما يتعلق بميرا الكثير الكثير قد حدث مؤخراً! معظمه لم تفهمه بعد، والشيء الذي يحيرها اكثر من كل شيء هو لماذا... وكيف... أصبحت متعلقة بهذا الرجل، القت ميرا بنظرة جانبية سريعة عليه وتفاجأت لوجهه الذي أصبح مألوفاً لديها كذلك بشعره الداكن وجسده الطويل القوي... وكأنه كان معها منذ سنوات لا منذ أيام.

قررت ميرا عدم التفكير بهذا الموضوع ليس الآن على الأقل.

«حسناً» قالت بصوت منخفض: «إذا لم نهرب عن الجزيرة فإذن ماذا سنفعل؟».

«ننتظر بالجوار حتى تسنح لنا فرصة ثانية للتحدث مع والدك» قال ليندون بتصميم: «انت لا تزالين غير راغبة

www.elromancia.com

بسماعي أدعوه بذلك ،رسم اليس كذلك؟».

«كلا، انا غير منزعجة، انا متأكدة انه والدي لكنه بالطبع لا يشعر كأنه والدي، انه مجرد غريب».

«وقد يظل دائماً غريباً» حذرها ليندون: «أتستطيعين تقبل ذلك؟».

«اعتقد انه سيكون عليّ ذلك» قالت بعد لحظة تردد.

«اعتقد انك تستطيعين» قال ليندون بثقة: «وإذا حصل لك أي أثر سيء فسأكون حاضراً لمساعدتك».

وجدت ميرا بطريقة ما ان هذا تحذيراً كما هي مقابلتها الثانية لمالكولم مورغان فعضت شفتها وتساءلت كيف سينتهي كل هذا.

تابعا المسير لعدة دقائق ثم توقفت ميرا فجأة.

«انا متعبة وجائعة» قالت: «هل سنبير حول الجزيرة طوال اليوم؟».

«كلا» قال: «لكن يجب ان نجد مكان نقضي به الليلة، من المحتمل ان أفضل مكان هو الشاطىء».

«الشاطىء؟».

«طالما انها لن تمطر فسنكون بخير، المطر نادراً في هذا الوقت من السنة».

«بحظنا العاثر فقد تهب عاصفة هوجاء» قالت بأسى.

«ليندون إكتفى بالإبتسام وأمسك بيدها ثم سار بها عبر طريق ضيق يؤدي الى الشاطىء، كانا في جنوب الجزيرة الآن والشاطىء كان أملساً وهادئاً.

إستلقت ميرا حين وصلا الى الرمال الدافئة وأغمضت

عينيها المرهقتين لقد كان هذا أطول يوم في حياتها كلها! بدءاً بالمغارة بطوالعها ونوازلها الرائعة، الى القيلا والمزيد من قبلات ليندون وأخيراً الى مالكولم مورغان الواصل في وسط المشهد الحميم، لماذا إختار هذا الوقت بالذات حتى يظهر؟ ارتعشت لقد شعرت حينها بالإرتباك والفوضى والضعف... آه تلك لم تكن تجربة جميلة بتاتاً.

«متعبة؟» سألها ليندون وجلس قربها.

فتحت عينيها بجهد: «لقد حصل الكثير في هذا اليوم».

«حاولي ان تنامي قليلاً» نصحها: «سأعود الى القيلا لأحضر حوائجنا».

فوراً توسعت عيناها: «انت لن تحاول رؤية مالكولم مورغان مجدداً؟».

«هو لا يحتاج لرؤيتي انا» أجابها ليندون: «بل هو يحتاج لرؤيتك انت، لكن ليس اليوم، يستطيع الإنتظار حتى الغد، تحتاجين لبعض الراحة».

ثم نهض على قدميه: «هل ستكونين بخير لحين عودتي؟».

«صدق ذلك أو لا، أستطيع البقاء بخير بدونك لمدة ساعة أو ساعتين» قالت بمسحة إستهزاء.

كالعادة تقبل الأمر بمرح: «أعرف انك تستطيعين» قال بإبتسام: «مع انني أتمنى لو انك لا تستطيعين! انت مستقلة لدرجة مدهشة حين تقررين ذلك، إعتقادي هو انك قد تغيرت كثيراً خلال الأيام القليلة الماضية».

تركها وذهب فكرت انه على حق هي نفسها تشعر بأنها

قد تغيرت في الآونة الأخيرة، أغمضت عينها وحاولت الإسترخاء والنوم لأن الأيام المقبلة ستحمل لها المزيد من التوتر.

لم تستطع الإستغراق بالنوم العميق، وحين وصل ليندون فتحت عينيها غريزياً ووجدته يضع حقائبهم وراء الصخور القريبة.

«يبدو كأن السيدة ماثيوس الى جانبنا، لقد حزمت لنا بعض الطعام اكثر مما يكفي للغد وتخميني هو انها ستعطينا المزيد منه إذا أحتجنا».

«هذا لأنك قد سحرتها» أشارت ميرا: «أراهن انك تسحر كل إمرأة تلتقيها».

«وهل سحرتك انت؟» سأل بطريقة عادية لكنه بدا متلهفاً لسماع جوابها.

«بالطبع لا» ردت بسرعة.

نظر ليندون اليها بغرابة: «بعض الأحيان أتساءل إذا كنت ستقولين الحقيقة أبداً».

«انا دائماً أقول الحقيقة» ألحت.

«انت غالباً تخفين الحقيقة قليلاً» قال بجفاف: «وهناك الكثير مما لا تقولينه أبداً».

صمتت ميرا فهي كانت متعبة لمتابعة هكذا محادثة وقد تقول شيئاً لا تقصده ويعطي معنى عكسياً.

فإستدارت نحو البحر وأخذت تحدق به.

«أتأكلين شيئاً ما؟» سأل ليندون.

هزت رأسها موافقة وشعرت بالسرور لتغييره للموضوع،

تناول ليندون الحقيبة ووضع ما بداخلها بطريقة مرتبة على صخرة كبيرة أمامهما وأكلا هو وميرا معظم المحتويات.

تنهدت ميرا برضى حين إنتهت وقالت بإبتسام: «عليك ان تسحر السيدة ماثيوس مجدداً غداً فلم يتبقى الكثير من طعام اليوم» ثم فركت يديها وقالت: «أصابعي متسخة».

تسهيلات الإغتسال قليلة في الجوار» قال ليندون: «والمتوفر فقط هو مياه البحر، في الواقع من حسن الحظ ان هناك بعض النباتات الكبيرة هنا، وهي سميكة بدرجة كافية لتؤمن الخصوصية».

الضوء بدأ يختفي الآن فنهضت ميرا وغسلت يديها ووجهها من البحر ثم بما تبقى من المياه المعدنية غسلت أسنانها وتناولت غطاءاً كانت قد أحضرته معها من حقيبتها ونامت عليه ثم غطت نفسها به لمعرفتها ان الطقس ولا شك سيبرد أثناء الليل.

«من المؤسف ان السيدة ماثيوس لم تضع لك غطاءاً ووسادة بالإضافة الى الطعام».

«سأفعل هذا غداً، إذا أحببت» أجابها ليندون الذي لا يزال جالساً قربها وظهره متكئاً على صخرة قريبة.

نظرت ميرا حولها فالشاطىء كان يبدو مختلفاً بالظلام عنه بالنهار ضوء القمر والنجوم كان شاحباً وكانت تسمع أصوات غريبة لم تنتبه لها من قبل.

«المكان مخيف» تمتمت.

«انه مجرد شاطىء».

«حسناً، انا معتادة على النوم على سرير وعلى وجود

سقف فوق رأسي! انا لست معتادة على النوم في الطبيعة».

«إبقي قريبة مني وأستطيع ان أعدك انك ستتعرفين على الكثير من التجارب الجديدة».

رمته بنظرة غاضبة لم يرها بسبب الظلام: «لقد نلت كفايتي من التجارب الجديدة التي ستكفيني طوال حياتي، حين ينتهي كل هذا سأعود الى حياتي الروتينية العادية وسأستمتع بكل لحظة منها».

«كلا لن تفعلي، ستتذكرين كل لحظة مرت معك هنا وستدركين انك قد استمتعتي بها».

حدقت به بذهول: «انت لا تعتقد حقاً انني أستمتع بما يحصل اليس كذلك؟ النوم على الشاطىء، الطرد من منازل الآخرين، عدم معرفتي لما سيحدث بين اللحظة والأخرى؟ انا أحب حياتي بالطريقة التي كانت بها سابقاً».

«لا اعتقد هذا» أجابها ليندون بهدوء: «هذا اكثر متعة وإثارة».

«متعة؟» رددت بعدم تصديق: «كيف بحق السماء تسمي هذا متعة؟».

«آه، بعض الأجزاء لم تكن جيدة نعم» إعترف: «لكن كانت لنا الفرصة بقضاء معظم الوقت سوياً ونحن بدأنا نعرف بعضنا أحسن بكثير مما كنا عليه حين أتينا الى اليونان منذ البداية».

«انا لم أقل أبداً انني أريد ان أعرفك» أشارت ميرا بتصلب.

«كلا لم تفعلي» وافقها: «في الواقع لقد حاربت ذلك

بأسنانك وأظافرك، مع انني كنت أتوقع ذلك، لقد عشت لوحدك لفترة طويلة ولن تدعي أحداً يدخل حياتك مجدداً دون صراع وقتال».

«لم أكن وحدي» ردت بقوة: «كان عندي الأصدقاء وبعضهم من الشباب...».

«لكن ليس الكثير» ذكرها.

أرادت ان تكذب وتصر لكنها توقفت فهو فعلاً يعرف الكثير عنها ولن ينفع إدعاءها بالعكس.

أدركت انها خسرت معركة الكلام هذه وأنها تخسر اكثر من معركة، فأغمضت عينيها بقوة وقالت: «سأنام».

ثم أدارت ظهرها له وسمعت صوته يقول: «تصبحين على خير ميرا» بنبرة إستمتاع وتسلية.

مع انها لم تتوقع ذلك لكنها إستغرقت بنوم عميق بسبب إرهاقها لكنها إستيقظت بعد وقت وكان الظلام لا يزال مخيماً.

لا شك انها ساعات الصباح الأولى قالت في نفسها وهي تشعر بتصلب الأرض تحتها وبالبرودة تنخر عظامها، يا الله كيف تتقلب الحرارة بين النهار والليل أخذت تتململ من جنب لآخر وهي تشعر بعدم الأرتياح.

«تجدين مصاعب بالعودة للنوم مجدداً؟» جاءها صوت ليندون عبر الظلام فقفزت لأنها لم تتوقع ان يكون ساهراً.

«أي شخص سيجد مصاعب بالنوم على هذا الشاطىء القاسي البارد» تمتمت.

«هناك أماكن أخرى اكثر سوءاً للنوم».

«إذن لماذا انت لا تزال مستيقظاً؟» سألته.

نبرته كانت اكثر جفافاً هذه المرة: «حيث لا يستطيع الرجل النوم فالسبب دائماً يكون إمرأة».

«هل تخبرني انني انا السبب ببقائك مستقظاً؟» سألت ميرا بعدم تصديق.

«تبدين كأنك تعتقدين ان هذا مستحيلاً تماماً».

«بالطبع هذا مستحيل» تمتمت: «انا لست من النوع الذي يُبقي أي شخص مستيقظاً طوال الليل».

«ولماذا تعتقدين ذلك؟».

«حسناً... انا فقط أعرف انني لست كذلك» قالت بإحباط.

- ٢٠ -

نهض ليندون وانتفض قلبها بشدة حين إقترب وجلس قربها.

«لماذا لم تبق حيث كنت؟» سألته بصوت يكاد يرتعش.

«أحب ان أكون قريباً منك» أجابها بهدوء.

«قريباً لأي مسافة؟» سألت بشك.

«قريب كفاية لأدفئك، انت تشعرين بالبرد اليس كذلك؟».

«كلا» كذبت فوراً: «انا بخير، انا...».

لم تتابع لأن ليندون تمدد قربها وخط جسده الطويل منحني قربها فإنحبست أنفاسها.

«ماذا... ماذا تفعل؟» سألت بتلعثم.

«لا شيء يدعو للإنذار» أجابها بتكاسل: «هذه طريقة

www.elromancia.com

جيدة لكلينا حتى نشعر بالدفء، إسترخي وعودي للنوم».

إسترخاء؟ وجسده يكاد يلتصق بها؟.

«اعتقد...» حاولت ميرا ثم بلعت ريقها وتابعت: «اعتقد ان عليك الإبتعاد».

«لماذا؟».

«حسناً... لا بد انك لا تستمتع بهذا كثيراً» تمتمت: «لقد أخبرتني انك تحب دائماً النوم بمفردك، انك لا تحب ان تنام مع احد آخر».

«انا مستعد لأقوم بإستثناء في حالتك» أخبرها.

«الكل سواء، هذا ليس... أقصد، انني لا أريد... لا يجب...».

«توقفي عن الثرثرة، انت تبقينني مستيقظاً».

هي تبقيه مستيقظاً؟ إذا لم يبتعد فهي من ستبقى مستيقظة طوال الليل.

حاولت الابتعاد عنه ببطء، فمد ليندون ذراعه وأمسك بها مثبتاً إياها مكانها: «نامي ولا تتحركي» أمرها.

فأطاعت خوفاً من ان يؤدي جدالهما الى شيء آخر فهو كما يبدو مكتفياً رطبت ميرا شفتيها الجافتين وذعرت من شعورها بالمتعة لوجوده وأدركت انها تستطيع بسهولة الإعتياد على وجوده قربها هكذا.

إستغرقي بالنوم قالت لنفسها بقوة، وتظاهري بأن ليندون السكاندر هايد هو مخدة كبيرة وليس جسد رجل دافيء وقوي!.

أغمضت عينيها بقوة لحظات وإسترخت ثم إستغرقت

بالنوم.

إستيقظت ميرا في الصباح لتجد ان الشمس ساطعة وأن ليندون ليس بجانبها، تلفتت حولها بذعر ثم عنفت نفسها البارحة كادت ان تجن لأنه كان قريباً جداً منها والآن هي ستجن لأنه بعيد عنها، ما الذي يجري لها؟ نهضت من مكانها ورتبت شعرها قليلاً ثم إستطاعت ان ترى ليندون الذي كان يسبح في البحر وكان في طريقه نحو الشاطيء.

«أتسبحين؟» سألها من مكانه.

«لا» صرخت له، فمزاجها لا يسمح لها بالسباحة الآن وخاصة مع ليندون هايد.

خرج من مكانه فأدارت ميرا وجهها فوراً، وصل وجفف نفسه ثم إرتدى التيشرت.

«تستطيعين النظر الآن فأنا محتشم» قال بإبتسام: «رغم انني لا أستطيع إرتداء الجينز إلا حين تجف ملابسي الداخلية».

إستلقى على الرمال ونظر اليها بعيون نصف مفتوحة: «هل نمت جيداً؟».

«نعم شكراً لك».

«وأنا كذلك نمت جيداً» قال: «مع ان هذا ما لم أكن أتوقعه بتاتاً».

لم تعرف ميرا بماذا تجيب ولذلك فقد ظلت صامتة وأغلق ليندون عينيه وغفى.

حين إستيقظ بعد نصف ساعة كانت ميرا قد إغتلست وإرتدت ثياباً نظيفة.

«ماذا سنفعل اليوم؟» سألته وهي ترتدي صندلها.

«سنتحدث مع والدك ثانية» أجابها بهدوء.

اضطربت ميرا فوراً: «لا اظن ان هذه الفكرة جيدة، على كل حال كيف سنراه؟ فهو لن يفتح الباب ويدعونا للدخول».

«سنراه» قال ليندون بثقة: «سأجد طريقة أجمعكما بها سوياً».

«لربما كان الأفضل ان نؤجل الأمر للغد» إقترحت ميرا بأمل.

«سنذهب اليوم» قال بإصرار ثم تابع مبتسماً: «لا تقلقي، ستجري الأمور على ما يرام».

«اعتقد انك قد أخبرتني بهذا سابقاً» قالت له: «لكن حتى الآن لم يجري أي شيء على ما يرام».

«انا لن أقول هذا» أجابها: «الأشياء تجري على أحسن ما يرام بيننا نحن في هذه اللحظة، وقد أمضينا ليلة سعيدة جداً مع بعض» ذكرها بإبتسامة كانت خبيثة عمداً.

«لا أريد سماع أي كلمة عن ليلة البارحة» حذرته بقوة، ثم تناولت حقيبتها: «حسناً، لنذهب لرؤية مالكولم مورغان».

في الطريق الى الڤيلا شعرت ميرا ببعض التردد.

«ماذا لو انه رمانا خارجاً مجدداً؟» سألت بتوتر.

«لن يفعل» قال ليندون بثقة: «ولا تخافي، سواء أكان والدك أو فلا داعي لأن تخافي منه».

« هذا سهل عليك قوله » قالت: «انت لا تخاف من

أي شيء».

«هنك أوقات أخفتني بها حتى الموت» قال لذهولها التام.

توقفت وحدقت به بقوة وعدم تصديق: «انا؟».

«انت تهددين بتغيير حياتي بطرق لم أكن أظنها ممكنة» قال بابتسامة غريبة: «كنت أحب حياتي كما كانت سابقاً، كانت تناسبني الآن المستقبل أقل تأكيداً، مسؤوليات اكبر نظراً للتفكير بشخص آخر بالإضافة الى نفسي وحدها لربما حرية أقل وإستقلالية أقل لكن الكثير من الأشياء الأخرى التي تعوض عن هذا، إذا توقفت عن التفكير عما كنت سأكونه دون ذلك فسيكون الأمر مريعاً جداً».

وجدت ميرا أنفاسها متقطعة بالرغم من انها كانت متوقفة ولا تتحرك: «ليس عليك التفكير بتاتاً» قالت أخيراً.

«لا اظن انني قادر على ذلك» ثم دفعها بلطف متابعاً: «لنتابع السير، أريد ان نصل الى الڤيلا سريعاً في حال قرر مالكولم مورغان الخروج بيخته مجدداً».

هذا أبعد ميرا عما كان يقوله سابقاً وقالت: «هل تعتقد انه قد يفعل ذلك؟».

«اعتقد انه قد بدأ يشعر بالتوتر حول مقابلته لك مجدداً، قد لا يرغب بمواجهتك».

«انا أجعله يشعر بالتوتر؟» سألت بعدم تصديق.

«ولِمَ لا؟» قال ليندون: «لقد حظي بالوقت الكافي للتفكير بما حدث وبشبهك المطابق له، لا بد ان هناك نقطة شك ولو صغيرة في عقله الآن حول حقيقتك».

تابعا المسير وبعد لحظات وصلا الى الڤيلا، لم يكن من أثر للسيدة ماثيوس أو لمالكولم مورغان.

«ماذا سنفعل؟» سألت ميرا: «نقرع الباب الرئيسي؟».

«لا داعي لذلك» قال ليندون وهو ينظر نحو الشاطىء: «انه تحت على الشاطىء، لا بد انه يجهز يخته، سننزل الى هناك» أضاف بتصميم.

تعلقت ميرا بقوة بذراع ليندون وهما ينزلان الدرجات الحجرية الملساء ولم يكن السبب فقط خوفها من الإنزلاق بل لأن مالكولم مورغان رآهما يقتربان فوقف ينتظرهما وعيناه تلتمعان بغضب.

«لقد حذرتكما مما سيحدث إذا لم تغادرا الجزيرة» قال بقوة ثم حدق بليندون: «وأعرف من انت الآن، انت الصحافي الذي كان ينقب في ماضيي، لقد حُذرت منذ بضعة أسابيع ان أحدهم كان يسأل الأسئلة عني، وبعض السجلات الشخصية قد اختفت كذلك، وحين اتوصل لبرهان انك انت المسؤول عنها فستواجه عقوبات إجرامية!».

«وهل ستتمتع فعلاً بالدعاية التي ستلي هذا الأمر، إذا إنتهى كل هذا في بلاط المحاكم؟» سأله ليندون بهدوء.

«كلا، لن أفعل، لكن بحق السماء انا حتى أفضل ذلك على ان أواجه الإبتزاز».

«ماذا تعني بالإبتزاز؟» سألت ميرا بحدة.

عينا مالكولم مورغان نظرتا اليها بإحتقار كامل: هذا هو كل الأمر اليس كذلك؟ المال؟ صديقك هذا سيكتب

مقالاً عني حول سر ماضي في حياتي، وإذا لم أعطيكما الكافي من المال فتلك المقالة ستحتوي على معلومات كثيرة حول إبنتي الضائعة منذ زمن، ولا كلمة واحدة منها ستكون حقيقية بالطبع، لكن الناس لا تكترث لهذا اليس كذلك؟ هم فقط يرغبون بمعرفة الاسرار والأخطاء في حياة الآخرين، وأنت ستنشر هذه الاسرار والأخطاء».

وضعت ميرا يدها على ذراع ليندون: «لا فائدة من التحدث اليه» قالت: «لنذهب».

لكن ليندون لم يتحرك نظرته الزرقاء اللامعة تركزت على مالكولم مورغان: «أولاً» قال بصوت شبه هادىء: «ولا كلمة عن ميرا ستظهر في أي مقالة أكتبها، ثانياً ولا أي واحد منا يهتم لقرش واحد من مالك، وثالثاً إذا تركت ميرا تخرج من حياتك فستكون هذه خسارة لك وليست خسارة لها».

في تلك اللحظة تقلصت عينا مالكولم مورغان: «ميرا» قال بحدة: «هل هذه الفتاة هي ميرا ستانفيلد؟ إبنة مارغريت ستانفيلد؟» ثم إنتبه انه قد قال الكثير فتوقف فجأة.

«هذا صحيح» قال ليندون بلطف: «هذه هي الفتاة التي دفعت انت لها تكاليف تعليمها، والتي دفعت لها تكاليف علاجها».

حبست ميرا أنفاسها من التوتر الذي كان مسيطراً على الجو.

«جيد جداً» قال مالكولم ببطء أخيراً: «انت لم تجد فقط

فتـاة بشعـر أحمـر وعينين صفـراوين، انت وجـدت إبنـة مـارغريت ستـانفيلد، انت أذكى مما تصـورت سيد هـايد، لكن انت تلعب لأهداف عالية السّت كذلك؟».

ميرا بطريقة ما وجدت صوتها: «لقد أخبرناك سـابقاً اننـا لا نكترث لمالك».

«وأنـا لا أصدقكمـا» قال مـالكولُم بحـدة: «كل شخص مهتم بالمال خاصة حين يكون المبلغ كبير جداً».

تجـاهلت ميرا هـذا: «إذن فـأنت كنت تعـرف والـدتي» سألت بصوت مهتز.

«نعم كنت أعـرفها» قـال بعد فتـرة صمت: «كـان هنـاك وقت كنا فيه... مقربين جداً».

- ٢١ -

قضمت شفتها: «إذن... إذن من المحتمل ان أكون انا ابنتك؟» تدبرت قول ذلك أخيراً.

عينا مالكـولم مورغـان ظلت باردة: «اظن هـذا مستحيلاً تمـاماً آنسـة ستانفيلد، حين أخبـرتني والدتـك انها حـامـل أدركت انها كانت تشـارك الفراش مـع رجل آخـر، فرميتهـا خارجاً كما سأرميكما انتما الآن».

«إذا كنت واثقاً تماماً ان ميرا ليست طفلتك فلماذا دفعت لها تكاليف التعليم والتطبيب؟» سأله ليندون.

«لأنني كنت يوماً مغرماً جداً بوالدتها» قال: «وبالرغم من حقيقة كونها قد خانتني فقد ندمت على الطريقة التي إنتهت بهـا علاقتنـا، أشياء قـاسية جـداً وجارحـة جـداً قيلت... معـظمها صـدر مني، دفع تكـاليف دراسة طفلتهـا وطبابتهـا

www.elromancia.com

حين إحتاحجت مارغريت لذلك كان نوع من التكفير».

«بكلمة أخرى لقد حرر هذا ضميرك» قالت ميرا بقوة.

هز كتفيه: «إذا أردت إستعمال هذا التعبير... نعم».

«ولا زلت غير قادراً على تقبل ان طفلة تلك المرأة هي طفلتك؟» تحداه ليندون.

تغير وجه مالكولم مورغان مجدداً، الآن كان هناك غضب متصاعد داخل عينيه: «لقد سبق وأخبرتكما ان هذا مستحيلاً».

«لكنك من تخبرنا لماذا؟» سألت ميرا وهي تنظر مباشرة اليه: «وأريد ان أعرف لماذا؟».

العيون الصفراء إلتقت بالعيون الصفراء وللحظة فقط بدا كأنه شيء ما قد برق بينهما، ثم نظر مالكولم مورغان بعيداً ووجهه داكن.

«كان لي ثلاث زوجات والعديد العديد من الغراميات لكني لم أرزق بأي طفل» قال أخيراً: «وهناك سبب وجيه لهذا، انا عاقر! لقد ذهبت الى أهم وأشهر الإختصاصيين وقمت بالعديد من الإختبارات والفحوصات وكنت أُخبر بنفس الشيء دائماً، فرصتي بإنجاب الأطفال هي واحدة بالمليون ولا أصدق بهكذا معجزة».

إبتلعت ميرا بصعوبة وحتى ليندون ظل صامتاً للحظات، ثم عادت نظرته الزرقاء الى وجه مالكولم مورغان.

«لكن هاذا ولو ان فرصة الواحد بالمليون تلك قد تحققت؟» سأل بهدوء.

«انا واثق ان ميرا مستعدة لإجراء فحص دم أو لتبرهن

بطريقة أو باخرى».

نظر مالكولم مورغان نحو ميرا مجدداً، لم يبد قادراً على إنتزاع عينيه عن شعرها الاحمر الداكن وعيناها الصفراوتين المتشابهتين لعينيه.

«والدتك كانت الإمرأة الوحيدة في حياتي التي إكترثت لأمرها» قال أخيراً بصوت غريب، ثم توقف وتنهد عميقاً، ميرا شعرت بتصلب داخلها، فهذه هي الطريقة ذاتها التي تتنهد هي بها حين تكون مضطربة ومحتارة بأمر ما.

«أحتاج للتفكير بهذا» تمتم أخيراً: «إذهبا واتركاني بمفردي، عودي لاحقاً، لكن بمفردك» أمر وهو ينظر مباشرة الى ميرا.

أمسك ليندون بذراعها وبلطف دفعها بعيداً: «هيا بنا».

تسلقت الدرجات بغير وعي كامل، وحين وصلا أخيراً الى القمة نظرت الى ليندون.

«إذا بدأ يصدق انني من الممكن... من الممكن... ان أكون إبنته فلماذا أرسلنا بعيداً؟».

«انه فقط يريد بعض الوقت لنفسه» أخبرها ليندون: «إذا كنت حقاً إبنته فذلك سيقلب حياته رأساً على عقب، اكثر من ذلك سيكون عليها تقبل حقيقة كونه قد عامل والدتك بإجحاف وقسوة، من الواضح انه قد رفض تصديقها حين أخبرته انها حامل بطفله وأنه قد رماها خارجاً، إذا كان قد أخطأ... وأنا واثق انه قد فعل... فسيجد هذا أمراً صعباً جداً عليه ليحيا معه».

«لا عجب ان والدتي لم تتكلم عنه بتاتاً» قالت ميرا

بصوت منخفض: «لا بد انها قد كرهته بقوة للطريقة التي عاملها بها، ولكنها أخذت المال منه» تابعت بنبرة محتارة: «كيف كان بإمكانها فعل ذلك بعد كل ما فعله معها؟».

«انها لم تأخذ المال لنفسها» أشار ليندون: «فقط لأجلك، لا بد انها قررت ان هذا من حقك بما انك طفلته» نظر اليها: «هل ستعودين لرؤيته لاحقاً؟».

«اعتقد ذلك» قالت بتردد: «الآن وقد قطعت هذا الشوط لا أستطيع ان أستدير وأعود» أعطته إبتسامة صغيرة: «لقد علمتني انه من غير المجدي التهرب من الأشياء».

درس وجهها: «إتساءل ماذا علمتك ايضاً؟» قال بنعومة.

لكن ميرا لم ترغب بالرد على السؤال هذا الآن، رأسها كان لا يزال يدور، هناك العديد من التغيرات في حياتها دون وجود الوقت الكافي لتقبل ذلك، في تلك اللحظة لراحتها إقتربت السيدة ماثيوس منهما: «أترغبان بالدخول وتناول الغداء؟» سألت.

رفع ليندون إحدى حاجبيه: «هل سيوافق السيد مورغان؟».

«من المحتمل لا» قالت بصراحة: «لكن مدبرات المنزل القديرات يصعب إيجادهن، لا اظن انه سيخاطر بطردي لمجرد انني قد دعوتكما على وجبة طعام».

لم تستطع ميرا إلا ان تداعب الطعام بالشوكة فعليها مواجهة مالكولم مورغان مجدداً... وبمفردها، من الممكن ان يكون والدها... من شبه المؤكد انه والدها... لكنها لم تكن تتطلع الى ذلك ابداً.

بعد الإنتهاء تركتهما السيدة ماثيوس بمفردهما، جلسا بصمت للحظات ثم نظر ليندون اليها.

«اظن انه الوقت لكي تذهبي وتريه» قال بهدوء.

«اريدك ان تأتي معي» لم تقصد قول هذا لكن الكلمات إندفعت من فمها، لكن ليندون هز رأسه: «هذا شيء يجب ان تفعليه بمفردك، سأنتظرك هنا».

«ارجوك» توسلت.

«كلا» صوته كان لطيفاً لكن صارماً: «لقد دفعتك قدر إستطاعتي يجب ان تأخذي هذه الخطوة الأخيرة بمفردك».

عرفت انه كان على حق، لكن هذا لم يسهل الأمر، نهضت على ساقين متصلبتين متوترتين وببطء إتجهت نحو الباب وحين وصلت نظرت الى ليندون الذي حدق بها للحظة طويلة ثم ابتسم لها ببطء، شجعتها هذه الإبتسامة على الخروج ونزول السلالم حتى الوصول الى مالكولم مورغان والدها.

كان ينتظرها قرب الشاطىء جالساً على صخرة ومحدقاً بالبحر، مشت مباشرة اليه قبل ان يرفع رأسه ويراها، ثم طأطأ رأسه قليلاً.

«لقد اعتقدت انك ستأتين».

«ماذا تريد ان تقول لي؟» قالت بثبات.

«انه سؤال وجيه» قال: «ماذا بإمكاني ان أقول بعد كل تلك السنين؟ انني آسف؟ هذا لن يكون كافياً».

أخذت ميرا نفساً عميقاً: «إذن انت تعتقد ان هناك فرصة في ان أكون حقاً إبنتك؟ انت مستعد لإجراء فحوصات دم

لنا لتتأكد تماماً؟».

ظل صامتاً لفترة طويلة ثم قال: «لا أحتاج لفحوصات دم لأعرف الحقيقة» قال أخيراً: «لم يكن من الممكن لمارغريت ستانفيلد إنجاب طفلة من رجل آخر وأن تكون هذه الطفلة مشابهة لي تماماً، والدتك كانت تقول لي الحقيقة المطلقة، وبعد فوات الأوان بوقت طويل انا أصدقها» رفع رأسه: «هل أخبرتك والدتك أخيراً عني؟ هل هكذا عرفت من أكون؟».

«لا لم تكن تذكر بتاتاً إسمك» قالت ميرا: «كنت معتادة على سؤالها حول والدي حين كنت أصغر سناً لكنها كانت فقط تبتعد عني وترفض ان تعطيني أي رد».

«لا بد انها تحتقرني وتكرهني» قال بذنب.

«نعم اعتقد انها كذلك».

فترة صمت طويلة أخرى إمتدت بينهما ثم رفع مالكولم رأسه اليها: «إذا لم تكن والدتك قد أخبرتك عني فكيف عرفتي بشأني؟».

«لم أفعل، ليندون هو الذي فعل ذلك، ليندون هو من أحضرني الى هنا».

«آه نعم» قال بنعومة: «السيد هايد الذكي».

شيء ما في صوته جعل أعصاب ميرا تتوتر.

«نعم انه ذكي» قالت ميرا مدافعة عنه: «وقد ساعدني كذلك كثيراً خلال الأيام الأخيرة السابقة».

«بالتأكيد قد فعل، السؤال هو لماذا؟ أم انك ستخبريني ان السيد هايد قد فعل كل هذا بدافع الإحسان وعمل

الخير؟».

«لماذا نحن نتحدث عن ليندون؟» سألت ميرا بتقطيب: «بالتأكيد هناك أمور اكثر أهمية علينا مناقشتها؟».

مالكولم مورغان نظر بقوة اليها: «إذا كنت إبنتي... ويبدو كأن عليّ التصديق انك كذلك... فسيكون هناك بعض الأشياء الواجب عليك تعلمها بسرعة، والشيء الأول... والأكثر أهمية هو ان عليك الإنتباه بإنتقائك لأصدقائك في المستقبل».

رفعت رأسها اليه غير معجبة بتاتاً بهذه المحادثة: «ما الذي تقصده بالضبط من قولك هذا؟».

«اليس الأمر واضحاً؟» عينيه الصفراء كعينيها مثبتتين عليها: «الناس سترغب بمعرفتك، بالتقرب منك بسبب من ستكونين».

نظرت اليه بعداوة نامية: «أتقصد ليندون؟» تحدته مباشرة: «إذا كان هذا قصدك فلا أعرف كيف بإمكانك قول شيء كهذا انت لا تعرف أي شيء عنه».

«بلى أعرف» قال مالكولم بنعومة: «لقد قام بعض موظفيّ بإجراء بحث حول ماضيه».

«لماذا؟» سألت بحدة.

«كان ينقب في حياتي وهكذا فكان من واجبي ان أعرف انا بدوري شيئاً عنه، دعيني أقول فقط انني كنت متشوقاً لأعرف السبب الذي يدفعه لتعريفي على إبنتي الضائعة، ولماذا هو يقوم بجهد كبير للتقرب من إبنتي، السيد هايد هو رجل جذاب جداً» تابع متجاهلاً الاحمرار الذي أخذ

يغزو وجه ميرا: «الرجال أمثاله يستطيعون الحصول على أي إمرأة يريدون إذن السؤال هو. . . لماذا إختارك انت بالذات؟».

«لا اعتقد انني أريد التحدث بهذا الموضوع» قالت بصوت متصلب.

«حسناً، انا أريد، كبداية انا أرغب بأن أسمع ما الذي تعرفينه حول السيد ليندون هايد».

«انه صحافي» دافعت ميرا: «انه يعمل لصحيفة محترمة، وهو ليس متزوجاً إذا كان هذا ما تعتقده، هو يعيش بمفرده في شقة في وسط لندن».

«انه يعيش في شقة فاخرة جداً» صحح مالكولم لها: «ويقود سيارة فاخرة، كيف تعتقدين انه يدفع تكاليف هذه المعيشة الغالية ميرا؟».

ظلت صامتة لعدم رغبتها بالإعتراف انها لا تعرف.

فتابع مالكولم: «منذ سنتين كتب ليندون هايد رواية بوليسية ونالت الرواية نجاحاً هائلاً ودرت عليه الأموال الكثيرة والتي يصرفها ليندون دون شك ببذخ، لكن لم تصدر له أية رواية ثانية، يبدو كأنه كاتب عجيب لرواية واحدة فقط، والآن المال بدأ ينفذ، الرواية لا تزال تدر له المال لكن بكميات قليلة بالطبع، حالاً سينضب معين المال هذا وحياة السيد هايد الفاخرة ستنتهي كذلك الشقة، والسيار الفاخرة. . . إلا إذا وجد معيناً آخر للمال».

جف فم ميرا: «لديه عمل جيد» جادلته: «هو بالتأكيد لن يموت جوعاً».

«كلا لن يموت جوعاً» وافقها مالكولم: «لكنه أصبح معتاداً على أسلوب الحياة المريح الفاخر، من الصعب جداً التخلي عن ذلك متى تذوقت عذوبته».

«انا حقاً لا أعرف لماذا تخبرني بكل هذا» قالت ميرا.

«بالطبع انت تعرفين، انت فقد لا تريدين ان تواجهي الحقائق».

«أية حقائق؟» سألته بحدة.

«ان السيد هايد يريد ان يكسب ضربة حظه الكبرى، لقد بدأ البحث لكتابة مقالة حول رجل ثري ومشهور وتوصل الى حقائق مثيرة، لقد سبق وقلت ان السيد هايد ذكي وهو فعلاً كذلك، لقد جمع كل الحقائق معاً وتوصل الى الإستنتاج المذهل ان لهذا الرجل إبنة لا يعرف شيئاً عنها».

«أي صحافي ذكي كان بإمكانه التوصل الى هذا الإستنتاج» ردت ميرا.

«نعم هذا صحيح» وافقها مالكولم: «لكن مقتنص الفرص وحده كليندون هايد يستطيع ان يستفيد من هذه المعلومات لصالحه».

التمعت عينا ميرا بقوة: «من الأفضل ان تفسر بالضبط ما الذي تقصده بقولك هذا!».

«الأمر بسيط جداً، لقد إكتشف ليندون هايد انك قد تؤمنين له الفرصة الذهبية للحفاظ على نمط معيشته الحالية، كل ما عليه القيام به هو جعلك تقعين في حبه، ولرجل مثله، هذا لا يشكل أي مشكلة بتاتاً، انه خبير في

أمور النساء، لقد عرفت نوعه فوراً، متى وقعت في حبه فقد تأمن مستقبله، زواج سريع لجعل الأمر قانونياً وبعدها سيكون له الحق بنسبة كبيرة من ثروتي، هو يعرف تماماً انني لا أملك أطفالاً آخرين، لا أحد لأشارك مالي معه. . . لا أحد لأترك مالي له حين أموت أخيراً، لقد وجد السيد هايد لنفسه منجم ذهب كبير».

«هذا شيء مقرف للقول» قالت ميرا بصوت منخفض مرتجف: «على أي حال ماذا كان سيحدث إذا إتضح انني لست إبنتك؟ هو لم يكن يعرف بالتأكيد حين بدأ الأمر».

«هذا كان لصالحه ايضاً» قال: وإعتقادي هو انه لم يتحدث لك بعد عن الزواج، سينتظر أولاً ليتأكد من انني سأعترف بك كإبنتي، وإذا إتضح ان كل شيء كان مجرد خطأ، فهو كان ببساطة سيتخلى عنك ويعود الى حياته السابقة».

«لربما ليس عليك الحكم على كل الناس وفقاً لمقاييسك الخاصة» قالت له بغضب.

«ولربما عليك التوقف عن كونك ساذجة جداً» أجابها: «إنضجي، إبدأي برؤية الأشياء على حقيقتها، لقد أثر هذا الرجل عليك ميرا، انا لا أتصورك كفتاة غبية عليك إكتشاف ما هو حقيقي بنفسك، لقد خطط لكل شيء منذ البداية، لقد أرادك لأنك الإمكانية الوحيدة لحفاظه على نمط الحياة التي أحب، والآن هو قد حصل عليك. . . إلا إذا كانت لك الجرأة لتخبريه ان يخرج من حياتك».

وقفا يحدقان ببعضهما البعض، ثم تدبرت ميرا ان تبعد

نظرها عنه.

«اظن انني بدأت أعي الآن لماذا لم تتكلم والدتي عنك بتاتاً» قالت بإزدراء: «لماذا لم تخبرني حتى بإسمك».

بهذا إستدارت وتوجهت نحو السلالم دون ان تلقي ولو بنظرة على الرجل الجالس هناك.

أسرع ليندون اليها حالما رآها وأمسك بذراعها وأخذها الى الشقة الخلفية وهو يحدق بوجهها.

وحين دخلال سألها: «ما الذي حدث؟».

نظرت ميرا حولها غير مدركة كيف وصلا الى هنا.

«يجب ألا نكون هنا» تمتمت.

«لا تهتمي حول هذا، ماذا قال مالكولم مورغان لك؟».

لكنها لم ترغب بإخباره، ليس هو بالذات وليست تلك المحادثة.

هزها بقوة: «ميرا كلميني! ماذا قال؟».

رفعت عينيها اليه وإرتعشت لرؤية الضوء القوي النابع منهما ثم أخذت تقول له بسرعة ما حدث بكلمات متدافعة.

«ظل يتكلم عنك، ليس عني أو عن والدتي أو عن الماضي، فقط عنك لماذا أحضرتني الى هنا، كيف هي شخصيتك وما هي أهدافك، انه يعرف كل شيء عن الرواية التي كتبت عن المال الذي ينضب عن البديل لهذا، لقد قال انك. . .» توقف صوتها فجأة ورفعت نظرها اليه ووجدته غاضباً جداً لدرجة لم ترها من قبل.

«لقد فهمت» قال: «بالنسبة له انت بطاقتي الى الحياة

الجيدة الفاخرة، أريدك لأنك إبنة مالكولم مورغان، لأنه حالما أحصل عليك أحصل على مبلغ محترم من ماله، حسناً دعيني أخبرك شيئاً» قال وهو يحدق بها: «كان هناك وقت أردت به المال، حين إنطلقت عمداً للحصول على أكبر كمية ممكنة منه، ولهذا فقد كتبت الرواية وكانت فعلاً ناجحة وحصلت من وراءها على ملبغ طائل من المال فظننت ان هذا سيعوضني عن الأمور الأخرى، كالعائلة المحترمة، الطفولة السعيدة، الحياة وسط أسرة محبة متكاتفة» ثم تحولت ملامحه الى الأسى: «لكن للأسف إكتشفت ان شيئاً من هذا لم يحدث المال وحده فقط لم يعوضني عن أي شيء ولهذا فقد أعد ترتيب حياتي ولم أكتب المزيد من الروايات وإهتممت فقط بالشيء الوحيد الذي أحب. . . وهو الصحافة».

تركزت عينا ميرا على وجهه: «انت حقاً لا تهتم للمال؟».

«لوحده المال غير مفيد» قال: «وقد إستغرقت أشهر لأكتشف ذلك، هل تصدقيني؟ أم تظنين ان والدك على حق وأنني مهتم بك فقط لأنني أريد وضع يدي على ثروته؟».

«انا أصدقك» ردت ميرا دون تردد.

لكن وجهه ظل متصلباً: «إذن برهني هذا لي» قال وعينيه داخل عينيها: «تعهدي بنفسك لي».

«كيف؟».

«شاركيني الفراش، الآن».

عرفت ان الصدمة كانت واضحة في عينيها: «انا. . . لقد أخبرتك انني أصدقك. . . لا. . . لا حاجة بي لمشاركتك الفراش».

«لكن لربما انا احتاج لذلك» قال بصوت خشن.

كان هناك نظرة جائعة على وجهه رأتها ميرا وإرتعشت من الداخل كأنه يريها وجهاً منه لم تره من قبل، وجهاً تعود جذوره الى طفولته المعذبة، الى فقدانه للشيء الحيوي في حياته بوجود والدين له وعائلة والآن وقد سنحت له الفرصة بالحصول على ذلك فهو يريد التمسك بهذه الفرصة بكل قوة وثبات.

نظرت حولها ببعض اليأس: «ليس هنا» همست: «ليس بهذا المنزل».

«بلى هنا» أصر بقوة: «تحت سقف منزل والدك».

فجأة أدركت ميرا لماذا يريده ان يكون هنا، أراد ان يعرف انه اكثر أهمية من أي شخص آخر في حياتها حتى من والدها الذي وجدته حديثاً، جزء صغير منه كان لا يزال الطفل الغير محبوب الذي هجر من والدته والذي يريد بيأس شخصاً يحبه ويعتني به اكثر من أي أحد آخر في العالم.

كان يرتجف الآن قليلاً للحاجة التي كانت تسري به بقوة متزايدة لكنه ما كان سيأخذ أي خطوة نحوها ما لم تبدأ هي، وبالفعل فقد رطبت ميرا شفتيها الجافتين ومدت يدها لتلامس وجهه، وكان هذا اكثر من كافياً ليكسر الحاجز بينهما، فقد حملها ليندون واتجها الى غرفة النوم. . .

بعد اكثر من نصف ساعة نهضت ميرا من السرير وابعدت ليندون عنها ثم إرتدت ملابسها مجدداً ونهض ليندون بدوره بعد ان أعطاها إبتسامة رائعة وإرتدى ملابسه ثم خرجا سوياً من الشقة.

عبرا الشرفة وكانا على وشك الوصول الى الباب الرئيسي حين ظهر مالكولم نظرت الصفراء تنقلت عليهما ببطء، ثم تركزت نظرته على ميرا وتصلبت ملامحه.

«انت راحلة؟» سألها.

«لا يوجد أي داعي لها لتبقى» أجاب ليندون بهدوء.

تجاهله مالكولم وظل يحدق بميرا.

«لقد حذرتك من هذا الرجل» ذكرها: «انه ليس مهتماً بك، لم لا تستطيعين رؤية ذلك؟ انه فقط مهتم بمن تكونين!».

«نعم انه مهتم بمن أكون» وافقته ميرا: «لكن بالنسبة له انا ميرا ستانفيلد ولست إبنة مالكولم مورغان».

«إذا صدقت هذا فستكونين بلهاء تماماً، وأنا لا أعطي أموالي للبلهاء، إبقي معه ولن تحصلي على قرش واحد مني».

«حسناً، لن يكون حالي أسوأ مما كان عليه سابقاً» أجابته بثبات.

«لن يكون؟» قال مالكولم: «اعتقد انك ستتقبلين الأمر بسوء كبير حين يتخلى عنك ليندون هايد لأن المال الذي كان يعتمد عليه لن يأتيه».

«انا لن أتخلى عن أي أحد» قال ليندون بقوة وصرامة.

«ستظل معها لفترة آملاً انني سأرق لحالها وأغير رأيي؟» قال مالكولم: «إنس الأمر! ميرا لن تحصل على قرش واحد مني طالما هي معك».

«نحن لا نريد ولا نحتاج لمالك» قال ليندون بإحتقار: «كل ما أرادته ميرا هو مجرد ان ترى والدها، مع انني اعتقد انها الآن نادمة لأنها فعلت هذا».

رمى مالكولم ليندون بنظرة سوداء قبل ان يتحول الى ميرا وبصوته رجاء: «إبقي هنا معي» قال لذهولها: «أستطيع ان أعطيك كل ما تحتاجين اليه، إذا أردت العمل أستطيع ان أضعك بأعلى مركز إذا أردت حياة الترف والمتعة فسأجعلك تعيشين كالأميرات، انت طفلتي، إبنتي الوحيدة التي وجدت كمعجزة لم أكن أتصور حصولها بتاتاً».

للحظة إرتعشت ميرا من الداخل فهي لم تعتقد انها ستشعر بالتعاطف مع هذا الرجل لكنها تفعل.

«سأدفع لك لتتركها وشأنها» تابع متحدثاً مع ليندون: «أعرف انني قلت انني لن أعطيك شيئاً من مالي لكني مستعداً لفعل هذا شرط ان تبتعد عنها سمي أي مبلغ تريد وسأعطيك إياه أي مبلغ».

لم تصدق ميرا انها حقاً تسمع ما يقال كانت على وشك الكلام لكن ليندون سبقلها الى ذلك.

«انا لا أريد شيئاً منك» قال بصوت هادىء وخطر: «لقد حصلت على كل ما أرغب أو أحلم به، وحادث بيولوجي قد جعلك مسؤولاً عن وجود ميرا على وجه هذه الحياة ولكن هذا لا يحق لك ام تمتلكها ولا أحد يحتاج لوالد

مثلك».

شحب وجه مالكولم مورغان بشدة لكنه لم يتقبل بعد فكرة عدم إمكانه لشراء إبنته، إبنته التي أرادها دوماً.

«دع ميرا تتكلم عن نفسها» قال: «انا أعرض عليها الحياة التي لن تستطيع انت ان تعطيها إياها ولا بمليون سنة، لعل لديها في دمها بعضاً من دمي لتدرك ان ولا شخص بكامل قواه العقلية يرفض هذا».

هنا رفعت ميرا رأسها اليه: «منذ ان التقينا وأنت لا تتكلم إلا عن المال، في البداية اعتقدتني أخدعك من أجل مالك ثم لاحقاً تحدثت عن ليندون وعن مالك لم تسألني بتاتاً عن طفولتي، عن حياتي عن والدتي عما كنت سعيدة أم لا، عن الطريقة التي عاشت بها والدتي، بمفردها وهي تربي طفلتها» مسحت عينيها من الدموع: «انت تقول انك والدي ولكنك تعتبرني من إحدى ممتلكاتك كان الأطفال دائماً شيء لا تستطيع الحصول عليه، ولهذا انت تدفع المبلغ الذي يريد لتحصل علي كأنني قطعة أثاث لا، انا لست للبيع، ليندون على حق انا لا أحتاج لوالد مثلك» وإستدارت الى ليندون: «أريد ان نرحل الآن».

فوراً أمسك ليندون بذراعها وأبتعدا عن الڤيلا وعن مالكولم مورغان.

حين أصبحا بعيدين جلست ميرا لأن قدميها لم تعودا قادرتين على حملها فجلس ليندون بجانبها ويدها لا تزال داخل يده.

«ما كان عليّ إحضارك الى هنا» قال أخيراً: «لقد كنت مخطئاً بتدخلي في حياتك على هذا الشكل وبإصراري على مقابلتك لوالدك، اظن انني كنت مخطئاً بكل شيء».

«لكن ليس بشأننا» قالت له بتوتر وإرتعاش.

«بالطبع ليس بشأننا» قال لها بثقة وقوة: «لكنني أدركت الآن انني كنت أعيش بأحلامي عبرك، وهذا شيء خاطيء تعريفك على والدك كان كتعويض لي عن عدم إمكانية معرفتي بوالدي انا وقد إنتهى الأمر كله بأنني آذيتك وآلمتك».

«لكنني على الأقل أعرف الحقيقة الآن» قالت له: «حتى وكما جرت الأمور فأنا أفضل انني عرفت الحقيقة، الأمر مضحك اليس كذلك؟ لقد قضيت معظم حياتي متسائلة حول والدي شكله وخصاله والآن بعد ان رأيته... انا لا أحبه ولا لذرة واحدة».

الأشخاص الذين يقضون حياتهم وهم يجرون خلفهم المزيد من المال والسلطة هم عادة أشخاص غير محبوبين» قال ليندون بهدوء: «ثم انني سأترك لك القرار من الآن فصاعداً» تابع بجفاف: «لا يبدو بأنني ناجح في هذا المجال بالذات».

«أريد العودة الى المنزل» قالت: «الى انكلترا، هل نستطيع ان نفعل ذلك؟».

«لقد أخبرتني السيدة ماثيوس ان قارب لإحضار المؤن سيصل اليوم عصراً، إذا إستطعت السير حتى الشاطيء فستتمكن من اللحاق به».

«سأمشي مئات الأميال إذا كنت بالنهاية سأخرج من هذه الجزيرة».

«نصف ميل سيكون كافياً» قال بإبتسام: «لكن لنبدأ حالاً حتى لا يفوتنا القارب».

سارا وذراع ميرا متعلقة بذراع ليندون كأنه قارب النجاة ووجدا ان قارب المؤن لا يزال هناك بقيادة نفس الشاب اليوناني الذي أحضرهما.

لم تعرف ميرا كيف إنقضت المسافة وكانت هي متكورة وشبه نائمة على كتف ليندون ولم تشعر كذلك بالطائرة التي أقلتهما مجدداً الى اثينا ثم الى انكلترا.

أخيراً وصلا الى ديارهما الى انكلترا، حالما غادرا مبنى المطار أشار ليندون لسيارة أجرة، فصعدت ميرا اليها وعيناها لا تزالان ثقيلتين، بالرغم من النوم الذي إستغرقت به طوال الرحلة.

«الى اين؟» سأل ليندون الجالس قربها.

«الى شقتي» قالت وحين رأت تعابير وجهه تابعت: «أحتاج لبعض الوقت بمفردي لأستريح وأفكر، انت تفهم اليس كذلك؟».

«نعم بالرغم من أمنيتي ألا أكون كذلك» قال ثم تابع: «فقط ليومين؟».

طأطأت ميرا رأسها: «نعم... أعدك».

وافق على مضض ثم إنطلقت السيارة بهما، حين وصلا لم يرغب ليندون بحمل حقائبها وإيصالها الى الباب.

«إذا خطوت داخل تلك الشقة فلا اعتقد انني سأخرج

منها حالاً» قال: «سأعود بعد يومين بالضبط».

رمت ميرا بنفسها على السرير حالما دخلت الشقة وقضت اليومين الباقيين وهي نائمة وكانت تصحو فقط لتشرب أو تأكل قليلاً ثم تعاود النوم، عرفت ان عليها التفكير بأمور كثيرة لكنها لم تستطع، وفي صباح اليوم الثالث إستيقظت وبعد ان إستحمت وتناولت الفطور شعرت ان ذهنها قد عاد صافياً وواضحاً، دقائق وسمعت قرعاً على الباب فتحته لترى ليندون وراءه يحمل باقة ورد وينظر اليها بعينيه اللامعتين.

«لقد إنتهت مهلة اليومين» ذكرها بنعومة: «لقد أتيت لآخذك».

«تأخذني... الى اين ستأخذني؟».

«الى شقتي، أريدك هناك حين أعود من عملي مساءاً، أريدك هناك حين أتصل بك من العمل، تستطيعين النوم في غرفة النوم الإضافية إذا أحببت، مع ان هذا سيحزنني ويصيبني بالإحباط، لكني أستطيع تحمل ذلك طالما انا أعرف انك تحت سقف منزلي، وستنتقلين الى غرفتي طبعاً بعد ان يصبح الأمر قانونياً».

شهقت مجدداً: «قانونياً؟».

«قانونياً جداً» قال بصرامة: «ومن الأفضل ان تدركي منذ الآن انه سيكون أمراً مستمراً الى الأبد، انا لا أحب الطلاق أو إنفصال العائلة إذا كان عندك أية شكوك بهذا الخصوص فمن الأفضل ان تخبريني بذلك حالاً، حين تأتين معي فسيكون الوقت قد فات».

«لا شكوك عندي» وجدت ميرا نفسها تقول ذلك.

«اعتقد ان عليّ تحذيرك اننا سنغير مكان سكننا قريباً» أخبرها: «عقد إيجار الشقة يغطي الشهر القادم فقط ولا أستطيع إعادة أستأجارها مجدداً، وسنسكن في مكان أقل كلفة وثراء» تابع بجفاف: «الصحافي يكسب مالاً جيداً لكن ليس ما يكفي لإستئجار شقة في أفخم مناطق لندن، والسيارة بدورها ستتبدل كذلك».

«لا يهم» قالت بمرح: «فقد كانت براقة جداً على كل حال».

ليندون كان قد بدا بفتح الخزانات والجوارير.

«ماذا تريدين ان تحضري معك؟» سألها.

«ليس الكثير» قالت وهي تتناول ما تريده: «مجرد حقيبتين» ثم نظرت اليه مباشرة: «هذا كل ما ستحصل عليه، انا فقط وليس إبنة مالكولم مورغان... ليس الوريثة، حتى ولو حصل تغير أعجوبي في قلبه وأعطاني بعض المال فأنا لن آخذ شيئاً منه».

«لن أدعك تأخذين شيئاً منه» قال وعينيه عليها: «انا لن أقبل بمال رجل آخر، لكني سآخذ إبنته» وتابع بنبرة الطف: «وسأحافظ عليها لبقية حياتي».

لم يتفوها بشيء للحظات طويلة، ظلا فقط يحدقان ببعضهما البعض بحب وتفهم.

«انا أقاوم الرغبة بتقبيلك» قال أخيراً: «لكن إذا فعلت فلن نخرج سريعاً من هنا».

«اظن انني أرغب بأن تقبلني فالشعور متبادل» قالت

ميرا.

«وكيف بإمكاني رفض دعوة كهذه».

عانقها بقوة وشدة وغرقا في لجج الهوى ثم أخيراً أزاحها ليندون قليلاً عنه: «يكفي هذا وإلا فسنبقى هنا طوال اليوم».

تابعا ترتيب الأغراض ثم قالت ميرا: «انا جاهزة الآن».

«هل انت واثقة تماماً من هذا؟».

«نعم انا واثقة».

ابتسم وقال: «إذن لنذهب».

حالما جلست في السيارة التفتت اليه وقالت: «لا أستطيع التوجه فوراً الى شقتك؟».

تصلبت ملامحه: «ولِمَ لا؟».

«يجب ان أذهب لمقابلة والدتي أولاً».

ظل ينظر اليها للحظات ثم طأطأ رأسه: «اعتقد ان هذه فكرة جيدة سآخذك انا اليها، هي تسكن في كنت اليس كذلك؟».

«نعم انها تدير محلاً لبيع الانيتك هنا».

إنطلقا وقال ليندون: «انت لا تتطلعين قدماً لهذا اللقاء الست كذلك؟».

«هذا صحيح، لقد أخبرتك انها لا تخبرني شيئاً عن والدي، والآن عليّ انا ان أخبرها كل ما حدث».

«لِمَ لا تدعيني انا أخبرها؟» إقترح.

نظرت ميرا اليه بذهول «انت؟».

«بعض الأحيان من الأسهل التحدث مع الغريب، دعيني

أنقل الخبر اليها، ثم حين تهدأ تستطيعين انت ان تخبريها بالتفاصيل».

«لا، لا أستطيع ان أدعك تفعل هذا» قالت بندم: «لا أعرف ردة فعلها، قد يتحول الأمر الى دراميا وعاطفياً».

«لم يسبق لي والتقيت بوالدتك» قال ليندون: «لكن مما قلته لي عنها فمن الواضح انها إنسانة قوية ومتماسكة، صدقيني أستطيع تولي الأمر».

«لا من الأفضل ان أفعل انا ذلك بنفسي، لا داعي لتورط نفسك انت بهذا».

رماها بنظرة تأنيب: «انا متورط» ذكرها: «فأنا الذي أخبرك عن والدك وجعلك تقابليه».

«نعم لكن انا التي قررت ان عليها مقابلته لمعرفة الحقيقة».

«حسناً، سأرى انا والدتك لاحقاً أو ربما ألقاها الآن لأتحدث معها بأمر آخر».

«سنرى حين نصل ونقرر».

تابعا السير لساعة ونصف ثم أشارت ميرا الى إحدى المحال حين وصلا وقالت: «هذا هو المكان».

لكن حين وصلا إنهارت أعصاب ميرا ولم تستطع الخروج من السيارة.

«لا، لا أستطيع فعل ذلك، أعدني الى لندن ارجوك».

«ميرا لن تهربي الآن وقد كدنا ننتهي من كل شيء دعيني أكلمها انا ثقي بي».

نظرت اليه وقالت: «انا أثق بك».

فقبلها بخفة على فمها ثم غادر السيارة.

رأت والدتها تستقبله لظنها انه زبون ثم لحظات وإختفيا سوياً داخل الغرفة الخاصة.

أحست ميرا كأن دهراً مر قبل ان يظهر ليندون مجدداً.

«كيف تقبلت الأمر؟».

«ليس جيداً في البداية» اعترف ليندون: «لكنها عادت وإعترفت انها لا تلومك لرغبتك بمعرفة والدك ولمحاولتك معرفة الحقيقة».

«وهل... هل أستطيع ان أراها الآن؟».

«نعم اعتقد ذلك».

«هل ستأتي معي؟».

«كلا، من الأفضل ان تدخلي بمفردك، لكنني سأكون هنا بإنتظارك» دخلت بتردد وكانت والدتها تقف قرب النافذة.

«لا داعي لتكوني خائفة هكذا فأنا لست غاضبة منك ولن أعاقبك أعنفك» قالت الوالدة.

تنهدت ميرا بإرتياح: «أعرف انه كان عليّ الإتصال بك قبل ذهابي الى الجزر اليونانية ولكن كل شيء حصل بسرعة ولم يكن لدي الوقت وانا آسفة».

«لم يكن عندك القوة والجرأة» قالت والدتها.

«هذا صحيح» ثم تابعت بتوتر: «هل أزعجك ان ليندون هو الذي نقل الخبر لك؟».

«حين بدأ بالتحدث كنت غاضبة جداً وسألته بأي حق يتكلم معي بهذا الشأن».

«نعم وماذا قال؟» سألت ميرا فوراً.

«قال له الحق لأنني سأكون حماته».

شهقت ميرا: «آه... نعم هذا أمر آخر كان عليّ إخبارك به».

«هل هناك المزيد من الصدمات التي سأعرفها بعد؟».

«فقط ان... ان مالكولم مورغان قد يحاول الإتصال بك».

لدهشة ميرا لم تنفعل والدتها لهذا وقالت بهدوء: «نعم من المؤكد انه سيفعل».

«ماذا... ماذا ستقولين له؟».

«سأسأله عن حقه بالعودة الى حياتي بعد كل تلك السنين» ثم صمتت وتابعت: «ما هو رأيك بوالدك؟».

«لم أحبه» إعترفت ميرا بتردد: «انه لا يهتم بشيء سوى المال، لا اظنه أبداً شخصاً سهلاً ليحب».

«كان سهلاً ليحب في الماضي اعتقد انه قد تغير بفعل السنين».

نظرت ميرا الى والدتها ثم سألت بتردد: «هل تعرفين السبب الذي تركك لأجله».

«السبب العادي لقد مل مني كما يمل الرجال من عشيقاتهن».

شهقت ميرا ثم أخبرت والدتها السبب الحقيقي لما حدث.

«ماذا عاقر لكن لماذا لم يخبرني؟» صرخت والدتها.

«لا أعرف» ردت ميرا: «لكن من المحتمل ان هذا يعتبر

لطخة عار في جبين أي رجل ولا يستطيع ان يعترف به خاصة للمرأة التي يحب».

«لكنه أخبرك» ذكرتها والدتها.

«لكنه اكبر سناً الآن وأكثر نضجاً، وقد إعتاد على هذا الأمر ولا اظنه يمانع بمعرفة الناس لذلك الآن».

تهاوت والدتها على الكرسي وقالت: «آه لو أخبرني».

«ماذا ستفعلين الآن؟» سألت ميرا.

«أعرف، لكنه إذا أتى فسيرغب برؤيتك انت ايضاً، هل ستقابليه».

«حين غادرت ليندوس قررت انني لن اقابله مجدداً، لكن اعتقد الآن انني سأعطيه فرصة أخرى».

«انا بحاجة للإنفراد بنفسي الآن للتفكير بكل ما حدث» قالت الوالدة.

فقبلتها ميرا وتواعدتا على اللقاء لاحقاً.

غادرت ميرا أخيراً المحل ودخلت السيارة الى جانب ليندون.

«كل شيء على ما يرام؟»

«اعتقد ان كل شيء سيسير على ما يرام، ووالدتي تحبك، من الواضح انك قد أثرت عليها مع انني اشك بعدم تأثيرك على أي إمرأة تلتقيها».

«انت لم تتأثري حين التقينا لأول مرة» ذكرها.

«اعتقد انني فعلت، لكني فقط لم إعترف بذلك».

«لكنك لا تمانعين بالإعتراف بذلك الآن؟».

«كلا» ردت: «لكني لن أخبرك بهذا مراراً حتى لا

تصاب بالغرور».

أدار لينـدون المحـرك وهـو يبتسم ثم إنـطلق: «الى اين الآن؟ الى شقتي؟».

«ولِمَ لا» قالت: «نستطيع التنعم بالثراء كلما إستطعنا».

«أستطيع دائماً كتابة رواية أخرى» قال بعـد ان توقفـا في مكان مناسب: «وببعض الحظ والـدعاية المناسبـة ستكون ناجحة كالأولى ونستطيع ان نحيا بالفخامة التي نريد».

هزت ميرا رأسها: «انت لا تريـد ان تكتب رواية أخـرى انت تريد ان تكون صحافياً».

«سيكون هناك، فرقاً كبيراً بالمعيشة».

«انـا لا اهتم فكل مـا أريده هـو البقاء معـك وأن أكـون سعيدة».

«انت متأكدة ان بإمكاني جعلك سعيدة؟».

«لقـد أحسنت صنعـاً حتى الآن» ردت ميـرا بفـرح: «أعترف ان هناك نقـطة أو نقطتين ضـدك لكنك نـاجحاً ولا بأس».

«إذا ظللت ترددين هذا فستجعلينني أشعـر بالغـرور» قال ضاحكاً: «ماذا تريدين ان تفعلي ببقية حياتك ميرا؟».

«انا؟» سألت بدهشة.

«أعـرف، انك تعملين كسكـرتيرة قـانونيـة هل ستتابعين عملك؟ هل انت سعيدة بهذا العمل؟».

«نعم انا سعيدة».

«ألم تفكري بمتابعـة دراستك لنيـل شهـادة الحقـوق؟» قال: «إذا كنت تحبين العمل القانوني فهذه بداية حسنة».

«نعم لقـد فكـرت بـالأمـر بعض الأحيـان لكني لم أكن واثقة من مقدرتي على فعل ذلك».

«بالطبع تقدرين» قـال بثقة: «انت ذكيـة وتصممين على ما تريدين».

«الـن تمـانـع ؟ أعـنـي لـسـت ضـد الزوجـات العاملات؟».

«لا بالتأكيد فطالما انت سعيدة أكون انا سعيد».

ابتسمت وقالت: «أكون سعيدة جداً وأنا معك» واقتربت لتلتصق به.

فعـانقها لبنـدون وهمس: «انت سعادتي كلهـا وستظلين كذلك طوال العمر».

ثم غـرقا سـوياً بقبلة كـانت بـدايـة لحيـاة ملؤهـا الحب والسعادة.